الجلد السادس عشر من مسالك الابصار عدد

~~مكرر السابع عشر~~

محمد حد على عيسى بن داود بن شير كوه بن محمد بن شير كوه بن شادي عفا الله عنهم
اغنام



تأليف الشيخ الامام البارع العلامه
ابي العباس شهاب الدين احمد بن يحيى
ابن فضل الله العمري عفا الله
عنه بمنه

الجزء الحادي عشر

[illegible] الحنفي [illegible]
عامله الله بلطفه الخفي
٦٦

الحمد لله وحده

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله ٥

ومنهم الاديب ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي
شاعر تتبع ثمن القصايد ابجها ونقيب نقب عن الفرايد فاستخرجها حاك
من النظم حللا كانه باشعه الشمس مزجها وحاكى رضاب بنت الكرم
الا انه بالشهد لا بالما مزجها وشعره زهري النفحات زهري اللمحات
لدقه معنى تختلس القلوب وتختلف بتغذيه الارواح اختلاف النسيم عند
الهبوب اتفق اهل العراق على استحسان لطايفه واحسان دوحه المثمر
فيما اجناه لقاطفه وكانت تستروح ببرد سحره وورد حضره ورويه ورد افنانه
في شجره وقدر ابن جكينا فوق ما حكينا وقد ذكره العماد الكاتب
وشكره بما تلمس الغواي عليه الترايب وقال فيه ظريف السعد
مطبوعه لم يجد الزمان بمثله في رقه لفظه وسلاسته وقد اجمع اهل
العراق على انه لم يرزق احد من الشعرا لطافه طبعه وله الاشارات النادره
المذهبه التي من حقها ان تكتب بما الذهب انتهى كلام العماد
الكاتب وما المختار هنا هنا من شعره على قله ما وقفت له عليه
وقطفت من جنى جنيه فمنه قوله

عيناك ترمي قلبي باسهمها فما كذبك ملبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا

ومنه قوله

يا من يشكى عنه وبلاوه منها وفيها الناس فيها يشتكون وانت منها تشتكيها

ومنه قوله

تبرم بالعذار وظن اني اقاطعه واخرج من يديه
وخافت عارضاه خلاص قلبي من التبريح فانقفلت عليه

ومنه قوله لا افتضاحي في عوارضه سبب والناس نوام ...

كيف

كيف يخفى ما اكتمه والذي اهواه نمام

ومنه قوله

يا سيدي والذي مودته عندي روح تحيا به الجسد
من الم الظهر استغيث وهل بالم ظهر اليك نستند

ونظر اليه بعض اخوانه في يوم عاشورا وقد اكتحل وطرف اهدابه بلحاد
لا بالكحل فلامه لما راي طرفه الكحول ولم يعلم انه مما نزف الدمع من
سواد عينه المحلول فقال

ولايم لام في اكتحالي يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو مني يلبس السواد عيني

وباقي المختار من شعره قوله

كم تقولون بعض عارضه قد تغيرا
انما الحسن حيث مر به الحب مسفرا
رام تحنيه فذر على الجمر عنبرا

ومنه قوله

ورب جفون شاكلتني لانني اقمت على سهم ولم اخل من سحر
فسالت اجري دمعتي فكانه لفرقته الخنسا تبكي على صخر

ومنه قوله

مولى تزايد في تواضعه عظما كذاك البدر في الافق

ومنه قوله

لست احوي صفاته غير اني ما رايت الاعسار منذ راني
واذا اظهر التواضع فينا فهو من انه عظيم الشان
ومتى لاحت النجوم على صفحه ماء فما النجوم دواني

ومنه قوله

وكان ا لوهاد با لدم كاسات عقار فيها الروس حبابب
كلما ذمت العدي ما اتاهم من عقاب اثنت عليك العقاب

ومنه قوله

قصدت ربعي فتعالي به قدري فدتك النفس من قاصد
ولم يرا لعالم من قبلها بحرا مشي قط الي وارد

ومنه قوله

ويكتب بالبيض الصوارم اسطرا علي اوجه الفرسان ينقطها السمر
وينظمهم في الرمح نظما وانما روسهم من بعد نظمهم نثر

ومنه قوله

ناولني تفاحة اشبهت لوني وطيب الريح من فيه
ظبي جعلت القلب في اسره فقد غدا محتكما فيه

ومنه قوله

ما فيكم بخل ولاي غني عن نايل والنجح في الصدق
ولست استبطي ولكنني بنقطع الغيث فا ستسقي

ومنه قوله يهجو

للنميري نكهة طال منها تحيري
هي افسا اذا تنفس من لف مبعر
قلت لما شممتها من خري جوف منخري

ومنه قوله في العزيز عم العماد الكاتب

ميلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكمال من مال العزيز بصاعه

ومنه قوله في الشريف الشجري النحوي

يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوي انك لا يستقيم لك الشعر

ومنه

ومنه قوله

ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

ومنه قوله

مدحتهم فازددت بعدا بمدحهم فخيل يا ان المديح هجاء
يقولون ما لا يفعلون كانهم اذا سيلوا رفدا هم الشعراء

ومنه قوله

اتاني بنو الحاجات من كل وجهة يقولون لي ابن الموفق قاعد
فقلت لهم فوق المجرة دار ولكنني فارقته وهو صاعد
فان شيتم ان لا تضلوا فيمموا ليلا حيث سارت بالثنا القصايد

ومنه قوله

لاتي طريق النسك شاسعة فاستصحب اللذات والخرفا
يهوي كوس الراح تذكي قبسا اضا وبارقا خطفا
يهدي المزاج بجيدها حببا مثل السهام تعاورت هدفا
واذا دعاه طرف غانية للوصل بادره ولو زحفا

منها

واعقد بطرفك صدغ ذي ترف لما الم بخضره انعطفا
كالنون منحنيا فان عبثت كفي احالت شكله الفا
والما نطربه منادمتي فلوا ستبد برايه وقفا
وخلايق مثل النسيم جري فاذا تعرض للعدي عصفا
وتراه يرفدني وانشده مدحي فنظهر بيننا الطرفا

ومنه قوله

لم اجن ذنبا في مديح امرء قابل شعري بالمواعيد
ان قلت بحر فبما نالني من هوله ايام ترديدي

اذ قلت ليث فبتكليمه اذا اتاه طالب الجود

ومنه قوله في ولده

ابني بلا شك ولا خلف في غايه الادبار والسخف
كانه الخبال في مشيه يزداد اقبالاً سبيلا خلف

ومنه قوله

سكن المجرم واستهل نديً ولذي الغمام اذا علا وكفا
لم آت استكفيه حادثةً الا تهلل بشره وكفى ٥

ومنهم ابو عبد الله محمد بن مبارك بن علي بن علي بن جارية القصار البغدادي لفظه عال ودره غال يبدو عليه طرف اهل العراق ووصف اهل بغداد في كرم الاخلاق ومن شعره الحالي الرشفات الحاوي لاحيا الرفات من النمط العالي الصفات العالي فالذهب ما اليه التفات قوله

وادهم اللون ذي حجول قد عقدت صبحه بليله
كانما البرق خاف منه فجا مستمسكاً بذيله

ومنه قوله يهجو مغنياً اسمه محمود

انت تدري انا لنشتا على الاشجار صعب اذا اطل شديد
لو اراد الاله بالارض خصباً ما تغنى من فوقها محمود
كلما انبتت يسيراً من العشب وغنى غطى عليه الجليد

ومنه قوله في ذم الشيب

ولي بالشوق للشيب شوق ما تنبهه سعي للقياه من عمري على قدم
ما ارغد الدهر عيشي في الشباب ولا اجلي فابكي شبابي حاله الهرم

ومنه قوله

على النخيله ان تعود بنطقٍ ولقد تجود بما به الجلمود

ان

ان كان موعدنا برامة عاله حلف فهذا موعد وزرود

ومنه قوله

اذا كان حظ الفتى صاعداً فلا باس بالادب النازل
اصدقاً ورزقاً لقد رمت ما يزيد على امل الآمل
هما خلفان فهذا المقيم يعقب من ذلك الراحل
وما غايه الفضل نظم القريض ولكنه نفثه الفاضل

واستدعاه بعض اصدقايه صبيحه ليله اكلت الشمس نجومها وحدرت عن صفحه السماء غيومها وقد اذابت كحل الليل دمعه الفجر وتحرك نهر النهار الا انه لم يجر ثم دام عنده نهاره كله حتى اعتل اليوم واختل القوم وقبض المسا روح الشمس وهيا الغرب لمنيه النهار الرمس واتت الليله المقبله بذكى شعلها وتدبر حللها حتى آن لسيف الدجى ان يستل من شعر العذال الاشيب ولثعلب الفجر على محرجان اوله يتوثب فلما التمهما عنده يوماً وليله جمع طوق كل منهما وذيله سال له في الانصراف فاذن له على تلوعليه وتروان يخرج من يديه فلما خرج كتب اليه

ايها الصاحب الذي عز عندي اذ تحققت في المودة ميله
ليت شعري ماذا استطلت من الوصل وما كان غير يوم وليله

فكتب اليه

ايها الصاحب الذي زاد عتباً لصديق له توهم ميله
دمت يوماً وليله ما افترقنا وهل الدهر غير يوم وليله ٥

ومنهم القاضي ابو عمرو يحيى بن صاعد بن سنان الهروي قاضي قضاه هراه حاكم على الكلام وناجم في افق الايام علم الادب وقاله وبلغ به مع العلم كماله ممن لا يقاس به اذا انذر ولا ترد القرايح الا اذا اصدر ولا يفخر العلما الا اذا قاموا لديه وقد تصدر ولا يحد المداح لبوسها الا

مما قدر عليه او قدر قال فيه العماد صاحب بديهة ينظم بسرعه حلو
الشعر لطيفه قلت ومن شعره المنتخب ثمينه المنتخل من درج
ما يزينه قوله في زرقه العين

ماشانها و ابيك زرقه عينها بل صار ذلك زايدًا في زينها
كادت اساود شعرها تسطو على مهج الورى لولا زمرد عينها

ومنه قوله

ومن العجايب ان يتركلامه ومموع بالشهد من شفتيه
وكذي بنفس من رآه بارد ومموع بالنار من جنبيه

ومنه قوله

قلبي هو العاشق لا صدغه فلم اراه ابدًا يضطرب
ولا تعجبن من فعله سمّة من يرقد فوق اللهب

ومنه قوله

ابكي اذا ما حضروا منهم وان ناوا ابكي على النايي
كانني لسكر في طبعه اذوب في النار وفي الماء

ومنه قوله

لا تفخرن بالشعر ان العقل لا يوجبه
واي فخرٍ بالذي اجوده اكذبه

ومنه قوله

سالتها ودموع العين تشفع بي بالله ترحم قلبًا لي بها تاها
قالت لذي قلوب جمة فبايهم انت تعني قلت اشقاها

ومنه قوله في الشمعه

ومن يك ضاق في الظلما درعًا فاني من يسر به جنانه
اطارد عسكر الظلما عني برمح صيغ من ذهبٍ سنانه

ومنه

ومنه قوله

انا المغتر حين ظننت ان لا يكون لوصلهم ابدًا فراق
وقالوا كيف ليلك قلت ليلي كليل الشمع اجمعه احتراق ۝

ومنهم ابو عبد الله النقاش عيسى بن هبه الله بن هبه الله البزاز
البغدادي شعره كايام الشباب والتيام الاحباب ولم يقع الي منه
الا ما يقع من الشمس من بين الغصون او قدر ما يبوح به الكتوم من السر
المصون وقد ذكره العماد الكاتب ذكرا للنجيم واشار اليه اشارةً قامت
مقام الدل من لا عبد الرحيم والذي اثبت له به حتى نوار ومجاجه
شهدٍ من يد مشتار وزجاجه سفت عن كوكب دري يوقد بالانوار
منه قوله

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطًا فذلك موت خفي
الست ترى ان ضوء السراج له لهب قبل ان ينطفي ۝

ومنهم ابو المظفر اسامه بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني الكلبي الشيزري مويد الدوله مجد الدين ورفد المجدين سليل
اماره ورسيل سحب مدراره وعديل شهب سياره من اكابر بني منقذ اصحاب
شيزر وارباب تقىً لا يشد له على الخشار ميزر توارثها منهم ساده غرر
وقاده توزعت خطباتهم الدراري والدرر وكان هذا من اسنى بدورهم
تماما واندى زهورهم ارجًا ناغى غاما فارس وغىً لا تقعده السآمه
وبطل حرب لا يدعى ابها اشجع من اسامه من العلماء الشجعان
والكرما في الطعام والطعان يطعنون صدد الكتيبه ويطعمون
السنه الجديبه يبنون بيا البيت الفاضي بحق الجوار وحفظ
النسب في الادب لابن النجار وكانت له مع القاضي الفاضل صحبه
زادت قدمه بكتابه وزانت حظه له مشابه وبينه وبينهم كتب تنشر

الرياض لمن تامل وتنظرا الشهب منها في اردان من تحمل ليلا هم يناط
بالفراقد نجادها وينام على الظلم سهادها وهو في بني منقذ علامه
اعلام وصرعامه في اجمه اسل واقلام حمامه سجع وعماد رجع وصمصامه
مرهف منهم لا يُفَل له حَدّ واسامه بيت كلهم اسود ما منهم الا كريم
الجد طمى على قرنهم سيله وغطى على اطوادهم المنيفه ذيله وقد ذكره
العماد الكاتب ذكرا يوشح الاعطاف ويرشح لفواضل
هزاته السلاف قال وسكن دمشق ثم نبت به كما تنبو
الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مومرا مشارا اليه بالتعظيم
الى ايام الصالح ابن رزيك ثم عاد الى الشام ثم رماه الزمان الى حصن
كيفا فاقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين فاستدعاه وقد
جاوز الثمانين انتهى كلامه قلت وقدم عليه وقد
امسك الهرم بواعثه وشد بامساكه لعصاه رجلا ثالثه وقد جاوز
الثمانين وجاور ركايب الى المنايا ما بين وفي سنه يقول لما علت
ومرت ايامه التي حلت وقد وهن جلده ووهى بنانه ورعشت يده
ويصف فيهما ما آلت اليه احواله وآضت انقضى من اعمر الايام احواله
يتذكر شبابه المفارق وناب سنانه في صدد المارق اذ كانت قناته
تخرق لبة الاسد وتخلق له في قلب الشجاع الحسد فاعجب لضعف
يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد وله ديوان شعر
رقيق الجلباب كخدود الغيد تحيرو فيهما ما الشباب لا يصل سبيله
دره الغواص ولا يطلع على سره الا الخواص ومما له برى شنف
ثغوره وترهف كالسيوف الحداد سطوره قوله
تخالفت الاهوا وانشقت العصي وشعبهم وشك النوى كل مشعب
وقد نثر التوديع في كل مقلة على كل خد لولوا لم يثقب

ومنه

ومنه قوله
يا عاتبا احبابه امنت تقليب القلوب
لا تقرعن سماع من تهوي بتعداد الذنوب
ما نافس الاحباب الا من يعيش بلا حبيب
ومنه قوله
افدي خيالا سري ليلا فاشرقت الدنيا بانواره والصبح ما انبلجا
عجبت منه تخطى الهول معترضا ارض العدي ووشاه الحي كيف نجا
ومنه قوله
انظر اليها فان نظرت تري شخصا عن العاشقين محتجب
غصن ودعص فالغصن من هيف يميس لينا والدعص يرتج
شمس وليل فاعجب لشمس ضحى تشرق والليل راكد يدجو
ومنه قوله
نفسي فدا بدر تمام اذا عاتبني بالجد او بالمزاح
سددت بالتقبيل فاه على مسك ودر ورضاب وراح
ومنه قوله
يا فدتك النفس قد اسرفت في هجري وصدي
ابق من هجرك حظا للذي يهواك بعدي
قلت وما كان ضر هذا الشاعر لو قال بعدهما
لا تخلي الهجر طرا في نصيبي انا وحدي
ومنه قوله
ان راعنا البين بافتراق وسآ بعد الدنو بعد
فهذه شيمة الليالي تعيرنا ثم تسترد
ومنه قوله ماهاج هذا الشوق غير الذكر [illegible]

كم خاض بحرًا وفلاة بهجر حتى اتى طله يحاني قفر

قد انطوين من سري وضمر حتى اعتدين كهلال الشهر

بعيد مهوي همة وذكر للمجد يسعى لا لكسب الوفر

مذكري طيب الزمان النضر ما كان الا غرة في الدهر

ومنه قوله

واهًا لليل خلتني من طيبه متفيئًا في ظل طير طاير

ناهلت فيه البدر شمسًا توجت عند المزاج بكل نجم زاهر

ولثمت برقًا لونا لق في دجى اغنى المحول عن الغمام الماطر

ومنه قوله

عاتبته في صله قبل النوى فكان عتبي زاده اصرارا

ورايت امواه الحيا بخده فترقرقت حتى استحالت نارا

ومنه قوله

راحتي في فيض دمعي لو اطاعتني الدموع

وخداع الطيف لو طاف باجفاني الهجوع

ومنه قوله

احبابنا المتوجعون لما بنا هجروا و ابدوا رافة وتوجعا

صدوا فا شعري السقام صدودهم واعاض عيني من كراها ادمعا

وهم جنوا ما انكروا فتوجعوا متنصلين تقية وتورعا

كالقوس تري السهم ثم ترن من وجد عليه تاسفا وتفجعا

وفي هذا زياده على قول ابن الرومي كالقوس يصمي الرمايا وهي مرنان

ومنه قوله

في وجهه ماء الملاحه حاير وبخده ورد الحيا لم يقطف

وكان وشي عذاره في خده نمل تسرب فوق ورد مضعف

ومنه قوله

بجمع جدك العمر

ومنه قوله

هبني اكفكف زفرتي ومدامعي ما حيلتي وشجا النحول خانقي

انا كالحمام تنوح حين تنوح بالشكوى ولم يفتح لهاتم ناطق

ومنه قوله

لله ليلتنا التي رحبت لنا فيها المسرة في مجال ضيق

ما شانها لولا مشيب ظلامها كدر ولا راعت بواش محنق

فلو استطعت خضبتها بشبيبتي وجعلت لون صباحها في مفرقي

ومنه قوله

اقول للعين في يوم الوداع وقد فاضت بقان على الخدين مستبق

تزودي اليوم من تود يعهم نظرًا ففي غد تفرغي للبين والارق

ومنه قوله في الخمر

اذا فراها المزاج اضرمها وقلت ايدي السقاه تحترق

توجها الماء من فواقعه درًا به ترتدي وتنتطق

ومنه قوله

ما حيلتي خذلتني بعد بعدكم مدامعي واستحالت في الحشى حرقا

كانما رام قلبي ان يصعد من دمي دموعًا بنار الشوق فاحترقا

ومنه قوله

اخرجني حبك عن شيمتي حتى لقد انكرت اخلاقي

اخضع للواشي ولولا الجوى لم يخضع الملسوع للراقي

اشفق ان يظهر حبي لكم هيهات يا ضيعة اشفاقي

ومنه قوله

قل للملوك الذي تجنى وخان من بعد ملك رقي

احسن بي لا عز اعتماد غدرك اذ جاد لي بعتقي

ومنه قوله

لو انني اموت ظمآن والنيل بكفيه ما سقاني بلالا
وهو لو رام اخذ انسان عيني قلت خذه يكن بخدك خالا

ومنه قوله

نفسي الفدا لمن يعاتبني وفي عينيه ما يقتله
ويريد يوضح وجه حجته واللثم يجمله ويخجله
حتى اذا احجرته سترت ما بين فيَّ وفيه انمله

ومنه قوله

راجع احبتكا الذين هجرتهم اوفاق هجرتهم بقلب سالي
نادكتهم لا معلنًا بقطيعه تسلي ولا متعرضًا لوصال
ثقة بهم ونسيت ان قلوبهم مخلوقة من جفوة وملال
وعدا اذا استعطفتهم وتمنعوا ادمت نانك حسوة الاخلال

ومنه قوله

عتبي نفاق لا تخلص به قول بلا نية ولا عمل
يشبه تعبيس شارب الخمر لا لكرهها بل لفارط الجذل

ومنه قوله

لا تستعر جلدًا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعًا والا عدت عوده راغم

ومنه قوله

قسما بمن لم يبق خوف رقيبه لي فيه قسما
خافا لوشاه فصدحتي في الرقاد اذا الما
لا خاطرن بمهجتي في حبه اما واما

ومنه قوله من يا بات بسيط الارض دونكم طرس واني في ارجايه قلم
ويعيد معتذرًا اليسعنى بغير عذر لسان اقلام

اسعى

اسعى اليكم على راسي وينعني اجلالي الود ان تسعى في القدم

ومنه قوله

نمت على حسراته زفراته وكذي ينم على الضرام دخانه
واخو الهوى مثل الكتاب دليل ذاك عيانه ودليل ذا عنوانه
تحكي البروق فواده نضرامها اشواقه وخفوقها خفقانه

ومنها

كانت واشيك الهوى قبل النوى فبدا لمن بعدها كتمانه
وعصاك دمعك عند خطرة ذكرهم وبقدر طاعتك الهوى عصيانه
وحلفت الطيف الطروق بحلمهم فاذا الم يروع عني هجرانه

ومنه قوله

انكرت واشيك الغرام فجاء ستهي بالبيان
شهد النحول به وما يغني الجحود عن العيان
ما يستدل على وقود النار الا بالدخان

ومنه قوله

يمنى طيفك بالزياره كلما دلته افكاري على اجفاني
المن للانكار لو لم تهده نحوي لكان كانت في الهجران
لقن القطيعه منك في سنة الكرى فاذا جفا وجفى فلست كجاني

ومنه قوله

يا هاجري في يقظتي فاذا هومت وكل بي طيفا يورقني
يلمي غير مشتاق على عجل ويشي حين يشجيني ويقلقني
فلست انفك من بين مجددي وروعاته خيالك منك يطرقني

ومنه قوله

كيف انتصاري من هوى ظالم قلبي وعيني بعض اعوانه

في كل يوم موقف للنوي من عتبه ظلماً ومن هجرانه
فتهد اضعف من خصره وخصر في سقم اجفانه

ومنه قوله

جاهرت بالهجر استبقي الوصال به وربما استتر الاسرار في العلن
فضاع في الصد ايام حفظت بها ايام وصلك في مستانف الزمن
كذاك الدم وهو الروح يهرقه الطبيب حفظاً لباقي الروح في البدن

ومنه قوله

لن الفه سر قربي وانسيه وان اغب صد عني معرضاً ولها
كانني ميت في النوم يبهجه لقاوه ثم ينساه اذا انتبها

ومنه قوله

تخفي على ذنوبه زجته ويري ذنوبي قبل ان اجنيها
فكانه عيني تري عيبي ولا يبدو لها العيب الذي هو فيها

ومنه قوله

يغالطني فيكم هواي فانثني اليكم على انكار ما قد بدا ليا
كعطفه ام البو ترام سلوه وقد رابها منه الذي ليس خافيا

ومنه قوله

بعداً لمن شره اعمى بصيب ولا يري مكان الاقاصي من ذوي النسب
كالنار تحرق طبعاً لا تميز بين المندل الرطب في الاحراق والحطب

ومنه قوله

انت كلون البياض تهوي وهوادي كله وعيب
ان حل في العين فهو شين او حل في الراس فهو شيب

وقوله

وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجنت شكيتم شكوت

مللت

مللت عتابهم ويئست منهم فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فوادي كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت

ومنه قوله

لا تنكرن مر العتاب فتحته شهد جنته يد الود والناصح
وتطلب المحبوب في مكروهه فالدر يطلب في الاجاج المالح

ومنه قوله

يا موطي صحبته مده العمر فلم يرع حرمتي وذمامي
ظنني ظله اصاحبه الدهر على غير نايل واحترام
فافترقنا كانه كان طيفاً وكاني رايته في المنام

وقوله حتي من مرثيه

اطلت على الليل كانما زماني ليل كله ما له فجر
تمثلك الافكار لي كل ليله وتونسني اشباهك الانجم الزهر

وقوله

ازور قبرك مشتاقاً فيحجبني ما هيل فوقك من ترب واحجار
فانثني ودموعي من جوي كبدي تفيض فاعجب لماء فاض من نار

ومنه قوله

حيا ربوعك من رُبى ومنازل ساري الغمام بكل هام هامل
وسقتك يا دار الهوي بعد النوي وطفا تسح بالهتون الهاطل
حتي تروض كل ماح ماحل عاف وتروي كل ذاو ذابل
ابكيك ام ابكي زماني فيك ام اهيلك ام سرح الشباب الزايل
وما قلد دمعي ان تقسمه النوي والوجد بين احبه ومنازل

ومنه قوله نظرت الي ذي شيبه متهدم افناه ما افني من الايام

يمشي وتقدمه العصا وقد انحني فكانها وتر لقوس الرامي

ومنه قوله

اذا كتبت فخطي جد مرتعش كخط مضطرب الكفين مرتعد
فلا عجب لضعف يدي عن حملها قلمًا من بعد حطم القنا في لبة الاسد
وان مشيت وفي كفي العصا ثقلت رجلي كاني اخوض الوحل في الجلد

وقد تقدم البيت الثاني منهما في ترجمته ومنه قوله

كم حار في ليل الشباب فدله صبح المشيب على الطريق الاقصد
اذا عددت سني ثم نقصتها زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

ومنه قوله

اراي نهار الشيب قصدي وطالما يحاورني ليل الشباب سبيلي
وقد كان عذري لن اضلني الدجى فهل يا عذري والنهار دليلي

ومنه قوله

يارب حسن رجائي فيك حسن لي تضييع وقتي في لهو وفي لعب
وانت قلت لمن اضحي على ثقة بحسن عفوك اني عند ظنك بي

ومنه قوله

الروح محصورة في الجسم موثقة بقيد مهلتها او ينتهي العمر
حتي اذا خلصت افضت الي ساعة الفضا وانزاح عنها الضيق والضرر
كالنور في العين محصور ويخرج من حرص دقيق وضيق ثم ينتشر

ومنه قوله مدرًّا من الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم يبد لي مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد

ومنه قوله

علا الي الافق اقوام بلا ادب ودني الحضيض ذوو الاداب قد همدوا

كانما

كانما الناس في بحر يموج بهم رسا به الدر واستعلى به الزبد

ومنه قوله

استر همومك بالتجمل واصطبر ان الكريم على الحوادث يصبر
كالشمع يظهر نوره متجملاً خوف الشمات وفيه نار تسعر

ومنه قوله

اصبر اذا ناب امر واستظر فرجًا ياتي به الله بعد الضر والباس
ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست في ظلمة القار افضاها الي الكاس

ومنه قوله

اصبر على جور الولاه وعسفهم وترقب الفرج الذي يتوقع
وادفع معرتهم بطاعة خاضع فالدهر عاريه غدا يسترجع
فالنبت يسجد خاضعًا متواضعًا للريح ثم اذا تولت يرفع

ومنه قوله

ان وثقت بامرء عري املي فيه وقد قيل كم من واثق خجل
عارت الي الاماني منه ايسة فيا حيا المني من خيبة الامل

ومنه قوله

الناس اسباه فان خطبت عراحط الدني وساد ذكر الافضل
كالعود منتبهًا فان احرقته كرم الدخان وطاب عرف المندل

ومنه قوله

زهدني في العقل اني اري عناية الايام بالجهل
والدهر كالميزان ذو الفضل ينحط وذو النقصان يستعل

ومنه قوله وفي كل كلمة نون

نزه لسانك عن خنا ونميمة من لم يبن الناس كان مهينا
وامنح نوالك من يخاك بظنه وانف لنفسك ان تكون ضنينا

ومنه قوله

كم تغص الايام مني وتاي همتي ان تنال مني مناها
انا في كفها حجذوه نار كلما نكست تعالى سناها

ومنه قوله

يا طلوما كلما استعطفته صد وتاها
زدت في تيهك والشي اذا زاد تناهي
ستقضي دوله الحسن وان طال مداها

ومنه قوله

خلع الخليع عذاره في عشقه حتى تهتك عابه الافراط
ياي ويوي ليس سكرذا ولا هذا كذلك ابو الخياط

ومنه قوله

قالوا انتهت الاربعون عن الصبى واخو المشيب يحور ثمت يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله صبح المشيب على الطريق الاقصد

ومنه قوله

لا يحسدن على البقا معمرا فالموت ايسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرء فاعلم بانك قد دعوت عليه

انتهى ذكره ونذكر بقايا بيته واذا اختصرنا فهو من جرثومه متمرة الاغصان ممتنع الاهله في طلايع الحرصان اهل فضل لا تنزح قليبه ولا يبرح يستقي اغترافا باليد قريبه ه

ومنهم اخوه ابو الحسن فاق بني منقذ سوددا ضخما وشجاعه انحلت المشرفي عناقا والرديني ضما ورد بغداد حالا في دفاماتها وحاكت طل اعلامها واستشهد في حرب الفرنج على باب عسقلان ودفن بها فو سد ترابها عين واشد له اخوه شعرا ما شمت

عندي

عندي ذوابه ولا نفحت في اذني عجايبه والمامه

ما همت مع متحدث متنشاعلي الا باتيك خاطرا في خاطري
ولو استطعت لزرت ربعك ماشيا بسواد قلبي لا بسواد الناظر ٥

ومنهم جد سديد الملك ابو الحسن علي بن مقلد هو جدهم السعيد وزندهم القادح صرما في ماء الحديد لولا مارا راسامه ولا استعرض مرهف الحرب ولا سامه ولاكان مرشدا لاجايا يطلب طريق السلامه ولكن فخروا جدودا اوادجروا جودا واصبحوا يتوقل الحصون لواوهم ويصب على المعاقل نواوهم وهو الذي اخذ حصن شيزر من الاسقف الذي كان مالك صياصيه بمال بذله له فسلمه اليه بنواصيه ثم شرع في عمارته وبرع به في امارته وهو ممدوح فحول الشعرا في اوانه ومستودع درر القرايح في صوانه وله شعر ما تقصر به عن مدى ولا تتاخر عن الزهر المبلل بالندى فمنه قوله في غلام ضربه وقد ابدع فيه واغرب وقال فاضطرب وهو

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما عنطا الى عنقي
واستعبر اذا عاتبته حنقا واين ذل الهوى من عزه الحنق ٥

ومنه قوله

بكرت تنظر شيبي وثيابي يوم عيد
ثم قالت لي بهزء يا خليقا في جديد
لا تغالطني فما تطلع الا الصدود

ومنهم ابو سلامه مرشد بن علي بن مقلد وهو ممن كتب خطا فايقا واضحى لجيوب الكمايم فاتقا وتقدم على قومه فتاخروا عن شوطه ولاثروا نزجره قبل سوطه واسن وعمر وسن معروفا مد امر وولد اولادا نجبا وامجادا كرما وذكر صاحب بغيه الالبا فلم ينشد له شعرا ولا انشق له عطرا وقد انشد له مولف الفضل الا غزر في ملوك شيزر

شعرًا كثيرًا الفه بالابيات والنسيه طللًا يلحق بالايات قوله

بكائي على اخوان صدق فقدتهم اصابهم سهم الردى وعداي
فلا صاحب ان غبت عنه اشوقه ولا صاحب ان مت عنه بكاي ٥

ومنهم حميد بن مالك بن مغشب بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر ابن هاشم ابو الغنايم الملقب مكين الدوله تالي القران لا يفتر منه لسانه وتالي غمام لا يقصر عنه احسانه ينظم من الشعر فاخر عقوده ويشق زاخر بحوره لا يرد عن مقصوده شاعر فحل ظاهر في كلامه جني النحل مع عفاف لا يدنس له بردا ولا يكدر له وردا هذا الى تتيم بسلمى وسعدى وكلف لا يبيت ليلة لا يستنجز وعدا كل هذا صناعة ادبية ورقة عربية ومن شعره الساير ونظمه الطاير قوله

ما بعد جلق للمرتاد منزلة ولا لسكانها في الارض سكان
في كل ناحية عين وكل فتى تلقاه من اهلها للعين انسان ٥

ومنهم الفضل بن اسمعيل بن ابي العلا سلطان بن علي بن منقذ كان ابو عمه مويد الدوله اسامه هو الفضل حقيقه وله الفعل الجميل طليقه نشا شابًا يترنح غصنه شبابا ويضي ذهنه شهابا ويرق خلقه شرابا اعتورت المنايا سراجه وعجلت الرزايا ادراجه فما بزغ حتى افل ولا آب حتى قفل وذكره العماد الكاتب وقال سمعت من شعره

ومهفهف كتب الجمال بخده سطرًا يحير ناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته لا راي الا راي اهل الموصل

وذكره صاحب بغيه الالبا وقال الصلاح ذكر وانه كان في خيمه فطار عليه زنبوران وكان على راسه مملوك وضي الوجه فطيرهما فكتب الى ابن عميه

متفردين ترنما في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام

هذا

هذا يجود بما يجود بعكسه هذا فيشكر ذا وذاك يذام

فاجابه

هذان زنبوران اما جود ذا عسل وذا لدغ عليه يذام
كلحاظ من اهوى وريقه تغتدي خمرًا لراشفها وذاك سهام ٥

ومنهم ابو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ مجد الدين كان لا يعدم بينهم تمجيدا ولا يطاول اخدعًا وجيدا الا انه كان تنغص من العيش زهيدا ثم قتل بعد ذلك شهيدًا وله شعر منه

والشمس مصفرة في الغرب قد نشرت شعاعها في تفاريق من السحب
كانما السحب اعلام موردة والشمس من تحتها ترس من الذهب

وروي هذه ايضًا لغيره وانما شيخنا علا الدين الكندي رواهما له ومنه سمعت ٥

ومنهم ابو مرهف نصر بن علي بن مقلد عم مويد الدوله اسامه وكان يلقب بعز الدوله مورخ لا يفوته فايت ولا يخفى عليه حال مقيل ولا بايت فضلًا اتقنه وشغلًا جعله ديدنه هذا مع تحف اناشيد وطرف شعر الذمن الاغاريد سريع المحاضره سري المذاكره يغترف من بحر لجي ويقتطف من ليل دجوجي فلهذا لا تعد دره ولا دراريه ولا تحد اواخره ولا مباديه ذكره العماد الكاتب الاصفهاني فقال حضرنا عند الملك الصالح ليلة بدمشق في سنه احدى وسبعين وخمسمايه والامير مويد الدوله حاضرينا شدنا ملح القصايد وينشدنا ضالة الفوايد وجرى ذكر بيتين لبعضهم في المشط الاسود والمشط الابيض وهما لابي الحسين احمد بن محمد الدويلي وهما

كنت استعمل السواد من الامشاط والشعر في سواد الدياجي
اتلقى ميلًا بميل فلما صار عاجًا سرحته بالعاج

فقال اسامه اخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه فقال

كنت استعمل البياض من الامشاط عجبًا بلمتي وشبابي

محمود البارع طلس سالحد

فاتحرت السواد في حالة الشيب سلوا عن الصبي بالتصابي ٥

ومنهم ابو الفوارس مرهف بن اسامه بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ عضد الدين اسن وما خلع جلباب الشباب ولا ودع سلمى
والرباب خلق زادته السنون صفاً واعادته رقة بعد معها مواصله
الراح جفا وكان كريما خرق البنان خلق للقلم والعنان اقتنى الكتب
وجمعها واحيى الاداب ولم يعدمها ومتع حواسه بها فقلدها ولا طلبها
الا وجدها ما يحبر له ذهن ولا عقل ولا غاب عنه حس ولا نقل وكان
الى ان مات يقرأ الخط الدقيق قراءه الشبان ولا يتمادى عليه
اوان وما كتب به الى ابيه

رحلتم وقلبي بالولاء مشرق لديكم وجسمي للعناء مغرب
فهذا سعيد بالدنو منعم وهذا شقي بالبعاد معذب
وما ادعي شوقا فسحب مدامعي يبرح عن شوقي اليكم ويعرب
والله ما اخترت التاخر عنكم ولكن قضاء الله ما منه مهرب

انتهى البيت المنقذي ثم نذكر بعده من نحن بصدده فنقول
المعري اصفه مختصرا وادل به عليه مقتصرا فاقول
ان بقدمه بلاغه زمانه فقد ادركه باحسانه وما ياتي من شعره المزدوج
من بيانه ومنه قوله في كوز الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه له حبس بباب من رصاص
يضيق بابه خوفا عليه ويوثق بعد ذلك بالعفاص
اذا اطلقته خرج ارتقاصا وقبل فاك من فرح الخلاص

وقد ترحم له العماد ومال بعد ايرادها وما اعجبه من انشادها ما صورته
هذه الابيات الحسنه صقلتها الالسنه وهي عروس في كنها
خندريس في دنها مطبوعه في فنها يعد هذا الاسلوب من النظم معمي

وبدل

وبدل على ان الغايه فضلا جما اسمى كلام العماد ولو شا في الثنا زاد لزاد
ومن شعره قوله في هجو الرجل

وعجيبه البصر بها تخيلها الغزا لكل مساجل ومناضل
ما استقر كف الكف ناقص حتى يجر برجل اروع فاضل

ومنهم ابو العلا بن ابي الندي وقيل ابن جعفر بن عمرو المعري
الشعر فضله على فضايله والادب طبع يبدو على مخايله من بعض البلد التي
اخرجت الاخاير وملات بجواهرهم الذخاير وكان ابو العلا ذاك ذكا
ليس فيه شاك قال فيه العماد اشتغل صغيرا بالفقه وكان في
الذكا علم الشبه سمح البديهه والرويه مجيد وحيد فريد غدر به عمره
وطوى نشره وغبص قبضه قبره ونصب عند تتوج عبابه جزم ولو عاش
لكان ابوه لم يسبق في علم من العلوم غايه ومن شعره يمدح
بها الدين الشريف

من ابن كان لك يا حدق المهى علم بنفث السحر في عقد النهى
ام من اعار البدر في مهج الورى فتكا فاصبح بالقنا متشبها
من كل مياد القوام منعم يختال من سكر الشباب فيزدهي
واهي الجفون فلو تكفل جفنه نحل الصوارم وما وهي
يبدو بوجه كلما قابلته اهدي اليك من المحاسن اوجها
كالفضه البيضا الا انه يلقاك من ذهب الحيا مموها
وله على القمر المنير فضيله كفضله القمر المنير على السهى
جم البهاء كانما جمعت له تلك الصفات الغر من شيم البها
البدر يقصر ان اقايسه به والشمس تصغر ان اشبهه بها
وطلعت شامخ مجده ان جيته عند المديح ممثلا ومشبها
اسم بني الزهرا اهل المجد الزهرا ان فطن المحاور او سها
فالام يجحد في البريه حقكم قد آن للوسنان ان يتنبها

صنتم ببذل عروضكم اعراضكم وصيانة الاعراض في بذل اللهي
ماذا اقول وما الوصف علاكم حد ولا لنهاكم من منتهي
منكم بدا الشرق المبين جميعه والى بعدكم انتهى

ومنه قوله

لا عروان كان مرح ونكم بعوركم والثني عنكم بالويل والحرب
يدني الاراك فيمسي وهو ملتثم ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب

ومنه قوله في المروحه

وقابضه بعنان النسيم تصرفه كيف شاءت هبوبا
فمن حيث شاءت اهبت صبا ومن حيث شاءت اهبت جنوبا
يصمح بالطيب اردانها فتهدي لملبسها الطيب طيبا
اذا اقبل القر كانت عدوا وان اقبل القيظ صارت حبيبا

ومنه قوله في غلام ينظر في مراه

بدا لنا قاردها نا حسن صورته حتى امترنا لها في انه بشر
وقابلت وجهه مرآته فبدت كانها هاله في وسطها قمر

ومنه قوله

خذي قلبه رهنا وردي له الكرى لعل خيالا منك في النوم يطرق
فوا عجبا للطيف ليس بواصل الى الجفن الا وهو وسنان مطبق
يصد اذا الابواب تفتح دونه ويقرب منها شخصه حين يغلق
وما ذاك دابا لزائرين وانما زيارته للصب زور ممحق

ومنهم الاديب ابو طاهر محمد بن حيدر البغدادي ممن زاد بذكره الخطري زينة الدهر وجلاها حسنا لم يغلها المهر وله لطايف اعبق من الزهر واندى من الاقاحي على النهر ومنها قوله

يا حاسدي فضلي وقد نطقت بفضايلي بدهافه عنه

هل

هل انت الا البدر توضحه شمس الضحى وكسوفها منه

قوله

اما ترى البدر كيف مد على دجله ضوا من نوره البهج
والجسر من فوقها يرقصه النسيم من مائها على اللجج
كانها لاده معزله يقطعها قاطع من السبج

ومنه قوله

وصاحبه وردت بها غديرا يقدر من صفا الما ارضا
كان الوحش حين تعب منه يقبل بعضها للشوق بعضا

قوله

ومدامه كدم الذبيح سفحتها للشرب من لهواته الابريق
حتى اذا ضحك الزجاج لقربها منه بكى لفراقها الراووق

قوله

يا صاح قد جمع السرور لنا بقربك ما تبدد
قم فاسقني والسحب باكيه وطرف البرق ارمد
والليل قد شابت ذوائب افقه والبدر امرد
والما في وسط الصراه كانه زرد مبدد

قوله

حف الامر وان هان ولا يطغ بك الشبع
ولا تصدر بن الكلفه ما يصلحه الطبع
فقد تخشى من الفار من عضه السبع

ومنهم ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذي الملقب بامين الدوله رجل تلقح العين عوده وتنع من رياد الروض نبته كان من الكتاب استرزاقا لا صناعه واستحقاقا لوان مادته في الشعر له

بضاعه وادبه نسب النسيم اذا سري سحرا ونبه عيون النور من وسن
الكري وله في الشعر توليد غير مولّد وديوان ما فيه مخرج لامر دود
وكله مما يلج بلا استيذان ويصل الى القلب قبل الاذان الا ان الغوص
في الكثير قليل والدقيق في مواضعه منه جليل وهو ممن تدير ريقا وتفتيا
من التخيل ظلا وريفا لا يعلله الا اساها ولا يعلمه شكوي الفراق الا
نوح الحمايم في مصبحها وممساها وكان مسترزقا بالمدح ما دامنه كف
الممتيح وبعث مدحا الى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه
ارسله لامله رايدا وبعث يطلب بكرمه معنى زايدا وبعث قصيدة
الى العماد الكاتب استجداه فيها فروة يدفع بها برد الشتاء الكالح ونبل
الوبل الراشق وخطار البرق الرامح وكان شيخنا شهاب الدين مفتونا
بطريقه معونا في رحيقه لا يقدم عليه شاعرا من معاصريه ولا يحب
ذا ادب لا يكون من ناصريه وحدثني الحافظ ابو الفتح ابن سيد
الناس اليعمري قال كان قاضي القضاه بن دقيق العيد يثني عليه
ويقول من يحسن مثل قوله مرت بنا في ليلة الفرح جمع بين الاثم والاجر
والله لو مدحت بمثلها لاجزت عليها الف دينار قلت وحسبه ثناء هذين
وكفي ومن سهل مطبوعه وجيد المنتقى من مصنوعه قوله

بانت تجلو على روضه حسن بت منها ما بين ورد واس
قلقي من وشاحه وبقلبي ما يخافه من الوسواس

ومنه قوله

وقايل الجرد كالعقارب لا يدركها في تخليها البصر
حماتها كل يوم ملحمة حماتها والقنا لها اسد

ومنه قوله

قالت وادمعها تسيل اسى على الخد لا سيل

يابين

منها في المديح

يابين كم اجليت يوم نوى الاحبه عن قتيل

يا فارج الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
احسنت في الدهر المسيء وجدت في الزمن البخيل

ومنه قوله

ياذي الاسم العزيز وقد بات على غين الوشاه سميري
زارني بعد هجعة يمسح الرقاد عن جفن عينه المزرور

ومنه قوله

عودي مريضا في يديك شفاوه اشفي وانت بما يكابد اعلم
ولقلما وجد الطبيب لدايه برءا اذا كان الطبيب المسقم

ومنه قوله

يعز على زرق الاسنه عودها وما نهلت منهم ذوابلها السمر
بحوم ظماء والنحور كانها مناهل ورد والرماح قطا كدر

ومنه قوله

اين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعن
ولرب ليل بت فيه صريع باطيه ودن
مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن

كمنت الليل ونح عني

ومنه قوله

قد اقسمت لا اهتدي الخيال الى جفني وبرت لميا في القسم
امزج شكواي بالخضوع لها ودمع عيني صبابة بدمي

ومنه قوله

يا شاكي اللحظات شكوي مغرم يلقاك وهو من التجلد اعزل
احممت لواحظك المقاتل راميا الما ترق على سهامك مقتل

ومنه قوله

اذا ما اظلتني عناقيد فرعها سقتني بكاس الثغر ماء العناقيد

ومنه قوله

وليلة بات سميري بها وناظري بالنجم معقود
حتى انجلى صبغ الدجى واغتدت كاس الثريا وهي عنقود

ومنه قوله

خذني افانين الصدود فان لي قلباً على العلات لا يتقلب
اتظنني اضمرت بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوي اقرب

ومنه قوله

وبارد الظلم شتيت الثغر واهي المواعيد معاً والخصر
في خده ماء الشباب يجري وما فيه من شعري
اصبحت لا املك فيه امري

ومنه قوله يمدح

قوم اذا اعتقلوا مثقفة القنا لوغى حسبت الاسد في الاجام
غلب ولكن في المغافر منهم صدق المهى وسوالف الارام

ومنه قوله

عليك الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصحو
وابعد ما يرام له شفاء فؤاد من لحاظك فيه جرح
فبين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

ومنه قوله

حمته صوارم الحاظه فاصبح والثغر من فيه ثغر
نشدتك يا ظالم المقلتين هل عند قلبي لعينيك وتر

ومنه قوله

قلبي

بنفسي

بنفسي من وهبت لها رقادي فليلي بعد فرقتها طويل
وما بخلت على بيوم وصل ولكن الزمان بها بخيل

ومنه قوله

تختلف الايام في اهلها مثل اختلاف المد والجزر
وما لانسان شاهد عندي سوى اني في خسر

ومنه قوله

وما شجاني اني يوم بينهم شكوت الذي القى لها غير راحم
ولو كنت مذ بانوا سهرت لساهر لهان ولكني سهرت لنايم

ومنه قوله يذكر عود الوزارة

انتم وان رغم العدى ورثتها قدماً وغيركم الدعي الملحق
لكم استفاد على الاباء شموسها ولكم تجمع شملها المتفرق

ومنه قوله

ورب ليل امزجنا بين حر الفراق ببرد التلاقي
تقضت قصاراً ولكنها اطالت على الليالي البواقي

ومنه قوله

جذلان من مرح الشباب ينام عن ليل المسهد
طي سقاي خمر عينيه فاسكري وعربد

ومنه قوله

وليلة شربت فيها بالرقاد السهرا قضيتها بزاحم العشا منها السحرا
لو كحل الصبح بها من قصرها شعرا باريتها واظرا مكحولة وطررا
فبت استجلي بها وهي سواد القمرا

ومنه قوله يصف الحمام الرسائلي من مديح

تنال بجدك الطلبات حتماً فليس يفوتها ابداً طالب

ونصدر عن مراحلها سراعًا كما ينقض للرجم الشهاب
تخوض دمًا فيضها افيد الاعادي فمنه على معاصمها خضاب
ومنه قوله
يا نابذا بين الظباء قلبه دريه لكل سهم عاير
كيف تعرضت وانت حازم يوم اللوي لاعين الجآذر
اما علمت ان احداق الظبا النجل لايوخذن بالجراير
ومنه قوله
لله زورته وقد مالت سيا الغرب النجوم
وقلاد الجوزاء عقد في ترايبه نظيم
وقد انثنى خوط الاراكه والحمام له نديم
ومنه قوله
تجيل على متنيه سود غدايرٍ كما نفض الغصن المريح اوراقا
وقالوا بخامن عقرب الصدغ خده فقلت اعترفتم ان فيه درياقا
ومنه قوله
ولت تشير باطراف مخضبه بطرٍ من فتنته انها عنم
تروقه وهو لايدري لشقوته ان الخضاب على اكل البنان دم
منها في المديح
يكاد يقطر من بادي اسرته ماء الحيا ومن اعطافه الكرم
ومنه قوله
قم يانديم فناد في الندمار حي على الفلاح
سيما ونشر الروض قد جلبته انفاس الرياح
والديك كالنشوان من طرب يصفق بالجناح
ومنه قوله ولقد بر عدت عن الغوايه لابسا ثوب الوقاد

لما بلغ فجر ودي واخلى ليل العذاد
وكذا المريب يسير ليلة ويكمن في النهار
ومنه قوله يعاتب
لا غرو ان نسيت عهود مودتي وقديم ايامي وسالف صحبتي
انا لا اعد اليوم لاميتا ومن وبي الاحيا فقط لميت
ومنه قوله
من شبه العمر كاسا يقر قذاه ويرسب في اسفله
فاني رايت القذى طافيا على صفحة الكاس من اوله
ومنه قوله
لم يبق بي في هوى الغواني مذ تقضى الصبى طماعه
خلعت نفسي من التصابي مالاح الشيب والخلاعه
انكرن مني شيبا وعدمًا فلا بضاع ولا بضاعه
ومنه قوله يذم خشكنانجه من قصيده
وخشكنانجه سودا فارغه كانها قطعة من قرن جاموس
ومنه قوله
اذا ما الرعد مجرحلت اسدًا غضابا في السحاب لها زئير
وان سلت صوارمها الغوادي افاض عليه جوشنه الغدير
ومنه قوله
وروضه غناء باكرتها والشمس قد جاورت الحوتا
سرت برياها نسيم الصبى تحمل نشر المسك مفتوتا
وردها استودعه تربها من لولو القطر يواقيتا
ومنه قوله
يرنحها نشوات الشباب فتمشي كما انعطف الغصن غضا

صحت وهي بالدل سكري القوام وصحت لواحظها وهي مرضي

وقوله

اقام لي خدك الدليل بما ضرمه من جوي علي كبدي
ان مرايا الاحراق تحرق ما قابله نورها علي البعد

وقوله

ادر كاس المدام علي صرفا ولا تفسد كوسك بالمزاج
ودعني والصلاه اذ ادانت فليس علي خراب من خراج

وقوله

سمحت بدمعي للديار مسايلا رسوم الهوي لوان سايلها يجدي
علي القلب تجني كل عين بلحظها وعيني علي قلبي جنت علي خدي

وقوله

وربيع سرب النجوم فاستبقت في اخريات للظلام تطرد
وطار عن وكره الي الافق النسر وخاف الغزاله الاسد

وقوله

قالت اتقنع ان ازورك في الكري فتبيت في حكم المنام ضجيعي
وابيك ما سمحت بطيف خيالها الا وقد ملكت علي هجوعي ○

ومنهم ابو الغنايم محمد بن علي بن المعلم الواسطي الملقب نجم الدين شاعر كانما تحرك بكل هوي وتحرق بكل جوي فتهز كل صبابه وتجل بالصبر لو اصابه فداوت نسيمه وصبا وهبت جنوبا وصبا وسكن البطايح وسكب في رواقها الاحمدي دم كل دمع طايح وغني بشعره بين يدي شيخ الطايفه احمد بن الرفاعي قدس الله روحه فطاب به هو والفقرا فعادت عليه بركاتهم وسرت فيه حركاتهم وحصلت له حظوه بهنته في العراق ورفعت راسه من الاطراق فلم يخل مجلس

ريس

رييس من منشد لشعره او مستنشد ومتمم به او متحد واتخذت دواوينه الوعاظ موضع انشادهم ومكان استشهادهم فذهب بالقلوب ونهب الالباب بلفظه الخلوب للطافه ماخذه وقرب وصوله الي القلب ومنفذه حتي ان الكلمه كانت تختطف من فمه وتقتطف قبل ان تثمر بها افنان قلمه فلا تنشد له قصيده الا تناهب انشادها من حضر وتواثب اليها كل منهم وابتدر فقل ان تمير منشد له بانشاد او برز منفردا بايراد لمسابقه الحضور له الي ابياتها ومسارعه الجميع له الي غاياتها لسرعه انتشارها وسمعه استهارها فجا كله حلوا رقيقا وصفوا رحيقا ومن مختار المختال وسحر المعتال قوله

دعوه فقد قيل ان الغرام جنون وما كذب القايل
ولا تسلوا حاضرا غايبا كفي مخبرا دمعه السايل
قفاي ولو ساعة في العقيق لنبكي علي الناحل الناحل
يحاول من دمعه ناصرا علي البين والناصر الخاذل

وقوله

الم تسا موا عذلي دعوي والبكا الام علي فيض الدموع الام
اسكان نجد اين ايام رامه اذ الورد من ماء الوصال جمام
صحا كل ذي سكر بكم غير شارب له النجم خدن والدموع مدام
سلوا غير طرفي ان سالتم عن الكري فما لجفون العاشقين منام
وضلوا زفيري يحذ دمعي فكلما تتابع برق استهل غمام

وقوله

اضله وطريق الركب ملحوب وها امامك حيث البان مجبوب
عرج وقف وقفه لوت الازار به فما عليك به اثم ولا حوب
دع التجلد وامدد للغرام يدا من غالب الشوق امسي وهو

معلول

ماظننت ان الهوي يقضي على به والحب كالحين للانسان مجلوب
ولم اخل ان سر الوجد يفضحه من الحمايم تغريد وتطريب
فما بدا البارق العلوي معترضا الا ابيت وعندي منه الهوب العلوي
كانما هو من جنبي مخترط للومض اوهو في جنبي مقروب
يبدو وابكي دما فهو الصدوق متي ما لاح اذ ومضه بالبيض مجحوب

وقوله

كم ابـ امد عطا الصبر استر اسرار الغرام وكف البين يكشفه
وكم اكتم دمعي وهو منسكب يجري وخوفا من الواشي اكفكفه
لاتنكروا ما اجفاني وحمرته لوكان في العين دمع كنت انزفه
افني الهوي ادمعي نزفا ولم تري سوي دمي فهو بالتوديع يذرفه

ومنها في المديح

وما امت بشعر بت انظمه للمدح فيك ولا سجع اصنفه
اخذت منك الذي اثني عليك به فانت لا انا بالنعمى مولفه

وقوله

دار نفوس صحت النفوس بها والحب حيث الشفا والعلل
مذ سكنتها البدور ما انتقلت عن جوها والبدور تنتقل
توسع فتكا فليس يدري الجراحات بها ام عيونها النجل

وقوله

كلفي فيكم قديم عهده ما صبابات بكم مكسبه
اين ورق الجزع من لي ان ادري عجمه اوان اشاهد عربه
ونعم داباني حزني فاسالوا ان شككتم في عذاي عذبه
عن جفوني النوم من بعده والي جسمي الضني من قربه
وصلوا طيفا اذا لم تصلوا مستهاما قد قطعتم سببه

فالي

فالي ان تحسنوا صنعا بنا قد اسا الحب فينا ادبه
اعشق اللوم لجي ذكركم يا لمثري في الهوي ما اعذبه

وقال

قسما بالقدود وهن رماح ولحاظ العيون وهن سهام
وبجوز الهوي واعظم اقسام المحبين هذه الاقسام
لا طيلن وقفة الحزن في الاطلال حتى يرثي لي اللوام

وقال من اخري

تظل عيون النور في تلعاته يلا اعين السحب الهوامي روامقا
فتضحك انوا السحاب اذا بكت عليه عذارا مونقا وشقايقا

وقال من اخري

تخال لديه الشمس في الجو غادة عليها ردا من نقعه وخمار
ويقدحن من نقع الحوافر على الحصي لظي بروس السمر منه شرار

وقال منها في المديح

وراح ببذل المال صبا كانه الفرزدق والجود الصريح نوار
اذا هز يوم الروع رمحا فانما لتغلبه صدا الكمي وجار

وقال

فلله عطف من صبا الغور مايس ولله طرف من سنا البرق بدمع
يساهد منه النجم جفن مسهد ويقرع منه الخد ما متشعشع

وقال من اخري

وصادح من اكيد احمت له لظي طالما اذكته في قلبه الودق
بكت طربا فانصاع يبكي شوقا فدمعها زور ودمعته حق
وهل يستوي ذو صبوة وابن راحة اذا استعبرا هيهات بينهما فرق
ذري الان يا ورقا نوحك انما البكا لمن دمعه يخجل الودق

فما انا بالمثني عليك والماله الحزن في هذا البكا ولك السبق

وقال

يا للهوي نمت الجفون بنا وليس تخلو المحب من زلل
ما عصينا القلوب اعينهم نحن وهبنا القلوب للمقل

وقال

قل للحي على اللوي والكثيب الفرد جاد الحيا الكثيب الفردا
قد وقفنا من بعدكم نسال البان ضلالا عنكم ويشكو الربدا
فشفا ناصمتًا ولم يشف نطقًا وحكاكم لينًا ولم يحك قدا

وقال

عسي من كسا الجسم السقام يعوده ومن سلب الجفن المنام يعيده
فما يبري المشتاق الا معلله وينقص ذا المحب الا مستزيده

وقال

هو الحمي ومغانيه مغانيه فاحبس وعان بليلي ما تعانيه
لا تسال الركب والحادي فما سال العشاق قبلك من ركب وحاديه
ما في الصحاب اخو وجد يطارحه حديث نجد ولا صب نجاريه
اليك عن كل قلب في اماكنه ساه وعن كل دمع في ماقيه
ما واجد الصبر في المعني كفاقده وجامد الدمع في المعني كجاريه
نقا الكثيب هوي عادت اواخره على العقيق كما عادت اواليه
يجدد العشق والاشجان تخلقه وينثر الدمع والاحزان تطويه
ربع ثغور الهوي لا الروض يضحكه واعين العشق لا الانوا تبكيه
خلا وغير فوادي ما يهيم به دعا وغير دموعي ما تلبيه
يا منزلا بدواعي البين منتهب وما البليه الا من دواعيه
فالنار من زفراتي لا بوارقه والما من عبراتي لا غواديه

ومودع القلب اذ ودعته لهبًا حاشاه حاشاه من قلبي وما فيه
يوهي قوي جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه
قسا فما في فوادي ما يعاتبه ضعفًا بلي في فوادي ما يقاسيه
لم ادر حين بدا والكاس في يده من كاسه السكر ام عينيه ام فيه
وما المدامه الا من ثغيته وما الظلامه الا من تثنيه
لو لم يطل غصن فخرًا وتاه به عجبًا لما اهتز عطفاه من التيه

وقوله

عرض العقيق له وجرعا الحمي فطواهما نظرًا واعرض عنهما
هاجا صبابته ولم يقل اسلما لهما ولا حال الهوي ما هيجهما
صونًا لسرهما القديم وحق من حمل المحبه ان يصون ويكتما

منها

يا ردفه افتضح الكثيب وعطفه عرف القضيب بما استعارا منكما
ما ضر ذاك الظلم لو اتقي طلي وعاف تالي ذاك اللمي

وقوله

وارحمتا للصب تاه وما له جلد ولا حمل الاذي من حاله عاده
هو في العراق وقلبه بتهامه باقرب مسمعه وبعد فواده

وقوله

لو رام هذا السائق العجلان خبر الغضا لابان عنه البان
امسوا وقد ظعنوا تحدث عنهم وتميل عنه كانه سكران
ما يستفيق كانما عرضت له الاشواق او ولعت به الاشجان
وكانه صب تهيج له الصبا ذكري تمايل عندها الاغصان
بانوا وفي عذباته من طيبهم ما في الثري وكانهم ما بانوا
ان تحسبت حزوي فلا دهل بها يستوقفا كادي ولا اشبان

نخفي هوًى نطقت به اجفانه هيهات ليس مع البكا كتمان
ينسى واذكره العقيق وما له ولهي ولا دمعي به الهتان

منها

اصونه وهو العقيق وطالما سمحت به الاجفان وهو جمان
ان الاولى تخلوا بذي حبيه ماض بعدهم بدمع شان
حذر من عيونهم الامان وهل لمن حمل الغرام من العيون امان
كم في البراقع من قسي حواجب تصمي القلوب وغيرها المران

منها

واستقبلوا الوادي فاطرقت المها وتحيرت بغصونها الكثبان
فكانما عرفت لم يقدودها الاغصان او لعيونها الغزلان

وقوله

اذا رنعت عن الغور الخيام وعن سرا مهاهان الحمام
دعوى والبكا فلغير طرفي البكا ولغير اذني الملام

منها

افض على البشام بها حديثي ولولا الدمع لاحترق البشام
اشبه بالغصون فلا التوا ينوب عن القدود ولا قوام
يفرق شمل دمعي البان فيها وينظم نثر شكواي الحمام
يميل كانما يقسي نسيم يمر عليه او دمعي مدام

منها

اذا كانت حواجبها قسيًا فان لحاظ اعينها سهام
اذا نفسي ودمعي قابلاه دري ما الريح والغيث الرهام

وقوله دعني فما اخضر العقيق الا وصح نبته بزفيري
مهلا فما دمعي بمحبوس ولا قلبي على جور النوى بصبور

وابك

وابك عن ذكر المحبين الاولي درجوا فما المطوي كالمنشور
قد قل وقع ابن الملوح في الهوى عندي وليس كثير بكثير

وقوله

ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظبا العين
الا ليمحي جوى ويزيدني مرضا على مرضي ولا يبريني
فتيمما بما ضمت اليه شفاههم من قرقف في لولو مكنون
ان شارف الحادي الغوير لاقضين نحبي ومن لي ان تبر يميني
ولقد مررت على العقيق بزفره امسي الاراك بها بغير غصون
فبكا الحمام وما بحزن صبابتي وشكا المطي وما بحن حنيني
واظن ما اشتملت عليه اضالعي اهدى الذي حاف به لخفوي
ولذاك نار حشاي يظهر سرها من حر هذا الدمع بعد كمون
انا كالسحاب اذا توالى برقه والى تغيث كالدموع هتون
يا صاحبي ما انت ان لم ترثي لي يومًا على سر الهوى بامين
سل باللوي ان كنت تخبرونيه عن دمعي الطليق ودمعي المخزون

وقوله

قف لي على الوادي الذي اقوى ربا وعفا محلًا
اشكو بلاي اليه والمشكو من شاكيه ابلى
وعلى مرارات الهوى ما اعذب الشكوى واحلى

وقوله

وتنكر الوادي فاصبح بعدهم قفرًا وشمل جميعهم متبددا
وكانما الاغصان لم تصبح به سكرى ولم يمس الحمام مغردا

وقوله

بانوا بزهر النجوم الطالعات فما في الربع معنًى ولا للروض من زهر

واي نور تنسم العين من فلك امسي خلاً بلا نجم ولا قمر

وقولــــه

ان الاولي رحلوا باقمار الدجى وربا النقا ونواظر الغزلان
لم تنج رب صنعه سدرع منهم ولا بالشد رب حصان
شهروا عن الطعن العيون وكيف لا يحمي وهن مقاتل الفرسان

وقولــــه

واصون عن نظر الوشاه مدامعي من ان يبوح الدمع بالكتمان
ويحوي طرف فينطق بالذي اخفيه من شان الممنع شاني
مالي وما لليل وقف طوله هدي الكواكب وقفه الحيران
اقضى التبلج فضى من بعدكم صبري ام احتملا فما نفذ اني

وقولــــه

لا تعجبوا ان عاف مشربه الثري اجفانه سمحت باحمر مزبد
هي مهجة لا دمعة جمدت وقد ذابت دماً فكانها لم تجمد

منهـــا

امزودي لاضياف صيف حماكم لم تحظ لا بقري ولا بتزود
لا رقه للمشتكي بجنابكم وجد المحب ولا جدي للمجتدي
اتري الذي صبغ الوجوه برقه الصهبا صاغ قلوبها من جلمد

وقولــــه

رحلوا باغيد مايس الاعطاف معسول الشمايل
طامي الوشاح بعيد مهوي القرط ريان الخلاخل
نفتر عن درعلاه كان مبسمه المدا سبل
يجفو ويعشق طيفه نهوا المقاطع والمواصل
كالبدر وجهاً وهوابهي طلعة والبدر كامل

وللغصن

وللغصن قدًا وهو احسن منه معتدلا ومايل
والسحر لحظاً وهو افتك في الحشا من سحر بابل

وقولــــه

ان ترد درس الربع البلي هوا لحمي فاحبس عليه الابلا
وقفت اشكو بجفن مارقا حوادث البين وقلب ما سلا
بكته فهل رايتم طللا قبل وقوفي فيه يبكي طللا
على ان امطره دمعي وما على ان جاد الحيا او بخلا

وقولــــه

لم يدري عاذلي لولا لظى نفسي ولا اهتدي الطيف بي لولا توقده
يا للهوى ذل عذالي على سقمي وجدي الذي كالجمر النار ابرده

وقولــــه

يا صاح ان فتالاراك سالما منه مراحا لم يغته مغدا
يهدي اليك النوح من حمامه غنت الهدو فقلقا ما يهدا
اما الهوى بان اللوي ورنده سقي الحيا بان اللوي والرندا

وقولــــه

يقوي البلا على قلبي واوشم عملها بان بلاي فيه يوثر
وتستلذ الضنى نفسي وعادتها ان لا تتربصان لا تكدر
يا نازلين الحمى رفقاً بقلب فتى ان صاح بالبين داع باح مضمري
لا تحسبوا الصد عن عهدي يغيري غيري ملازمه البلوي
كم تستريحون في صبحي واتعبه وكم تنامون عن ليلي واسهره

وقولــــه

املي باحتجاجي دينه معتمداً امام من مساويه سهر
فاذا قيل اساقلت عفا واذا قيل جني قلت غفر

مادنا الاناي من عزه هو والشمس سوا والقمر
يوسفي الحسن زادت بسطة بمعانيه على البدو الحضر

وقولـــــــــه

مازال يطهري البكا لم وتخفيني النحول
حتي رثى بي حاسدي فيهم ورق لي العذول

وقولـــــــــه

تنبهي يا عذبات الرند كم ذا الكري هب نسيم نجد
مر على الروض وجا سحرًا يسحب ثوي ارج وربد
حتي اذا عانقت فيها نفحة عاد سمومًا والغرام يعدي
واعجبا مني استشفي الصبا وما تزيد النار غير وقد
اعلل القلب ببان رامه وما سوب غصن عن قد
واسال الربع ومن لي لو وعي رجع الكلام او سخا برد
تعلة وقوفنا بطلل وصله سوالنا لصلد
واقتصي النوح حمامات اللوي هيهات ما عند اللوي ما عندي
بانوا فلا دار العقيق بعدهم داري ولا عهد الحمى بعهدي
وانت يا عيني وعدت بالبكا هذا الفراق فانجي بالوعد
اه من البعد ولو رفقتم ما ضرني تاوهي للبعد
ماذا على العاذل ان كنيت عن حزوي وليلى بالحمى وهند

وقولـــــــــه

امن بابل ام من لواحظك السحر امن جانه ام من مراشفك الخمر
وهل ما اراه الموت ام حادث النوي وهل هو شوق بين جنبي ام جمر
سلوا بعدكم وادي الحمى ما اسا له دمي ام دموع العاشقين ام القطر
احكي الحيا عذب المذاقه ابيضًا سيول دموعي وهي مالحة حمر

بجفو

تجفا السحاب الرطب فيكم وتنضب المياه وطرفي ما كف له شفر
بكيت دمًا اذ ليس لي عنكم غنى وذبت جوى اذ ليس لي عنكم صبر

منهــــا

وفي الركب من لواحظ ليلًا نقابه لرد الداذي وهي من وجهه قمر
بكي فالتقي باللولو الرطب هازيًا على نحره من طرفه اللولو النثر

وقولـــــــــه

احيراننا ان الدموع التي جرت رخاصًا على ايدي النوال لغوال
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعه كلوث ازار وتحليل عقال ٥

ومنهم الفقيه عماره بن علي بن زيدان الحكمي اليمني الشافعي شاعر لا يقشع عارضته ولا يتوقع معارضته لو قاومه المغلس لما ناهضه او قاوله الفرزدق لما ناقضه لفضل لا يدرك لبحره قرار ولا لبدره سرار كان عربيًا فصيحًا ينطف ردنه حزامًا وشيحًا تكلم بلسان العرب فما اخطا حرفًا ولا فات سهمًا ولا عرفا بفصاحه تسيل شعابها وتسير هضابها واصله من مدينه يقال لها مرطان من تهامه وتادبه بزبيد من اليمن وحج سنه تسع واربعين وخمسمايه فسيره القاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكه المعظمه رسولا الي مصر فسري اليها تانس بمهمله ويقطع الظلام يكتحل في كل ميل باثمد هذا ورايد الفضل يقدمه وقايد الحظ يخدمه فاتي مصر والملك الصالح ابن رزيك يوميذ وزيرها وبه سدا من بزورها والفايز اسم ابن رزيك معناه ومضطجع مهد لولاه لم يلم لمعناه فاكرم الصالح منه زايرا اشهي من الطيف لماما واخف من الضيف مقاما ودخل على الفايز بقبو الذهب وهو في مجلس كل اشم الانف فيه خاضع وكل شامخ الراس لديه متواضع وكل طرف متشاوس به غضيض وكل جناح همه متعال عنه مهيض لا يتكلم فيه الا من اذن له وقال صوابا ولا يتنحنح به الا من منحه الحصر

ان يرد جوابا والفايز على سرير مرتفع تقع مرامي العيون دونه
وتود اسنى النجوم ان تكونه وزعما الجيش قد اخذت محالسها في نواحيه
ومنعتها المهابه ان تخيل انها فيه فانشد قصيدة مدح بها الفايز ووزيره الصالح
ووصف حسن قيامه بالمصالح وهي

احمد للعيس بعد العزم والهم حمدًا يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يدٌ تمنت اللجم فيها رتبه الخطم
قربن بعد المزار العزم من نظري حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبه البطحا سايرةً وفدًا الى كعبه المعروف والكرم
فهل دري البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافه مضروبٌ سرادقها على النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامه انوار مقدسه يجلو البغيضين من ظلم ومن ظُلم
وللنبوه ايات تنص لنا على الخفيفين من حلم ومن حِلم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
ورايه الشرف البداح ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدًا فوز النجاه واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلها وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلايله الا يد لصنيعي السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكه تعير انف الثريا عزة الشمم
اري مقاما عظيم الشان اوهمني في يقظتي انه من جمله الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي ولا ترقت اليه رغبه الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضي لكم كلمي

تري

تري الوزاره فيه وهي باذله عند الخلافه نصحًا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما قرابه من جميل الراي لا الرحم
خليفه ووزير مد عدلهما ظلاً على مفرق الاسلام والامم
زياده النيل نقص عند فيضهما فما عسي تتعاطى منه الديم

فاستحسن قصيدته الحاضرون ثم عاد الى مكه وهم اليه بعيونهم ناظرون
ثم ان صاحب مكه اعاده الى الفايز مرةً ثانيه وهمت به الى مصر ريح يمانيه
ومدّ اليمامنه بحر غدت البحار السبعة ثمانيه واتاها على نيه مقيم وبعلانيه
انه عنها لا يريم فلما دنا عماره من الفايز ادناه وسوغه فوق مناه شكرًا
لمسعاته وبرًا كلمه به بغير ترجمان من دعاته وذلك بما لقنه ابن رزيك
وفطنه واستجلبه به لبوطنه ثم اختص بابن رزيك خصوصيه اللسان
بالبيان واليد بالبنان فعرفه الصالح بسجله وعرفه بما جا لاجله
وجعله لا يطا الثريا برجله ولا يطلب الجوزا بان تصاغ لحجله وقد
تقدم في ترجمه الفايز ذكر وفادته وانها كانت بكر سعادته واتينا هناك على
عيون من اخباره ومكنون من اشعاره فلقد اطله ابن رزيك
منه مكانًا تسف عنه الرياح المحلقه وتشف عنه مصابيح النجوم المعلقه
ثم ان الصالح اراد به زياده اختلاطه فوق ارتباطه فدعاه كما تقدم في
ذكر الفايز ليدخل معه في مذهبه ويجعل له الالف ذهبه فتباعد من اربه
ونافر من بسوء مشربه وكان الصالح قد كتب اليه

قل للفقيه عماره يا خير من اضحى يولف خطبه وخطابا
الابيات الخمسه المقدمه الذكر فيما مر من هذا الكتاب فلما اتت عماره
هذه الابيات وسع من الغيظ فوق ملئه وحمل من النفس حشو عيبه
واى له ان يخيب يقينه وانف له هذه الدنيه دينه وكان شافعي المذهب
حسن المعتقد متعصبًا لاهل السنه وكان لهذا يتنكب خطته ويتجنب خلطته

وكتب اليه جوابًا اغصه واقذاه وطوي جوانحه علي اذاه
وهو يا خير املاك الزمان نصابا حاشاك من هذا الخطاب خطابا
الابيات الثلثه المقدمه ايضًا ثم ان الصالح تفسد ما بينه وبين عماره
وسكت عنه تصريحًا واشاره وسد هذا الباب فلم تفتح له قفلا ولم تكلفه
منه فرضًا ولا نفلا بل قاربه اذ جانب وواصله اذ جاذب وكان هو واياه
خليطي خمر وماء وقسيمي بوس ونعماء وكان الصالح يغمره بجسيم
وبو مر على امره وعماره يجعل شكره صحيفه اناءه وحقيبه ثنايه تقرب
ان كل بيت بوفقه وينظم كل معنى في الفقه ومضت قريحته على هذا التوالي
ودبت الايام ودرجت الليالي بفرايد بانت بين السحر والنحر وقصايد
نظمت حاشيتي البر والبحر ومدايح ركبت الافواه ووردت المياه وطرقت
الانديه والخدود وحلت الاطراف والصدور وقال فسكت كل متكلم
وصد كل ناطق مترنم ويدل على اكبر حاله قصيدته التي مدح بها السلطان
صلاح الدين ومنها قوله انا ادب الايام ان قلت فاسمعي لنفثه
مصدور وانه موجع بعاصري خطو الزمان وباعه فقصر من درجي وقصر
ادرعي واخرجني من موضع كنت اهله وارآني بالحور في غير موضعي تيممت مصرًا
اطلب الجاه والغنى فنلتهما في ظل عيش ممتع وزرت ملوك النيل ارتاد
نيلهم فادركت امالي واخصب مرتعي وجاد ابن رزيك فيها بمواهب وكم زاد
عن مرمى رجاي ومطمعي مذاهبهم في الجود مذهب سنه وان خالفوني
في اعتقاد التشيع فقل لصلاح الدين والعدل شانه من الحاكم المصغي اليَّ
فادعي فيا راعي الاسلام كيف تركتنا فريق ضياع من عرايا وجوع الم ترعني
للشافعي فانه اجل شفيع في دعوي ونصري لدحيث لا انت ناصر نصيب
صقيلات ولا طعن شرع فما لك لم يوسع علي ولم تفت يا ابن الغلات المنعم
المسرع فيا واصل الارزاق كيف تركتني امد يدا زند العلا كف اقطع واقنع

لو

لو قالت ليا ليك للدجي اعد غارب الجوزا قال لها اطلعي فيا زارع الاحسان
في كل تربه طفرت ترب نبت الشكر فازرع ومن شعره النادر وقوله المبادر
ما سانشف به هذا التصنيف واكمل عوز هذا التاليف وقد حكى ابن خلكان
عنه وقد ذكره قال ورايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن
انه فارق بلاده في شعبان سنه اثنين وخمسين ثم قال فاحسن
الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيده
لحسن صحبته ثم قال وكانت بينه وبين الكامل ابن شاور
صحبه متاكده قبل وزاره ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه
اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدًا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدمًا عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب
وما راعني غدر الشباب لانني انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفايه وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي فصونوه عن تقبيل راحه واهب
رايت رجالا اصبحت في مارب لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتم علاكم علي وتاي الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي غدوت لكم فيهن اكرم نايب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب
وما كان فيه بلاوه الموكل بالمنطق توله وقد راى
مصلوبًا مما انشده ابن سعيد وقال وكانما كان لسان حاله وهو
ورات يداه عظيم ما جنتنا فمن ذي شدقا وذي غربا

وامال بحو الصدر منه ثما ليلوم في افعاله القلبا

وكذلك انشد له قولـــــه

ياساكن الجفن القريح وليته يرعى بجاري الدمع حق الجاد

ومن شعره قولـــــه

واقبض على كلماتي كف منتقد زيف الكلام فليس الصفر كالذهب

قصايد لم تزل في كل جارحة من حسنها نشوات الخمر والطرب

كانت مكرمة المثوى منزهة في ارض مصر عن التصريح بالطلب

فاصبحت في زمان الترك ظامية تحوم حول زلال الما والعشب

حتى كان اذى قلبي يطيب لم كالعود لولا حريق النار لم يطب

وقولـــــه

غصبت امية ارث ال محمد سفهًا وشنت غارة الشنان

وغدت تخالف في الخلافة اهلها وتقابل البرهان بالبهتان

لم تقتنع حكامهم بركوبهم ظهر النفاق وغارب العدوان

وقعودهم في رتبة نبوية لم يبنها لهم ابو سفيان

حتى اضافوا بعد ذلك انهم اخذوا بثار الكفر في الايمان

فاتى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في النقصان

تامل هذا اللفظ المحكم والمعنى المحكم

والتجنيس الخالي من التكليف والعمال

البريء من التعقيد والعكوس

المحببة يامن زفت اليه وجليت

عليه بالمقاصد الملايمة لهوى

الممدوح وقد جلاها هذا الفقيه

التي لابسة ازار التشيع المحض

بارزه في رداء الروض الغض وقد

اكثر الناس في هذا المعنى فما منهم من

قارب هذا المحل ولا داناه ولا اشبه

اعلى شعره ولا ادناه ولهذا تحق له بهذا

المدح ومثله ان يحص تلك الشيعة

جناحه وتريشه بالندى وقل من يسود

سدى ولهذا كان نسيم ذهبها

وان باين قاسي مذهبها وهذا الذي اورده

في الدولة الصلاحية ذلك المورد الذي عجز عن

ومنه قولـــــه

ياحاسدي عضد الامام جهالة عضوا اجفونكم على الاقذاء

فوحقه ما نال الا حقه والدرا حسنه على الحسناء

وقولـــــه

خفضت لوا الحمد من بعد رفعه وحلت بنان العتب عقد لواي

ولم تتحدث بيننا كل خامل اشرف من مقداره بحياء

وقولـــــه

القى الكفيل ابو الغارات كلكله على الزمان فضاعت حيلة النوب

لما تمرد بهرام واسرته جهلًا وراموا قراع النبع بالغرب

صدعت بالناصر المحيي زجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب

في ليلة قدحت زرق النصال بها نارًا تشب باطراف القنا الاشب

ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريع المجد والحسب

سقوا باسكر سكرًا لا انقضا له من قهوة الموت لا من قهوة العنب

تسنموا الال يتلوا قلا بهم بيا عنه السرح دو في دلة القتب

[illegible]

كانهم فوقها خشب مسندة ان النفاق لمنسوب الى الخشب
سما اليهم سمو البدر تصحبه كواكب من سحاب النقع في حجب
في فتية من بني رزيك تحسبهم عن جانبيه رحىً دارت على قطب
كان لمع المواضي في اكفهم صواعق في الوغى تنقض من سحب
متوج من بني رزيك تنسبه بين المساعي الى جرثومة العرب
ما اليق التاج معصوبا بمفرقه ورب معتصب بالتاج مغتصب
ارصته عن هفوات الناس قدرته فما يكدر صفو الحلم بالغضب
بحر يديه من سوابقه قب ترقرق منها الحسن في اهب
من كل اجرد مسكي الاديم له صبغ اذا شاب راس الليل لم يشب
واحمر شفقي اللون منتقد بحله الشوط لا بالسوط ملتهب
مسومات عراب لم تزل ابدا تحلى وتكسى بما تحوي من السلب
يري لكل هلال من مراكبها خيط المجرة مجرورا على اللبب
جرد اذا جردتها كف عزمته للعز وهزت عذاب الشرك في العذب
تثير نقع دخان تحته لهب ان الدخان لنمام على اللهب
تحكي مجر عواليها اذا رحلت عن منزل اثر الحيات في الكثب
لانت صفاه عدو انت قارعها فاصلب على ملة الاوثان والصلب
فعندك الضمر الجرد التي عرفوا وفوقهن اسود الغاب لم تغب
اذا تمنت بك الايام قاطبة فما المنا مقصود على رجب
وقوله
جانه احوته والله بالامصر على التدريج والترتيب
فانظر الى الاسباط زارت يوسفا والشمل مجتمع الى يعقوب
جاوا وما جاوا اباهم فرية بحديث ذيب او دم مكذوب
وقوله
فهاجرت بعد الصلح الملك مجوة عذت سببا للعز وهو

عفوت

عفوت به ذنب الليالي التي مضت وربما يستوجب العفو مذنب
داينا بيومي باسه ونواله علا ضاع فيه حاتم والمهلب
اقول لمغتر بظاهر بشره تيقظ فان الماء يخفيه طحلب
ولا تركنن للبحر عند سكونه وبادر فان البحر ان هاج يعطب
وقد يبسم الضرغام وهو معبس وقد يلتظي البرق والغيث يسكب
وقوله
عليم باوضاع السياسة لم يزل يبصر فيها منه الخبير المجرب
وهون قدرا الانتقام فما يري له اثر في وجهه حين يغضب
هذا الذهب الابريز والانموذج الغريب والمدح الذي يحنا في وجه
سواه التراب والحلم الذي ليس فيه ما يستراب والحكم ثانيه
وما اكثر حكمته واوفر حظه منها وقسمته وانظر الى اين طوح نظره
وهمته عدنا اليه وقوله
نور النبوة في ذا الدست مؤتلق للناظرين ونار العزم تلتهب
في صدره فابن النصر محتجب بنوره وبتاج العز معتصب
لا تستوي وملوك الارض في شرف الا كما يتساوي الصفر والذهب
من معشر شابت الدنيا ومجدهم غض واثوابه فضفاضة قشب
لولا الوزير ابو الغارات ما خفقت للنصر في القصر رايات ولا عذب
وسطوة لو خلت عن عفو مقتدر على العقاب لكاد الجو يلتهب
فانتم يا بني الزهرا لا انصرمت ايامكم كالحيا ماض ومرتقب
يا بني النبي نداما لصاحبه قلبا غير حسن الظن منقلب
كم موقف لك قد نادى نداك به يا ماذحين لكفا المادح السلب
الاروع البر لا تخشى بوادره اذا استخفت رجال السوء الغضب
لو كان في السلف الماضي لكان به اماما ولا لعهد اووصي نبي

وقولـــــــه

عمت رعايته اقصي رعيته حتي استوي نازح منها ومقترب
يا طالب الشرف الاقصي ولو عدمت بنواي طالب ما انجح الطلب
ولو تولت بنو رزيك نصرتكم في سالف الدهر ما نابتكم النوب
اندي الملوك وجوها غير انهم ترضي المواضي بايديهم اذا غضبوا

وقولـــــــه

طرقتها والليل وحف الجناح وما تلبست ثوب الجناح
في ليلة بات تجادي بها ذوايب تخفق فوق الوشاح
وفاح من عرف الصبا عنبر احرقه الفجر بجمر الصباح
لاموا عليها مغرما سمعه كراحة الناصر عند السماح
كانما اسيافه روضة لها بهامهم ورقات الصفاح
والملك لا يسكب خطابه ان لم يكلمهم كلوم الجراح
فالقدس قد اذن اغلاقه علي يدي يوسف بالانفتاح
ملك اذا حدثت عن باسه قال الذي واذكر حديث السماح

وقولـــــــه

ضاق الصعيد علي اجنادك بعدما ضمنت صعادك فتح كل صعيد
والغرب واليمن القصي واهله من خوفهم في قائم وحصيد
فالي متي ايدي الكماة معوقة عن نشر الويه ونشر بنود
وحلفت مملكة تقول طريقها للدهر ارخ ي وخل تليدي

وقولـــــــه

شرفاني رزيك ان علوكم ابدا علي مسر الحديد حديد
لا تقتل الايام حبل مكيدة الا وفيه لامركم تاكيد

وقولـــــــه ياداردار عليك سعد المشتري وجري اليك بحر الكمال المتمم

ولقد

ولقد كسيت من الرخام علا بلا نسجت ولكن من نقي المرمر
وكان حسن بياضه وسواده ليل تبسم عن صباح مسفر
كمرايش الحبرات او كقلايد كافورهن مفصل بالعنبر
دارت مناطقه علي فسقيه لما فتحكي مقلة في محجر
وعلي جوانبها بساط خميلة قد فروزوه بالنبات الاخضر

وقولـــــــه

رحلت وكان حطي في رحيلي وقربي بالتناي عن بلادي
فمن عثرت به قدم فاني بمصر قد عثرت علي المراد

وقولـــــــه

سفر الزمان بواضح من بشره وافتر باسم ثغره من ثغره
واضا حتي حلت نجمه ليلة طارت شرارا من توقد نجره
باليا سوالمغني بايسر جوده والمقتني عز الزمان بباسه
ما كانت الدنيا تضيق بطالب لوان واسع صدرها من صدره
للدهر الديباجة الكسروانية والحبرات اليمانية عدنا اليه

وقولـــــــه

هبت روائح نجد وهي من قطري فعطرت بالخزامي نفحة المطر
عليلة النفس الحادي واحسن ما هب النسيم عليلا اخر السحر
واستشرفت عقدات البان قلبي فما تعتدل منها ومناظر
اصمهن وفي الاغصان تسلية عن القدود وليس العين كالاثر
والليل قد طال حتي حلت انجمه مسمرات اوالافلاك لم تدر
قالت كبرت وشبت فيك ناشية من الغرام تنافي حالة الكبر
وما درت ان حب الحب منبته في اسود القلب لا في اسود الشعر
انكرت اشهب راسي بعد ادهمه والفرع ليل وحسن الليل بالقمر

يا قصر الله باع الدهر كيف سعى في نقض مبرمه الاطراف في مزرد
ورد بقلبه ناسي وهي داويه وكان اخضرها ريحانة العمر

وقوله منها

من ذا يعيرك اجفانا لتوقعها في قبضة الظالمين الدمع والسهر
قالوا ابكي لم والقلب من حجر فقلت والماء قد يجري من الحجر
قلب هو الطير في جو الغرام فلم يمتنع ان دايع على غرر
لكل ورد ذبول قد سمعت به الا الذي فوق خديه من الخفر
لك الحديث الذي تبقى حوادثه ما قيد الذكر مثل الصارم الذكر
قالوا ليا اليمن الميمون رحلته فقلت ما دونه شي سوى السفر
لا توقدن لها النار التي عمدت خفض عليك تنل ما شئت بالشرر
المال مل يد والقوم ملك يد وما اطيل وهذا جمله الخبر
يا عدن كم فيك يا لا في ري عدن للجسم من وطن والقلب من وطر
ردها على الصنو من جاه منتزعها فقد عمدناك وزادا على الكدر
وطا بها هامة الدنيا وراح بها فرق المنابر ما توج يا السور
كانت اليك عيون الملك ناظرة فكنت اشرف مامول ومنتظر
تصدعت بك من مصر زجاجتها ما للزجاجة من صبر على الحجر
غسلت بالسيف والايام راغمة ما كان فوق ردا الملك من وضر
وقد قصدتك في جاه وفي وزر وان فعلت فما تخطي خطا سفري
فان عزمت فقل فيها لعزمك يا دريعة الحر لا تبقي ولا تذر

وقوله

واجلها يوم الخليج فانه من بينها يوم اغر مشهر
وافاك فيه النيل وهو من الحيا خجل يقدم رجله ويوخر
قد جا معتذرا اليك وتائبا من ذنبه الماضي ومثلك يعذر

لولا

لولا تعشق باديا الثرى ما كان مزورا عليه العثير
ولواه لاتي ركابك صافيا صرفا لكنه العجاج الاكدر
ولقد عدمناه فنيل نيابة عن الغني بها واثري المعسر
كسوا الخليج عباره عن منتهى اضحى بها كسر البرية يجبر

وقوله

اكفيل آل محمد وليهم في حيث عرف ولا يهم انكار
واجلتها للبيض كيف تطاولت سنها بايدي السود وهي قصار
رصدوك في ضيق المجال بحيث لا الخطي متسع ولا الخطار
اوفى ابو حسين بعهدك عندما خذلت يمين اختها ويسار
غابت حماتك والثقين ولم تغب وكانهم بحضوره حضار
لا تسالي الامضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الاخبار
هو وقفه رزق المكرم حمدها وعلى رجال يوبها العار

وقوله

لم يحترق دار الخليج والما سبت لمن يسري بها نار القرى
طلبت بقاع الارض دون وهادها فتوقدت في راس شامخة الذرى
طلعت طلوع النجم ثاك به الهدى ساري اضل طريقه فتحيرا
ودليل ذلك انها لم تشتعل في الليل حتى زفت منه الكرا
او هل تزود النار ساحة جنة اجريت فيها من نداك الكوثرا
فتهدرت سيدها نعمة يغدرا العسير بامرها متيسرا
البستها بيض السود وحمرها فانت كزهر الورد ابيض احمرا
لم يبق نوع صامت او ناطق الا غدا فيها الجميع مصورا
فيها حدائق لم تجدها ديه ابدا ولا نبتت على وجه الثرى
لم يبد فيها الروض الا مزهرا والنخل والرمان الا مثمرا

وبها من الحيوان كل مسهم لبس النسيج العبقري مشهرا
انست نوافرها وحشيها بسباعها فظباؤها لا تتقي اسد الشرى
وبها زرافات كان رقابها في الطول الويه تام العسكرا
نوبية المنشا تريك من المهاد وقا ومن نزل المهادي مشفرا

وقوله

عند ظبا الجلهتين ثار وبين اطناب المها عشار
ولا ترقا لشكاة مغرم اسلمه الى الضنى اصطبار
تخير الموت باحاط المها تخليا عنه وما حتار
يا حبذا في جيهين لوعة تضرم وجدا لا يبوح نار
وموقف رقت حواشي عتبه ودق حتى لم يبن سرار
من كل من طال لسان عتبها على محب قصرا اعتذار
يا صاحبي والغرام صبوة الذها ما عظم اشتهار
فاستقبلا رونق عيش مقبل وابتدراه لا يفت بدار
فقد ضمنت للعزول عنكما امرا على في الهوى اسرار
ان كان ذنبا فعلي ذنبه او كان عارا فعلي عار
لا تسالني شاكيا حمامه فانما سكوته اقرار
يا هذه ان المشيب حلة تخلعها على الفتى وقار
ولا تصدي واعلمي بانه ما كل من شاب بذا عوار
ان اقلع الوابل فعندي طله او ذهب الحر فعندي حمار
سقى مغانيك وان لم يغنها عن ادمعي من الحيا مدرار
تسحب ذيل السحب فيها والبرق حي على وجه الثرى استار
تحسب صوت الرعد في ربابه صوت قطيع ارزمت عشار
كان مدرار السحب لمبينه بذلك الوابل او يسار

ابلج

ابلج من غسان لا تصيفه يدرك في المجد ولا مشار
فرس الذم الى ابذل الندى فاعجب لليث زانه فرار
من ال رزيك الذين اقسموا لا اخذل الحق وهم انصار
مؤيد سما الفنا بنانه مظفر بيض الظبى اظفار
يطلع من ابنائه في دسته نجوم ملك تجتلى اقمار
اشبال خيس وهم اسوده صغار عصر وهم كبار

وقوله

وقايلة من الرجل الذي لا تماثله الرجال فقلت عيسى
فقالت ما دليلك قلت اصبحت بمنه كلوم الدهر توسى

في بعض كتاب النصارى وقد خدم بدار الكباش لمصر

رايت انا النقص ضاقت به مذاهبه في التماس المعاش
فمن جهة لبنات القرون غدا وهو خادم دار الكباش

وقوله

ملامح وسجاياه ونايله ثلثه نظمت كالدر في نسق
يرجى ويخشى وما في ذاك من عجب كالما يشرق اذ يجري من الشفق

وقوله

لما اداد سلانه الاحداق دبت حميا نشوة الاشواق
ما كنت ادري قبل رويته ان الخدود مصارع العشاق

وقوله

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا ادع له الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية الا كل من عشقا
لا خفف الله عن قلبي صبابته بالغانيات ولا عن طرفي الارقا
من كل شمس اذا قابلتها التثمت كانما اشفقت ان اثم الشفقا

وقولـــــه في طرخان بن يوسف وقد صلب

تمنى رفعةً وعلو قدرٍ فاصبح فوق جذعٍ وهو عالي
ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول على الشمال
ونكس راسه لعتاب قلبٍ دعاه الى الغوايه والضلال

وقولـــــه

قل للرعيه لا تقنط مطامعها فجرح عيسى بن عبد الله يندمل
اما ترى حركات النيل قد نشطت من بعد ما كان في اعطافها كسل
زياده النيل في اقبال دولته ما يدلك ان السعد مقتبل

وقولـــــه

اما تخ ارض النيل وهي منيعه على كل راجٍ فتحها ومومل
متى توقد النار التي انت قادح بغمدان مشبوب سناها بمندل
وتسمع من لفظ التحيه ما سمى اليه ابن هندٍ وهو باغٍ على علي
وتخلق ملكا لا تخيل بفخره على احدٍ الا على عزمك العلي

وقولـــــه

له راحه تهمل جودًا بنانها ووجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشا قدره يتطفل

وقولـــــه

لو كنت امدح غير آل محمدٍ لرفعته فوق السماك الاعزل
قوم اذا ما اسندوا خبر العلا جاوا باقرب مسندٍ عن مرسل
من كل ملثوم البساط غدت به قمم الروس جواسدًا للارجل
ووصلت حبلك في الحياه بحبلهم صله الاشاجع ركبت في الانمل

وقولـــــه يمدح القاضي الفاضل

من راكب وعلى الحجاز نضوته شكر تفيض به الاساغ والحزم

يستخبر

يستخبر الناس عن عبد الرحيم وهل يخفى بذروه طود شامخ علم
واشكو يدا في ابيه عن وليهما شكرًا يصدقها الاكرام والكرم
جاورت منه الفرات العذب مطعمه وزاخرًا من اخيه الملح يلتطم
خرجت من يدك العليا اليا بيه وكل شعبٍ بوادي مكه حرم

وقولـــــه

ايا شمس الخلافه وهو نعت يصدقه جبينك بالضياءِ
تشيع جود كفك في ثوابي وعدي بالتشيع في الولاءِ

وقولـــــه

وادكر محامد احمد بن محمدٍ من قبل ان تجد القوافي فتره المغصوب
واختر له صفو الكلام فانما صفو النمير لذاذه المشروب

وقولـــــه

ان لم يكن لك في القوافي رغبه فالطم بها وجه الرجا وهاتها
فالام لا تاتي اذا لم يولها اصهارها خيرًا طلاق بناتها

وقولـــــه

ايخفى صحيح الود والسقم لايح ويكتم سر الشوق والدمع بايح
جنحت الى الواشي ولولاك ما التقى سهادي وطرفي والجوى والجوانح
وليله هومنا بذي الطلح زارنا خيالك وهنًا والمطايا طلايح
فبت ولم اسكر منه سوى منه الكرى اطارحه ذكر الهوى ويطارح
واصحب ابائي على العلل التي بها تمرض الايام وهي صحايح
ولولا ابو النجم المظفر عطلت مسارب من سبل الندى ومسارح
لين شركوه في اسمه دون فعله فما يستوي البحران عذب ومالح
لين حل في دست الوزاره عادل سما قبله فيها الى النجم صالح
فانك يا بدر ابن رزيك عنهما لنعم المكافي للعدى والمكافح

نهضت بامر الدوله النهضا التي جزاك بها خيرًا ولي وكاشح
واوريت نارًا بها عقابًا ونايلا وماوريا الا وزندك قادح

وقوله

اذا اكثر المحموم من هديانه تقدم له عذر الخبير بشانه
ولا تاخرحين تدعي لحاجة فما العيب بالمحمود بعد اوانه

ومنهم ابن الساعاتي علي بن رستم بهآ الدين ابو الكرم الخراساني شاعر كل وصف حقيق وبان كل ساعة منه ثمرا الشقيق لا يضاهي جنس ديباجته الحقايق ولا تجد نظير درجته الرقايق بفطنه زايده وطبع لم يفق ساعاته بغير فايده مذ نشا بذمن انشا ومن حين راهق ساير النجوم ورافق ومن اول ما نزع التمايم برع في اهل العمايم وشرع يفتق الزهر من الكمايم ويهز الغصن تحت الحمايم وكان ذا شباب رق ماوه وترف نعماوه يجلو ثمر سماه ويعطو بجيد ظبيه ادماء ترف عليه طرة وسالف ولين اعطاف لا تخالف ولم يخل مذ كان من كلابه معشوق وصبابه مشوق حتي عد في الاعيان وتعدي ذروه البيان وتربه الملوك فحظي بالجميل وحبي بالجزيل وكانوا اذا انشد لديهم الشعرا قدم ابن الساعاتي واحسن اذا اسا الغاي لروايع لا يقدر الواصف يوقتها وبدايع ما مضي قبلها وات ذلك الساعه التي انت فيها ومنه قوله

نهبت منام العاشقين جفونه فلذاك ليس تراك كالوسنان
ذو وجنة حمرا حول عذاره وكذا يكون شقايق النعمان
رشا عصيت عواذلي واطعته فاطاع فيّ وشاته وعصاني

وقوله

واهيف القد حياني بكاس طلا كالشمس يحملها بدر الدجي الساري
فقلت لما رايت الكاس في يده قد امكن الجمع بين الماء والنار

وقول

وقوله

اذا الحب لم تشفع بسقم وادمع فهاتيك دعوي لا تزكي شهودها
لقد سقمت مثل الجسوم جفونها فلولا عموم السقم كنا نعودها
غدا مقلتي برق الحمي ووميضه فما غادرت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم قتل الدجي وحمرته لون لمن دا يقيدها

وقوله

وي سالم الاحشا من الم الهوي نظرت اليه نظرة سبيت حتفي
فما اخذي اجفانه بظلامتي دعوها فما اصمي فوادي سوي طرفي

وقوله

شكوت اليا خديه فعل لحاظه وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد والجني بروحه مانع عنه شوكه في غصونه

وقوله في ارمد

قالوا به رمد يهي لواحظه الا عطف علي قلب ولا كبد
قلت احذروا مقلتيه فهي قاتله وصعفها الان يحميها من القود
الم تروعارضيه كيف قد لبسا من خوف عارضها ثوبًا من الزرد
ان السنان مخوف وهو ذو كلف والسيف يقطع منه الحد

وهو صلب

وقوله

ولقد وقفت بها وكف ربيعها في نسج حلة نورها يتانق
وشذا خيوط المزن يرسلها الحيا ابرًا واكمام النبات تفتق
والبان يرقص والحمام هواتفًا تشدو واطراف الغدير تصفق

وقوله

الزمتني قول الوشاه وليس من عدل الهوي اخذي بقول الناس
وازيم ان قد سلوت معا لطًا وليلي في الدمع والانفاس

واما وحبك لو بغور سلوه كبي وقد علقت بذيل الياس
عفت لحنين الزمان ذاهب وانت ذكري للملول الناسي

وقوله

ما هذه يا عمرو اول وقفه هان العزيز بها ولان الجليد
انكرت ادمعه ولبس ببدعه بالماء ان تتفجر الجلمود

وقوله

يا سايلا عن غليل قلبي لقد تجاهلت للسوال
انت علي القرب والتنائي اعلم مني بكل حالي
يا قلب عاشقه وسهم جفونه من الزم المتوكل حب القاتل

وقوله يحبب عمرو ان وقفت بمنزل كلانا الفقدان لاحبه يبكي
لين حن فيه العاشقون صبابة فاصداغه للعاشقين السلاسل

وقوله

زعموا انني احببتك سودا دون بيض الغواني
ليس معني الجمال فيك بخاف انما انت خال خد الزمان

وقوله

وسالت عن قلبي وانت سلبته سوال العارف المتجاهل
عاقبتني طوع الحيات لو شاه تجنيا واحدتني طلما بقول العاذل

وقوله لو ان صدكم تمثل ليلة لذنت غياهبها الخيال عن السري
وليبن غدرت فسنه مانوره ما حلت عن شيم الليالي والوري
غلب الهيام عليه حتي انه وكفاك حبا لو وصلت لما دري
فاسمع بذكر الصبر حرفواده او لا تحدث مقلتيه عن الكري
يحموك بدرا في الهوادج طالعا وتنوك طبيا في الاكله احودا
ما هذه الغزلان بين كناسها لكنها الاسد الضواري والشري

من

من كل ماضي اللحظ زهد قومه في البيض حتي انها لا تشتري

ومنهم شرف الدين ابو المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي
شاعر لا يطاق بليه ولا يهاب الاسد الا اذا كف مخلبه ينفح بلسان صل
ويلفح بنيران غل نفذ في المدام من المسام واشد في الايلام من الهوام بلسا
افتك في الاعراض من المقراض وانهك للاجسام من الامراض دوبا لزم
منه طباع العقرب وتوثبا مثل توثب شجاع او اقرب واسلوبا
اقدم به اقدام الكناع ولم يترقب فلم يسلم منه بري علي الاطلاق ولا حمي
عرض منه بمكارم الاخلاق بهجاء لا يخلص منه انسان ولا يخلو رب
سيف ولا طيلسان هذا مع كل كلمة بتصريف الامر مقبوله وعظمة
علي الكبر مجبوله وهمة نصبها علي من يقع في شركه واحبوله وتعرض
الي العرض الفاضلي واشتغل به زمانه واشعل بيانه بنانه فما قال كلبه
اخسه اذ نبح ولا التفت اليه هجا او مدح وتصدي لاهل دمشق تصديا
ادوي قلوب الجميع واري اذن كل سميع فقاموا لمقاومة شمه ومقاحمه
عنه فال به الحال الي الجلاء واحتراق الفجاج فتغلغل في البلاد
ومني بالبعد عن موضع الميلاد وطاف الحجاز واليمن والهند
والسند وما وراء النهر وخراسان وبلاد العجم والعراق مذبذبا في
مهامهها الفساح راكبا علي كفل الليل وهادي الصباح وكان
علي بعد الديار لا ييس من روح الاقتراب علي طول الاغتراب ومع هذا
لا تتجلي عن اهل دمشق غيابته ولا تخلي غوايته بل يصب عليهم وبله ويصيب
فيهم نبله ومن ذلك قوله

فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا الموذن من بلادكم ان كان ينفي كل من صدقا

علي انه ما ذكر دمشق الا ضاقت ضلوعه بزفراتها وفاضت عيونه بعبراتها

وله في هذا اشعار لم يقصر لها جناح ولم يقصر بها ارتياح ثم انه ما سكن
له قلق ولا سلب عن جفنه ارق حتى ازيلت عن العود اليها موانعه وارتحت
اسباب من كان لا يصانعه ثم لما استقرت به الدار وبها لم يدع اهلها
من بوايقه ولم يعد الا وقد ادنت بقدومه جمجمة صواعقه ومنها
قوله

فجوتنا لاكابر في جلق ورعتنا الرفيع بسبب الوضيع
واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع

ومما استعطف به هذه النايبة حتى لان له قلبها القاسي وخف عليه
حملها الراسي قصيدة كتبها الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب منها

ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك يريب بانه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا
وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا
يعشو الى نار الوغى شغفا بها ويجل ان يعشو الى نار القرى
متقدم حتى اذا النقع انجلا بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
يا ايها الملك الذي ما في فضايله وسودده ومجتبه مرا
اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
ومن العجايب ان تفيا ظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

ثم كانت له من الملك المعظم عيسى حين افضى اليه ملكها مكانة اشرقت
عداه واشرقت بنداه وكان لا يفارقه حيث سار وخيم ولا يتجهم له وجهه
حيث تقشع او غيم وولاه بدمشق وظيفة نظر الديوان فباشرها حتى

استقال

استقال وهذا شيطانه وقال وخرس الا ما اضحك به الملك المعظم فقال
وكان يعجب بنوادره ويجعل اليها الطرف ببوادره ويقترح عليه في خواص مجلسه
ليخرج بينهم تلك الدفاين ويغرق في بحور الاجاج تلك السفاين الا من ركب
ذلك البحر على خطر او وقف في طريقه ليقع منهم في حفر ولما كان
بالعراق حضر مجلس الامام الرازي في يوم ذيول السحب عليه مكفوفه
وعين الشمس به مطروفه والثلج قد بث في الجو سرايا نوره وبعث من الافق
تحايا كافوره وارى ماكل غدير في اناء بلوره فسقطت له به حمامه لزتها
خاطف ووقعت عليه كما يستجير الخايف فقام ابن عنين وقال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا في كل مخمصة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقا ان محلكم حرم وانك ملجأ للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقايها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنايل متضاعف
جاءت سليمان الزمان حمامه والموت يلمع في جناحي خاطف
قرم لواه الجوع ثم اعاده من دونها يهوي بقلب واجف

فقال له الامام انت ابن عنين الدمشقي ولم يكن يعرفه من قبل
فقال انا هو فادناه منه مجلسه واسنى له من خالص وده انفسه
ولم يبق من اهل المجلس الا من كتب شعره ورواه ثم كان لا يوثر الا هواه
واشعاره كلها موضع استحسان ومجمع احسان فمنه قوله
يمدح المعظم نوبة دمياط وهو

سلو صهوات الخيل يوم الوغى عنا اذا جهلت اياتنا القنا اللدنا
غداة لقينا دون دمياط جحفلا من الروم لا يحصى يقينا ولا ظنا
قد اتفقوا رايا وعزما وهمة ودينا وان كانوا قد اختلفوا لسنا

تداعوا بانصار الصليب فاقبلت جموع كان الموج كان لهم سفنا
عليهم من الماذي كل مفاضة دلاص كقرن الشمس قد احكمت وضنا
واطمعهم فينا غرور فارقلوا الينا سراعا بالجياد وارقلنا
فما برحت سمر الرماح تنوشهم باطرافها حتى استجاروا بها منا
سقيناهم كاسا نفت عنهم الكرى وكيف ينام الليل من عدم الامنا
لقد صبروا صبرا جميلا ودافعوا طويلا فما اجدى الدفاع ولا اغنى
راوا الموت من زرق الاسنة احمرا فالقوا بايديهم الينا فاحسنا
منحنا بقاياهم حياة جديدة فعاشوا باعناق مقلدة منا
ولو ملكوا لم ياتلوا في دمائنا ولوغا ولكنا ملكنا فاسجحنا
فكم من مليك قد شددنا اساره وكم من اسير من يد الاسر اطلقنا
اسود وغى لولا وقايع سمرنا لما ركبوا قيدا ولا سكنوا سجنا
سيرينا من آل ايوب ماجد اي عزمه ان يستقر به مغنى
سرى نحو مياط بكل سميدع يحيث يرى ورد الوغى المورد الاهنى
وطهرها من رجسها بحسامه همام يرى كسب الثنا المغنم الاسنى
ماثر مجد خلفتها سيوفه لها بنا يفنى الزمان وما تفنى
وقد عرفت اسيافنا ورقابهم مواقعها فيهم فان عاودوا عدنا

وقوله

وما شام من اعلى المعظم جفنه سنا بارق الا تولت قطاره
حديث صقال الحد لم يدر ورده ولا دب كالريحان فيه عذاره

وقوله وهو مريض يتقاضى نفقة ينفقها وطبيبا يعوده
وصيبا معظميا من الغيث يجوده

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم دعاي والثنا الوافي

وقوله

وقوله في ملوك بني ايوب رحمهم الله
هم تركوا صليب الكفر ارضا تداس وكان معبودا يباس
وارغم باسهم اناف قوم يحبنها لعزتها العطاس

وقوله

ابيت واسراب النجوم كانما قفول تمادي اثرهن قفول

وقوله

الا يا نسيم الريح من تل راهط وروض الحمى كيف اهتديت الي الهند
فاصبح طيب المسك يخفي مكانه حيا ولا يبدو شذا العبير الورد
اهل الحي خصوك منهم بنفحة فاصبحت معتل الصبا عطر البرد
اذا جمعت بيني وبينهم النوى فاي يد مشكورة للنوى عندي

وقوله منها

فما زالت الايام ترهف حدها وتسحت حتى استاصلت كلما عندي
فاقبلت اسحا احتاب البلاد كانني قذى جال دون النوم في اعين

وقوله

ما باله في عارضيه مسكه ولقد عهدت المسك في سرر الظبي
عجبا له اتخذ الوشاه وقولهم صدقا وعاين ما لقيت وكذبا

وقوله

خود تعثر كلما رقصت من شعرها بمسلسل رجل
وبليني من صدغ مقلتها ان خيف قتل الاعين النجل
تسعى بصافية معتقة تبدو لنا في الكاس كالشعل
ودنت كان شعاعها قبس باد وان جلت عن المثل
في روضة غنى الربيع بها فابان صنعه علم العلل
فكانما فرشت بساحتها بسط الزمرد راحة النفل

وكان كف النجم من طرب نثرت عليها انجم الحمل
ودعت حمايمها مراجعة فوقفت في شغل بلا شغل
شق الشقيق بها ملابسه حزنا على دباجة الاصل
وكان في اغصانها سحرا ثاني الثقيل ومطلق الرمل

ومنها قوله

ملك زهت ايام دولته الغرا وافتخرت على الدول
يغشى الوغى والحرب قد كشرت للموت عن انيابها العصل
والشمس كالعذرا كاسفة محجوبة بالنقع في الكلل
ملك صوارمه رسايله ان الصوارم ابلغ الرسل
ملك قصرت على مدايحه شعري وعقد نواله املي

ومنها قوله يمدح الملك المعز صاحب اليمن ويحرضه على الاشراف بمكة وكان قد اخذها وسلب ودبت اليه عقارب شرارها فلسب

اعيت صفات يداك المصقع اللسنا وحزت في الجود فضل الحسن والحسنا
ومايريد بجسم لا بقاء له من خلص البدما ابقى لك اللبنا
ولا يقل ساحل الافرنج املكم فما يساوي اذا قايسته عدنا
وان اردت جهادا ارق سيفك من قوم اضاعوا حقوق الله والسننا
طهر بسيفك بيت الله من دنس وما احاط به من خبثهم ودخنا
ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب قاتلو الحسنا

وقوله يمدح الصاحب صفي الدين ابن شكر وكان مالكي المذهب

في ظل ايك يستقي الغمام به فيستهل ويستشفي به الكلب
المستقل بما تعيي الملوك به والمستقل لنا الدنيا اذا يهب
ثبت الجنان له حلم يوقره اذا هفا بحلوم السادة الغضب
صافي الضماير مرضي السرابر محمود الماثر يرضي باسمه الخطب

اذا احتبى للفتاوى فهو مالكها وان حبا خجلت من جوده السحب
فما راينا اماما قبل رؤيته يرى النوافل فرضا فعلها تجب
يقظان للمجد يحمي ما توارثه اباوه للصيد من فخر اب فاب
قوم ترى الوفد في ابياتهم زمرا فالمجد يخزن والاموال تنتهب
لو ارمعوا امرهم يوما على احد رايت اركان سلمى خيفة تجب
يا ايها الصاحب الصدر الوزير ومن بالامفاخره العليا تنتسب
دعيت في الدولة الغرا صاحبها حقا فظن جهول انه لقب

وقوله

خبروها بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صدا
عنفت طيفها على ظنها ان خيالا منها الينا تهدى
كذبتها ظنونها لا الكرى زار جفوني ولا الخيال تهدى

ومنها قوله

وتعاطى الملوك مثل معاليه فنالوا من دون ذلك جهدا
هلكوا دون نيل ما املوه من يطر فوق طوره يتردى
لم يقف دونهم ولو كان يلقى رتبة من ورايهم لتعدى

وقوله يمدح الامام فخر الدين الرازي

بحر تصدر للعلوم ومن راى بحرا تصدر قبله في محفل
غلط امرء بابي علي قاسه هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة من لفظه لعرته هزة افكل
ويحار بطليموس لو لاقاه من برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا ان الفضيلة لم تكن للاول

قوله في الامجد بهرام شاه

تقضي المنايا بما شاءت اسنته اذا القنا بين فرسان الوغى اشتجرا

تكاد تخفي النجوم الزهر انفسها ويشرف بهرام اذا ذكرا

وقولـــــــــــه

وربا غرتنا وقد جادها الثلج ولاحت من سايرا لاقطار

كعروس من آل ساسان تجلى من دبيقي ثوبه في ازار

وقولـــــــــــه في هندي استحسنه وهو بلاد الهند

ما للمحب وللعواذل لو انهم شغلوا بشاغل

ما انكروا اعجوبة اذ يصبح الهندي قاتل

وقولـــــــــــه على لسان حايك يوري بصناعته كانه يفتخر

انا الذي لولا صنايع كفه لما رفعت يومًا لملك مضاربه

فتى يتقاضى صنعه الناس دايمًا فلم يخل وقتًا من غريم يطالبه

له قصبات السبق في كل موطن بطيل اذا اسدي لمن لا يناسبه

وسعي اذا الانوا في العام اخلقت فهل مثل اباي تعد مناقبه

وكم قد كسونا من يتيم وميت سترنا ولولانا لبانت معايبه

وكم قد سعى جدي لمد صنيعه يمز لها اعطافه وجوانبه

وكم ارض صعبا جاحدًا متمنعًا بلا بيه طورًا وطورًا اصاعبه

ولست كمن ولى فرارًا من الغنى بطيل سوالًا عن رفيق يصاحبه

وقولـــــــــــه في البير في معرض الالغاز

ورومية في الدار عندي عرسه على ترويني الحديث بلا ضجر

تفوت القنا الخطي طولا وشكلها يواري العالم الطفل في الدار ان كبر

وقولـــــــــــه في المراة

وفاتنة عندي عرير بجارها عليها حلي من لجين ومن تبر

يوثر فيها الوهم من صلف بها فمن اجل هذا لا تريم من الخدر

تخبرني عني بما لا رايته فتصدق فيما خبرت وهي لا تدري

تقابل

تقابل بالمكروه ان قابلت به وان قوبلت بالبشر لاقته بالبشر

وقولـــــــــــه في الكوكة التي يستخرج فيها ما الورد

ومثقلة حملًا اذا ما بنا بها مرتها اعاريها الغواني نهودها

تباري ثقال المعصرات بدرها فما تركت للسحب الا رعودها

وقولـــــــــــه في جواب لابن عدلان في جبل الغسيل

ابدًا يكتسي العواري من الناس ومن يكتسي العواري عاري

فهو يكسى واليوم صحو ويعري جسمه في مواقع الامطار

وكان الذي كتب به ابن عدلان اليه

وضئيل له الهوا مقيل مكتس يومه وفي الليل عاري

ويرى لابسًا صنوف ثياب وهو ذو فاقة حليف افتقار

تعتليه الكسا ثقالًا فيلقيها خفافًا اخريات النهار

وقولـــــــــــه في الزر والعروة

وبغيل كله ذكر صحيح واني كلما فرح مباح

فتقضي هذه وتحب هذا ولا يودي بها ذاك الجراح

وقولـــــــــــه

تعجب قوم لصفع الرشيد وذلك ما زال من دابه

رحمت انكسار قلوب النعال وقد دنسوها باثوابه

فوالله ما صفعوه بها ولكنهم صفعوها به

وقولـــــــــــه في هجاء الفاضل وقد تحامل عليه وتقول فيما لا ينسب اليه ومثله من يصفح وما زالت الاشراف تهجا وتمدح والذي قالـــه

حاشى لعبد الرحيم سيدنا الفاضل مما تقوله السفل

وتب من قال ان حدبته في ظهره من عيبه حبل

هذا قياس في غير سيدنا يصح ان كان يحبل الرجل

وقوله مثله

سألت السديد الفاضلي وقد بدا عليه هزال بعد شدة اسوّ
أكنت مريضًا قال لا وانما تحيري عبد الرحيم لسوّ
فقلت له ان العظيم احتيانه لاوضح تخيل من تقادم امسوّ
فما هذه ما بين ثدييك قال لي تقعر صدري من محدب ظهرسوّ

وقوله في جدال طال بين فقيهين يعرف احدهما بالجاموس والاخر بالبغل

البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا مثلًا لكل مناظر
برزا عشية يومنا فتناظرا هذا بقرنيه وذا بالحافر

وقوله

ما ان مدحتك ارتجي لك نائلًا فخر متنى فحوت باستحقاق
لكنني عاينت عرضك اسودًا متمزقًا فقدحت في حراق

وقوله

وما هجوت ابن عصرون اروم له فضلًا ولا نلت من فخر ولا شرف
لكن اجرب فيه خاطري عبثًا كما تجرب بيض الهند في الجيف

وقوله في ابن دحيه الكلبي اللغوي

دحيه لم يعقب فلم تنتمي اليه بالبهتان والافك
ما صح عند الناس شيء سوي انك من كلب بلا شك

وقوله

شكا شعري الي وقال تهجو مثلي عرض ذا الكلب اللئيم
فقلت له تسلّ فرب نجم هوي في رجم شيطان رجيم

وقوله في ابن المويد وقد عزل

شكا ابن المويد من صرفه وذم الزمان وابدي السفه

فلا

فلا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفه

وقوله في علوي احب صبيًا يلقب اجمل

قل للشهاب الشريف وان شاط غيظًا لذا واحتفل
اتزعم انك من شيعة الوصي وانت تحب اجمل

وقوله مما كتب به وهو مريض الي الصلاح الاربلي

اليك شكي عبث الليالي لقد حصت بوابها جناحي
وكيف يفيق من عبث الليالي مريض لا يري وجه الصلاح

وقوله في صبي اسود احبه وقصر منه عما حبه القلب خبته

احل انا في لون الشبيبة مغرم واني غزال واسود لوم
وقد عابني قومي بتقبيل خده وما ذاك عيب اسود الركن يلثم

وقوله مما كتب به الي الملك المعظم عيسي

اذا لقينا الاعادي يوم معركة فان جمعهم المغرور منتهب
لنا النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخيالة السلب

وقوله ملغزًا في العجله المعده لجر الاثقال واجاد المقال

اهل العلوم احاجيكم بوارده لا تزتاي دات ابطاء علي عجله
اذا استوي بين رجليها امرء نطقت بمزعجات من الاصوات متصله
تمشي وقايدها من خلفها ابدًا تميد في المشي كالسكرانة الثمله
صعرًا ان قامت فهي مايله وان مشت فهي كالميزان معتدله
محموله وهي للاثقال حامله مقيمه لا تزال الدهر مرتحله

وقوله في محيي الدين ابن عصرون وكان يباشر الحرب تحت العصابة الناصرية الصلاحية سقي الله ايامها

سمعت بان محيي الدين يغشي الوغي والحرب ساريه المنايا
فلا تشهد بصفعان قتالًا فقوس الندف لا تصمي الرمايا

وقولـــــه لوكنت اسود مثل الفيل هامته عبل الذرا عين في عرموله كبر
كانت حوائج مثلي عندكم قضيت لكنني ابيض في ابن قصر

وقولـــــه

اقولها بالغه ما عسى والطبل لا تضرب تحت الكسا
قاضيك ان لم تخصه فاقصه اولا ولا تحكم بين النسا

وقولـــــه

فيا من لراج ان يبت معلقاً ببيدا دون المراطون ركابه
وقامت جبال الثلج زهراً كانها سفاين في بحر يعب عبابه

وقولـــــه

وقد سرقت زرق الاسنه بالدما وانكر جدا المشرفي قرابه
فكم امرد خط الحسام عذاره وكم اشيب كان النجيع خضابه ٥

ومنهم اسحق بن ابي البقا يونس بن علي بن يونس فتح الدين ابو محمد
من كتاب انشا الملك الناصر بن العزيز وكان في فلك اوليك الجماعه
له سرير وله تخيل لطيف وتخيل طريف الا ان مدده ضعيف وجده
مخيف يدفق بحار يه نزر وتمام معانيه عوز ومن شعره الرقيق وسحره
الرحيق قولـــــه مما انشد له ابن سعيد

ادغموا الذابلات في مثلها منهم وفي المثل يحسن الادغام
واما لوا اليهم الفات النبع حتى لم تحمهم منه لام

وقولـــــه

ومازلت من حيث استقلت بك النوى اسايل انفاس الصبا عنك والبرقا
ومن كلفي بالشرق لما حللته توهم قوم انني اعبد الشرقا ٥

ومنهم عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
ابن العجمي ولي الجيش ايام الناصر المذكور وهو من اكابر بيوت حلب

ومن

وممن ينفق له كل جلب وهو ممن قتله سيف السامري
واطاح دمه بقوله الفري ورماه بابدته وعراه من فايدته حتى صار
عرضه بابدل منه منديلا لكل ماسح ونبيراً ابدلي فيه دلوه كل ماتح ولم
يرع له بيتاً لا يحط حقه ولا يجحد سبقه ومن شعره ما انشد له
ابن سعيد وهو قولـــــه

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالاً وها اثر الدخان على الحواشي

ومنه قولـــــه وقد رمي رجلاً بما رماه به السامري
من الداء العضال والمرض الذي لا يشفى منه الا مآبه الرجال وهو
المعروف المنكور والمنسي المذكور والفضا الواسع لوقع المهند الذكور
والذي قالـــــه

ابن القطيمي له فقحه سبعيه تصبو لها القايم
ابخل من كلب ولكنه يجري اكرم من حاتم

ومنه قولـــــه

وكلما جرح طرفي في تامله ليشتفي القلب قال الحسن كيف ترى
هذا الذي ابدع الرحمن صورته ولا تفاوت فيه فارجع البصرا

ومنه قولـــــه

تمت محاسنه بمرسل صدغه فالصبر عنه لشرعه منسوخ
رشا يلوح البدر من اطواقه حسناً ومن وجناته المريخ

ومنه قولـــــه

يا لائمي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل
يجول ما الحسن في خده فيقذف العنبر بالساحل

ومنه قولـــــه وقد قال له الملك الناصر بن العزيز انت من اهل البيت

٤٣

رعى الله ملكا ما له من مشابه يبني على العافي ولم يك منانا
لاحسانه امسيت حسان مدحه وكنت سليمانا فاصبحت

ومنهم محيي بن زيلاق الموصلي وهو ابو العزيز يوسف بن يوسف بن
يوسف بن سلامة العباسي الشريف قدرا الشريد شعرا الشهيد
الذي قتل صبرا قتله التتار حين ملكوا الموصل قتلا بالسيف يطيل
النجم لنومه شهيدا ويحمي الشفق بدمه على ثوبه شهيدا وهو ممن ضرب في
النسب بعرقه واخذ من الادب بحقه وتم مذهب الكرم بخلقه اي معنى
لم يحله او معنى لم يجله او طيب محرم على سواه لم يحله وشعره قريب
التناول على الافهام قريب بعد من الاوهام طاف الافاق له طيف
زاير وسبق الامطار بجناح طاير وهو سليل النفوس بيا سماعه وسبيل
الروس بايقاعه كانما استق من كل البلاد وشق ليحتبيه كل فواد
سوا العاكف فيه والباد والمتروي منه والصاد قلت وقد
ذكره ابن الفخر عيسى الاربلي في تذكرته وهي التذكرة الفخرية وقال
فارس مبارز في حلبات الادب وعالم مستبحر في لغة العرب شعره
احسن من الروض جاده الغمام وازهى من اللولو الرطب زانه النظام
قال وعاشرته مدة فلا اسمع ببدايع فرايده التي هي احسن من الدر
في قلايده وطلبت منه الاجازة فاعتذر اعتذار مجمل واطرق اطراق
وجل وقال انا والله اجلك عن هذا الهذر وانت اولى من عذر
سريع الاعتلاق بالخواطر والاعتلاج في الضماير ومن مشهود قوله
في مشهور شعره قوله

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الجفن ان يالف الجفنا
والبس جسمي حين حسن خصرك ناحلا فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى

ومنه قوله يوم تكاثف غيمه فكانه دون السما دخان ند اخضر

والطل

٤٠

والطل مثل برادة من فضة منثورة في تربة من عنبر
والشمس احيانا تلوح كانها امة تعرض نفسها للمشتري

ومنه قوله

وادرها فدمع المزن قد اضحك الربى ونظم در الزهر در الغمايم
وقد آن للاصباح ان يصدع الدجى كذا حدثتنا عنه ورق الحمايم

ومنه قوله واحسن

ان لا قضي نهاري بعدكم اسفا وطول ليلي بتسهيد وتعذيب
جفن قريح وقلب حشوه حرق لمن راى يوسفا في حزن يعقوب

ومنه قوله

احور يحلو الدجى تبسمه اسمر يجلو بذكره السمر
جوامع الحسن فيه كامله فالقلب وقف عليه والبصر

ومنه قوله

واذا شكوت من الزمان ومسني ضيم ونكس صعدي اعضادي
وعلمت انكم متعلق نعالكم فعلى علاكم لا على العادي

ومنه قوله

فبات يسحب عذبا شميا كان رضابه ضرب وراح
الى ان رق جلباب الدياجي وقرت في نسيمها الرياح

ومنه

واخشى ان يتم بنا ضيا يكون لسرنا فيه افتضاح
فقلت الم فدتك النفس عندي فان لم تبد لم يبد الصباح

ومنه قوله قد زخرفت في وجنتيه جنة اسر النفوس بها وحظ الاعين
يا موسرا من صنف كل ملاحة اظفرت من هذا الجمال بمعدن
ابدا انت وصلي فهلا عدت لي وكسوتني سقما فهلا عدتني

ومنه قوله

ما اهتدي بعدكم رقادٌ الى جفني ولا اهتدي السلو لبالي
وحياتي بعد الفراق دليل ان اموت النفوس بالاجال

ومنه قوله

هل انت يا وفد الصبا مخبري مربع احبابي متى روضا
وهل اقام الحي من بعدنا مخيمًا بالجزع ام قوضا
وانت يا بارق نجدٍ اذا اضات جيرانا تلك الاضا
فقل لهم ذاك الغريب الذي امرضتموه بجفاكم قضي
حاشى لذاك الوجد ان ينقضي وعهدنا بالخيف ان ينقضا
ويا شفا النفس لو انه كان طبيب الدائم من امرضا
احبابنا منذ وداع اللوى لم الق عيشًا بعدكم يرتضى
ولا رات عيناي مذ غبتم يومًا كايامي بكم ابيضا

ومنه قوله

يا من كسا وجنتيك من حلل الحسن رياضًا نسيمها عبق
لا تثن عطفًا الى الوشاة فما سلاك قلبي لكنهم عشقوا
انت بحالي ادري وحالهم قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يومًا اليك معتذرًا لو انهم في حديثهم صدقوا

ومنه قوله

نقشت اناملها وانبت خده وردًا يزيد ملاحة عن عهده
فاذا اشارت بالغنا بدالنا مخضوب بناها من ورده

ومنه قوله مما انشده له ابن سعيد

ومن عجبي ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك كافور وخالك عنبر

ومنه

ومنه قوله من قصيده مطوله ضمنها ذكر دمشق

دمشق لا زالت بجودك ديمه رفت بها زهر الرياض وبونق
اني التفت فجدول متسلسل او روضه مرضيه او جوسق
يشدو الحمام بدوحها فكانما في كل عود منه عود يخفق
واذا رايت الغصن ترقصه الصبا طربًا رايت الماء وهو يصفق
فحمامها غرد ونبت رياضها خضل وركب نسيمها مترفق
وترى من الغزلان في ميدانها فرقًا اسود الغيل منها يفرق
والقاصدون اليه اما شائق متنزه او عاشق متشوق
لا تخد عن فيها اللذاذه والهوى ومواطن الافراح الاحلق

ثم اعقب هذه القصيده برساله منها حتى اذا بلغت النفس امنيتها واقبلنا على دمشق نقبلنا ثنيتها راينا منظرًا يقصر عنه المتوهم ويملأ عين الناظر المتوسم ظل ظليل ونسيم عليل ومغنى بنهايه الحسن كفيل يطوي الحزن بنشره ويصغر قدر البلاد دون قدره فتصغر عند صفيه شعب بوان ويتعدى في مفاضلته سيف غمدان ويبهت لمباهاته نظر الايوان فالاغصان مائسه في سندسها مظاهره بخز حليها قد التحفها بالانداد فاثقلتها بحملها ولاعبتها الصبا فتلقت كل واحده بمثلها فسرنا منها بين جنات كظهور البراه وجداول كبطون الحيات قدهز الشوق اطيارها فصدحت وجزل النسيم رباها فنفحت وحنت علينا افنانها حنو الوالدان على الفطيم وحجبت عن معارضتنا حاجب الشمس وادنت للنسيم فاذا اصابت شمسها فرصه لاحظتنا ملاحظه الحبا والقت على فضه الماء شعاعها فصححت صناعه الكيميا ثم افضينا الى فضاء تداني من الروض ثراه وغني عن منه السحاب دراه قد تشابه فيه

الشقيقان خدًا وزهرا واقترن به الياسمان اقاحًا وثغرا وتغاير
إخضراه آسًا وعذارا واصفراه عاشقًا وبهارا فاي هم لا تطرده
انها به المطرده وترح لا تجليه اطيان العرده ولما وصلنا الى محلتها
الذي يجتمع الاهوا ومعقرا للسراء ومقنص الظباء واستوطنا
وطنه الذي هو للطامي نهله وللمستوفر عقله
احدلنا طيب المكان وحسنه منىً فتمنينا فكنتا له ماسا
وهذا مع اكثانه لا يبلغ اليسير من نعتها وما يري آيةً من الحسن الا هي
اكبر من اختها ومن شعره قوله

هذا فوادي في يديك تذيبه غادرته غرض الهموم تصيبه
ما كان يبلغ من اذاه عدوه ما قد بلغت به وانت حبيبه
تهدي الشقا له وانت نعيمه وتزيده مرضًا وانت طبيبه
وسري النسيم يهز عطف غرامه اذ كان من جهة الحبيب هبوبه

ومنه قوله

حياه وجدي ما ابوجنته ما كدرت صفوه يد الكدر
ان يطل الفكر في توردها فذاك ولله موضع النظر

ومنه قوله

دعاه لشم برقًا على الغور لايحا يضيء كما هز الكماه الصفايحا
ولا تمنعاه ان يتم مسلمًا على معهد قضى به من العيش صالحا
فماذا عليه ان يطارح شجوه حمايم فوق الايكتين صوادحا
بعيشكما هل في النسيم سلافه فقد راح منها القلب ريان طافحا
وهل شاقت في مرها روضه الحمى فانا نرى من طبها النشر فايحا
وقوفا فهذا السفح اسقي ربوعه دموعًا كما شا الغرام سوافحا
منازل كانت للشموس مطالعًا وللغيد من ادم الظباء مسارحا

ومنه

ومنه قوله

وان سفحت عيناي دمعي احمرًا فلا عجب سيل العقيق من السفح
اجعله الواشي على الوجد شاهدًا وحمرته في الجفن يشهد بالجرح

ومنه قوله

يا مانحي طول السقام ومانعي بجفاه ورد رضابه المعسول
ما صار وجهك للمحاسن جامعًا الا وثغرك قبله التقبيل ٥

وحكى الامام الفاضل ابو العباس ابن العطار ان ابن زبلاق اهدي الى بدر الدين لولو صاحب الموصل جملًا وكتب معه اليه يداعبه

يا ايها الملك الذي يبا به كل امل ٥
لو لم تكن بدرًا لما اهدي لك النور الجمل ٥

ومنهم ابو بكر بن عمري بن عمر بن الهدام الموصلي توسل بالمعاني حتى تهوس وتغالى في تشييد المباني حتى تنكس عرض له وسواس اختل به نظام عقله ونقص تمام فضله وكان لا يخلو في جنونه من طرف افرح في البساتين والطف ما حكي عن عقلا المجانين ثم زاد يبس مزاجه ويئس من علاجه فاتي جبلا التي بنفسه من شاهقه فهلك وحل رمسه لا ينتفع بما ملك وقد انشد له ابن سعيد قوله

لناصب وما عيني صب واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قد فقدت شهودي

ومن شعره قوله

افدي الذي نادبته وركا به بيد النوى
مولاك حبك نيتي ولكل عبدٍ ما نوى ٥

ومنهم احمد بن محمد بن ابي الوفا ابن الحلاوي الربعي الموصلي شرف الدين ابو الطيب ذو الصناعه التي لها لذاذه في الذوق وحلاوه

في مراة الشوق لم ترم بضاعته بالكساد ولا صناعته بالفساد على
انها صناعة حلاوي ما عرفتها العرب ولا الفتها في مادبات الادب
ولا الفتها الالباب من لباب البر والضرب ولا اجادت بتقريبها
ذات جفون ولا احفان ولا جات بضرب ضربها من شفه ولا لسان
ولا تطاول ليا قتها الحلاوي حلاوي الاري والشراب ولا تدمثل عبقها
في نادي الاعراب ولا ذاقت العين شبيه طعم حلاوتها في صحون
خدود الكواعب الاتراب ولا تجاسر النخل ان يساقط رطبه الجني
لمقابلتها ولا النحل ان يعرض شهده الشهي لمشاكلتها ولا مكرر السكران
من زمن علفه الملبسه لمماثلتها ومن معموله الغالي وقوله العالي
ما انشده له ابن سعيد

كتبت فلولا ان هذا محلل وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميله بطرس كام دريلوح على نحر
فان كان زهرًا فهو صنع سحابه وان كان درًا فهو من لجه البحر

وكان له فرس اصابه دا الحمر لزياده علفه فامر غلامه ان
يسبح ليخف ثقله فاهمل الغلام ما امره به فتشبك صدره فلام الغلام
فادعى انه سبح فقال

ابن الحلاوي انا ادع قولك المعلكا
لو انه مستبح لما غدا مشبكا

ومما احرت من شعره قوله ما كتب به الى بدر الدين لولو صاحب
الموصل ليله نصف شعبان

اتى لهنا ابن الحلاوي مادحًا بنادر شعر نيكم محكم الرصف
يهنيك بالنصف الذي انت بدره وقد حاز في شعبان غايه اللطف
نفي النصف اني ما يري البدر طالعًا واحسن معمول الحلاوي في النصف

ومنه

ومنه قوله يخاطب شخصًا اسمه الركن

على دار السلام وانت فيها لاجلك دايمًا مني السلام
بقربك لذلي فيها مقامي ولولا الركن ما طاب المقام

ومنه قوله في مليح قصر شعره

قصرت شعرك كي تقل ملاحة فكساك ابهى الحسن وهو مقصد
وقطعته ليقل عنا شره والام اشله القصير الابتر

ومنه قوله

يهدمنه الطرف من يبس خصه ويسكر منه الريق من لا يذوقه
حكي وجهه بدر السما فلو بدا مع البدر قال الناس هذا شقيقه

ومنه قوله

اطلقت ادمع عينه يوم النوي وفواده احكمت شد وثاقه
اسهرته واسات مقلته دمًا اتري دحت النوم في اماقه

ومنه قوله

احيا بوعده قتيل وعيده رشا تشوب وصاله بصدوده
لم انسه اذ جا يسحب برده والليل يخطر في فضول بروده
والصبح ما سور احد لاسره جنح الظلام تاسفًا لفقيده
فالليل يرفل في ثياب حداده والصبح يرسف في وثاق حديده
ولذاك لم تنم النجوم مخافة من ان يغادي الصبح فك قيوده
ما نال يرشفنا شقيقه ريقه طيبًا ويلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها والتذ كل مسهد بهجوده

ومنه قوله

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه لقد بالغوا في المدح للغصن واشتطوا

ومنه قوله وقد عرف النور السهرزوري بينه وبين بدر الدين لولوا في ايام العشر

وعشرٍ رايت البدر فيه مجالسي واعجب شي رويه البدر في العشر
هداني اليه النور حتي اتيته ولا عجب ان دلّ نور علي بدر

ومنه قوله مما كتب به الي الصاحب بها الدين زهير

تجيزها وتجيز المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

ومنه اخذ الصاحب جمال الدين ابن مطروح فقال

اقول وقد توالي منك برٌ واهلاً ما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرماً بجودٍ فما هرم باكرم من زهير

ثم رجع الي تتمة ما اخترنا لابن الجلاوي ومنه قوله وقد خلع عليه خلعة صفرا فكرهها وبوجه الوجل شبهها

فعلام البس من فواضل جودكم ما لا يليق بهمتي وفخاري
صفرا ابناً لونها لما اتت بقصور حجتها عن الاعذارِ

ومنه قوله في الشبابه واجاد في التضمين ووفي من الاجاده بما هو به ضمين

وناطقةٍ خرسا باد شحوبها تلقفها عشر وعنهن تخبر
بلذ علي الاسماع رجع حديثها اذا سد منها منخر جاش منخر
ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنه قوله مما كتب به الي بعض اصدقايه يستعين به في عاريه صوان له من شخص كان يصحبه من الامرا

اريد من المولي الامير الذي سرت مواهبه بين الوري سير عدله
اخا سفرٍ ما حلّت الشمس وجهه من الارض الا صدها قدر شكله
فكن مسعدي فيما طلبت لمقصدي باني لا انفك من تحت ظله

ومنهم

ومنهم مجد الدين بن الظهير هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر ابن احمد بن ابي شاكر الاربلي الحنفي امام الادب اذا اتي كل احدٍ بامامه ومالك البيان الاخذ بزمامه وبدر التمام الذي لا يغتاله النقص عند تمامه وبحر العلم الذي يسير في الافاق بعوث غمامه ويسري في الخواطر التي لا تسوي خطراتها الا بذمامه ولد باربل واخذ عن ادبايها واقام بها محلا لصحابها ثم اتي دمشق واستوطنها واستوطي وطنها وكان حرزاً للبيتها وكنزاً لطلبتها ودرس بالقيمازيه مدة سنين تنشر به الفتاوي عندها وتحيي موات الاموات ادبها ذكره ابن اليونيني رحمه الله وقال وكان وافر الديانه دمث الاخلاق حلو النادره كثير الصدقة صحبته في طريق الحجاز الشريف سنه ثلاث وسبعين وستمايه ورايت من جميل اوصافه ما لم يجتمع في غيره قلت وهو شيخ شيخنا شهاب الدين ابي الثنا محمود وعنه اخذ ومنه تلمذ وانشدني مما انشده قوله

صبراً لكمال الدين يا من حلمه اربي من الطود المنيف وارسخ
عشي السرار اخاك قبل تمامه ضناً بمجدك ان يكون له اخ

وقوله

طاف بدر الدجي بشمس النهار في رياض انيقه النوار
وانانا بها تقد اديم الليل منها صوارم الانوار
جا يسعي بها الينا وقد خاطت يد النوم اعين السمار
وكان النجوم نور رياضٍ وكان المريخ شعله نار

وقوله

ما شانه الالم الملم ولم يزل لاليم ادوا القلوب طبيبا
فالريح تزداد اعتلالا كلما هبت ولا تزداد الا طيبا

وقوله اكثر اللوم في الحبيب اناس عيروني ببذله بعد منع

تلت شمس الضحى اشد ابتدا لاوهي محجوبه بل اكل طبع

وقوله مما كتب اليه من الغربة لاسنه حجه

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا وذكركم زاد لنا وسمير
لعل النوى يحجاب عنا ظلامها فتدنو ويبدو للعيون سنير
ويروي احاديث الغرام صحيحة ويروي بكم بعد الغليل صدور
ويحدث في اللقيا امور عجيبه ويحدث من بعد الامور امور

وقوله

اما والمطايا في الازمة تمرح وقد شفها طول السرى فهي طلح
يتمم من ارض الحجاز منازلا لها دون مسرى فسيح ومسرح
فتبني عليها كالسهام سواهم كرام كما امسوا على النوق اصبحوا
يميل بهم شكرا لسهاد كانما على كل كور غصن بان مرنح

ومنه قوله

لم لا جناح عليك في سهري وما القاه في ليلي الطويل وجنحه
طرفي وقلبي ذا يفيض دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الايام فنحه

وقوله

وان لم اكن يا اهل ودي مكاتبا فما انا من اسر الصبابة معتق

وقوله طلق المحيا والوجوه عوابس صفو الموارد والزمان مكدر
ما كان فعلك في الندى متعديا الا وانت لكل خير مصدر

وقوله

احبابنا والدار منكم قريبة هل الوصل يوما ان دعوت مجيب
وهل عندكم حفظ لعهد متيم حليف اسى فيكم لوعة ونحيب

يحن اليكم والخطوب تنوشه ويشتاقكم والنائبات تنوب
له انه لا يملك الحلم ردها اذا هب من ذاك الجناب جنوب

وقوله مما انشده ابن اليونيني له

قد دفعنا الى زمان لئيم لم ننل منه غير غل الصدور

ورثاه تلميذه شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود الكاتب بقصيدة منها

الا في سبيل الله من ضيم بعده حمى المجد حتى لان للجهل جانبه
وفي ذمة الرضوان بحر ندى غدت مشرعة للواردين مشاربه
ولله من فاق المجارين سعيه ومن ادرك المجد المؤثل طالبه
بكته معاليه ولم يرقبله كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا عزو ان تبكي المعالي بشجوها على المجد اذ اودى وهن حبائبه
اما والذي ادعى ثبيرا وحمله لقد طاش حلمي يوم زمت ركائبه
وقد كدت ان اقضي غراما كما قضى فوادي الذي قد ادرك الفرض صاحبه

ومنهم الجلال ابن الصفار الاسعردي كتب الانشا بماردين وخدم ملوكها عدد سنين وكان صاحب قلم ابقى البيان في روعه وابقى الاحسان في نوعه لكنه ممن رجحت كفة شعره في الوزن وصلحت نفائس دره للخزن ولما ماج طوفان التتار بديار بكر غرق في سيلهم العرم ونقطع بسيف موجهم المزدحم واستنزفنا نفعه الاستناد وحذر واي لله الا ان يقتل بسيوف التتار وانشد له ابن سعيد

تعلقته اي حسن فما له اري بكتاب ضمنه سورة النمل
وما لي انا المحزون فيه وشعره اذا مر بالكثبان خط على الرمل

وانشد له

فمتى تقوم قيامتي بوصاله ويضم شملتنا معاد شامل
واكون من اهل الخطايا خله ناري وصدغاه علي سلاسل

وحكي في بعض اصدقايه استدعاه الي مجلس شراب ومكنس غزلان
واتراب على انه ياتيه صبيحه غده ليقضوا يومهما في لذه العيش ورغده
وتقدم اليه الوعد من العشا والليل يزهر نجومه ويصابر السهر نومه
فلما انتصف الليل جاءت السحب ترقص في اعنتها واصليت سيوف البروق
للنجوم واسنتها فاصبحت الارض قاروره وقطعت عن الجماعه في الفرض الضروره
وخاف عتب صديقه فكتب اليه والحال يشهد بتصديقه

حال بيني وبينك حالان وحول وقرب عهد عهاد
وكان الطريق ليل محب وكان السماك كف جواد

ومن شعره قوله

هل خط فاناد غصنا وريقا غر برحكي الكاس ثغرا وريقا
ام الصدغ لما اصفا خده تمثل فيه خيالا د فبقا
تحجب في كعبه الحسن منه ووجهت وجهي اليهما شوقا
وقبلته فوردت العذيب وحزت الثنايا وحتى العقيقا

ومنه قوله

حلا بافواهنا مقبله والما في عيوننا ملحا
يدير من خده ومن يده وفيه من كل واحد قدحا

ومنه قوله في فحم يوقد

تذكر ايام الشباب الذي مضى تمنيته لما نزح اغصنا
فازهر منه الابنوس بنفسجا والمر عنابا واورق سوسنا

ومنه قوله

ويوم قد ندا انفاسه لمرق الا وجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو جرت النار الى قرصها

ومنه قوله ويوم حواشيه مضمومه علينا تحادران تفرجا

فبعثت

فبعثت والتفت اريد اضمها فاحتمت بالدجي

وقوله

حتى اذا اخضر من ماء الشباب عذاره كما احمر خداه من الخجل
خافت زمرد عينيه دوابته فاستخبات خلفه فهي ابنه الجبل

وحكي عنه انه حضر مجلسا وقد طلعت في افقه شهب الاقداح وكتم الزهر
شذاه فنفاح والجو قد لبس ثوب السحاب المصندل وشب على حمر
الروق المندل ومال يتناثر من القطر عنقوده المهدل ومن دونه الرباب
مسحف به ذيل السحاب كسرب قطا تعقل بالاجبل او قطيع نعام
تعلق بالارجل فقال

كما نبيت نشاوى من مدام هوى عذرا لم نتزع كاسا ولا جاما
ونجتنى الورد حتى لان مسمعه للناس فازددت من وشيه نماما
اما ترى الروض نساجا ملانها على الثرى وغمام المزن رقاما
اذا انتاثر سلك الطل كان له في مثله من اصول الدوح نظاما
حمرا المت بحمري البنفسج في اسيه يد سار حب نساما
ففتقته جيوبا حين صار له نشر اللطام لما اشتق اكماما

وقوله

الم طيفكم وهنا لحياتي وظن ان الكرى من بعض سلواني
ولم الم غير اني مت من كلفي بكم فلما الم الطيف احياني

وقوله

لا تخش من عين الكمال فما انتهت بك غايه الادوات الا افضل
واذا بلغت فلا تزال زياده لك في العلى فمتى تتم وتكمل

وانشد له ابن سعيد

وولله ما احرت عنك مدايحي لامر سوى اني عجزت عن الشكر

وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فتلك نقيصه وان كان درا كيف يهدى الى البحر

ومن شعره قولـــــــه

احبابنا هل لاوقات لنا سلفت بقربكم والتيام الشمل عوادت
بنم فلا البان مياس برنحه مر النسيم ولا الروضات روضات
ورب دير طرقنا بابه سحرا وللنواقيس في اعلاه اصوات
فقال راهبه من ذا فقلت له قوم اليك لهم في الدير حاجات
فقام يسعى الى الرامنا عجلا وقال بشرى لكم عندي المسرات
فاشرب على وجه من تهوى مشعشعة بنورها تهتدي الزهر النيرات
كانها الشمس نورا والمدير لها بدر الدجنه والاقداح هالات

ومنه قولـــــــه

لم يبق مني الضنى رسما ولا طللا سوى رسوم عفت من جسمي البالي
فخلني اجر رسم الرسم سحب دم فالدمع دمعي والاطلال اطلالي

ومنه قولـــــــه

حزني من اقاح مبسمه العذب وويلي من طرفه النرجسي
اسرتني طليعه بلواء اخضر من عذاره الخارجي

ومنه قولـــــــه

ما ان عليهم في الهوى درك حتى فتنوا دم العشاق ام سفكوا
وصلوا كلمعة بارق خطفت وجفوا فما ابقوا ولا تركوا
قالوا الوشاه سلا وادمعه يشهدن ان وشاته افكوا
ما ضره والعذر مجتنب لو انه بالعهد يمتسك
يجلو عروسا كلما دمع الراوق ابدى ثغرها الضحك
كانت من الاقداح طابع لولا بها من لولو سبك

ومنه

ومنه قولـــــــه

ومهفهف لدن المعاطف حسنه ماء ولكن قلبه جلمود
عبث الهوا بعطفه وهو الصبا فاما المقصود والمهدود
في قده والردف منه تنازع الحقف المهيل وناضر املود
حتى اذا ما طال ذلك منهما قطع التنازع بنده المعقود

ومنه قولـــــــه

سبا من محياه البهي ومن اجفان عيني الروض والمطر
من ريق مبسمه وشاربه ماء الحيوة العذب والخضر

ومنهم يوسف بن بركه بن سالم الشيباني التغلبي شهاب الدين
ابو المحاسن وابوه يعرف بابن عراج رجل خضعت له رقاب المعالي
وطمعت انها لشهب السما تداني بهمة بلغتها ما ارادت وسوغتها المنى
وزادت وكان لا يرتفع عليه راس اديب ولا يمتنع عليه لمن شمخ منهم انفه
تاديب وتضالت معه تضال الكواكب في مطلع الفجر وتخاضعت له
تخاضع العشاق في الهجر ومدح ملوك بني ايوب ومنح ما هم الشرف
ومنح منهم ثقل الاردان والجيوب وصحبه الاشرف ووهبه فاسرف
وكان بال بيت النبوه كلفا متواليا وشغفا مغاليا لا يرى الا ال
احمد شيعة لا سعاده وذريعة في معاده وانشد له ابن سعيد

قولـــــــه

واذا الثنيه اشرقت وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

ومن شعره قولـــــــه

ربع علقت به وربع شبيبتي نضر وفودي ليله لم يقمر
لله عصر شبيبه قضيته في جو برجيو صرف مسكر

مع كل معتدل يرنح صعدة من قده ويدير مقلة جوذر
ورشيقة ممشوقة لو قيست بالبدر ليلة تمه لم يسفر

وقوله مهنيًا بعيد نحر

ولا تهجوا الاعدا فيه مضحيًا ففيهم عيوب لا يتم بها النحر

وبهذا ذكرت بيتين كنت كتبتهما جوابًا للفاضل الصفا الصفدي فاما ما كتب به الي وهو مع غنم اهداها الي في الاضحى وهو

ايا من ارتجي فيه ان عداته تبيت كما تمسي ضحاياه اوضحي
وحقك ما اهدي اليك اضاحيًا ولكنني قدمت اعداك للذبح

واما ما كتبت به اليه وهو المراد هنا فهو

اتتني ضحاياك التي قد بعثتها لتصبح كالاعداي بكرة الاضحى
وحسبك اعدانا كلاب جميعهم وحاشاك لا تجزي الكلاب لمن ضحى

عدنا اليه ومن شعره قوله

تمتع من سهاد او رقاد ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى حال انتباهك والمنام

وهذه حكمة ما فاز بطلاوتها سبق اليونان ولا عرفتها الهند ولا ابا وهل

عدنا اليا قوله ومنه

عج حين تسمع اصوات النواقيس من جانب الدير تحت الليل بالعيس
مستخبرًا عن كميت اللون صافية قد عتقتها اناس في النواويس
يسعى بها من نصارى الدير بدر دجى يميس في ذنبه مثل الطواويس
فاصرف بدينارها صرف الزمان اذا ونادم الشمس من نخل الشماميس

وقوله

اصبح قارون ولكنه ما عنده يومًا لراجيه خير
والله ما يملك من حبة الا وقد نيك بها الف اير

وقوله

وقوله

ارايت غيرك يا حياه الانفس من يحرس الورد الجني بالنرجس
يامن يدير بوجنتيه ومقلتيه وراحتيه لنا ثلاثة اكوس
انست اذ اخذ الكرى من مقلتي زمام هاتيك الجفون النعس
ما كنت اطمع قبلها في مثلها لكنني من بعدها لم اياس

وقوله

اذا سيلت عن الدنيا وساكنها فقل دمشق ومولى لاشرف الملك
المستنير سنًا والليل معتكر والمستشيط سطًا والخيل تعترك
ملك تبرثمين المقسمين اذا قالوا بغير ارتياب انه ملك
تنا قضت حالتاه فهو يوم وغى عن وفي الاراء محتنك

وقوله

دري وعزمي والسري والعيس والقفر الذي لا يهتدي لسبيله
في كل مشتبه الجوانب تربه المعبر يخفق منه قلب دليله

وقوله

افدي الذي زارني في الليل مستترا احلى من الامن عند خايف الدهش
ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مراه تبر بدت في كف مرتعش

وقوله

اذا امسي فراشي من تراب وبت مجاور الملك الرحيم
فهنوني اخلاي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم

وقوله وقد راي الفلوس الاسديه ايام الظاهر بيبرس

يقولون في ارض مصر الغنى وليس لاقوالهم مستند
وكيف يرجى بها معدم غنى وعلى كل فلس اسد

وقوله القلب دل عليك ان الدجى قمر السما لانه لك منزل

هب ان خدك قد اصيب بعارض ما بال صدغك راح وهو مسلسل

وقوله

من ضل في شعره يهدي لمبسمه وثغره البارق السّاري به سار
رفعت عن ادمعي الشكوى فوقع لي لا ينقطع رسم هذا المدمع الجاري

وقوله

من يا بطيف منكم ان اغمضت عيني بعين على الاسى وتريح
هذي الجفون واما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح

ومنه قوله

تحيرت لما مال نشوان عطفه فقلت وقد ازرى بما تنبت الخط
امن لحظه ام لفظه ام رضابه لميل الا ان الثلاثه اسفط

وقوله

بعثت الي ودوننا رمل اللوى طيفا على قتل النفوس محرضا
فلذت بين يديه خدا مذهبا اجري البكا دما عليه مفضضا
من يا لمرسله الخيال وقد جلا بالوصل ليل السخط لا لا ارتضى
لا عيد رمان النهود مكسرا منها وتفاح الخدود معضضا

في قوله مفضضا استخدام ما لكل فكي عليه اقدام هو في كل معنى كانما وضع بازآيه وصنع لتمام اجزايه والبيت الاخر تضمين من شعر السري الرفا وقد جا به طبعه العفو لا يبين لصنعه الرفا فيه الرفو وقوله

من بني الترك كلما جذب القوس راينا في وسطه بدر هاله
يقع الوهم حين يرمي فما تدري يداه ام عينه النباله
قلت لما لوى ديوني وصالي وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سري فعندي من صفاتي لكل دعوى ح لاله

وشودي

وشودي من خال خدي ومن قدي شهود معروفه بالعداله
انا وكلت مقلتي في دم الخلق فقالت قبلت هذي الوكاله

ومنه قوله

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللمة السوداء
لو انها يوم الحساب صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء

ومنه قوله

بشقيق وجنتك الجني واسها عاج لواعج عاشقيك واسها
واسمح بادسال الرقاد لمقله اهدت الى جفنيك كل نعاسها

ومنه قوله

قف سايلا بلوي الكثيب الايمن دارا عفت وكانها لم تسكن
وحذار من حدق الظباء فلم يزل حمر المنايا في سود الاعين
رحلوا بواضحه الجبين اذا بدت فلمحتل واذا بدت انثت فلمحتن
يا ظبية عشقا فما في حبها لا يطعنون بغير حظ الالسن
ما الغرام كما عهدت فانه باق واما الصبر عنك فقد فني
ارجو خيالك والرقاد مشرد عني لقد املت ما لم يكن

ومنه قوله

امتلف عيني بالدموع وبالبكا ومهجة قلبي بالاسى المتوقد
تعذب قلبي قلت طرفي مشرك فما العذر في تعذيب قلبي الموحد

ومنه قوله

اي سهم من مقلة نجلاء اثبتته اللحاظ في احشاي
وخدود لو لم تنقط بخال قلت كالجلنار الحمراء

ومنه قوله

يا خليلي خل دارا اقفرت ومحلا غاب عنه السكن

ودما سفكتهن لذي ماسلاح العين الا الاعين

ومنه قولـــــه

لا تخربا لغوير اذ تنثني فيه اعطاف كل غصن وريق
وائت محمرخديك واستح والا ينشق قلب الشقيق

ومنه قولـــــه

لورعيتم للعاشقين ذماما لبعثتم قبل الخيال المناما
كان ظني ان الحمام لشفي فسقاني نوح الحمام الحماما
لا وايام قربكم ما نهاني عنكم عاذل يطيل الملاما
كلما قال دعهم قلت دعني لا شفى الله لي فيهم سقاما

ومنه قولـــــه

لواحظك التي تصمي الرمايا سهاما حاجبيك لها حنايا
ملكت بعدل قدك كل رق وذاك العدل جور في الرعايا

ومنه قولـــــه مذ شام سيف لحاظه مسلولا لا يلتقي الا دما مطلولا
فاذا عطا فقل كيف فارق سربه واذا سطا قل كيف اخلى [illegible]

ومنه قولـــــه

حدثه عن نجد فذاك بعينه واساله فيه هل يجف جفونه
واستمل ما تمليه نفحة روضه سحرا وترفعه اليك غصونه

ومنه قولـــــه

الومكم في هجركم وصدودكم ما هكذا في الهجر منكم اوله
قسما بكم قد جرت مما اشتكي حتى الدجى وعدمته ما اطوله
يا سايلي عن شرح حالي في الهوى تركي الجواب جواب هذي [illegible]
يا راحلين وفي اكله عيشهم رشا عليه حشا المحب مقلقله
اسرت له العشاق نضو وجنة بسوى اللواحظ لا [illegible]

لوم

لولم يصب صدغيه عارض خده ما اصبحت في سالفيه مسلسله

وهذه القطعة من قصيده اولها

هذا العذول عليكم ما لي وله انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله

وكلها جيد وهذا مختارها وكلها جنان وهذه ثمارها واتى فيها بابيات اكثر فيها التوريه باسما الكتب وهو مما لا استحسنه ولا يعدم المحسنين وان اجاد محسنه ورايت بخط الفاضل كمال الدين ابي العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله ما صورته ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له ابن من انت لقال وقف الهوى بي حيث انت اليك ولو قيل لشهاب الدين التلعفري ابن من انت لقال هذا العذول عليكم ما لي وله ثم قال وهي قصيده مشهوره سياره محفوظه دايره على السنة العالم وعارضها جماعه من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها من الجوده والسيروره عندنا الى تتمه شعره ومنه قولـــــه

مهما الجفون كذا محاربه الكرى ما لي انتفاع بالخيال اذا سرى
كم ذا التباله في الهوى عن حالتي دمعي يسيل وانت تسال ما جرى
وحياة حبك ان قول عوادلي لك انني سال حديث مفترى
ما كنت قبل لحاظ طرفك مثبتا ان الظبا تصيد اساد الشرى

وقولـــــه

الفوز من اسر الهوى بخلاص كيف المناص ولات حين مناص
بي ظاعن كم دون يوم لقايه من فت اكباد وشيب نواصي
ودمع صبري فيه هذا طايع لي حين ادعو وهذا عاصي
جرحت لواحظه فوادي فاعتدي بلواحظي من وجنتيه قصاصي
ما كان يجرح ويسرف لو راى ما في الفواد له من الاخلاص
كم ذا التجني والجفا يا درة الغواص او يا ظبية القناص

ومنهم نجم الدين القمراوي ليث فصاحة لا يساور وغيث سماحة لا يسارر
وجدول بيان لا تغمد قضبه ومهمه فكر لا تستطام هضبه وحديقة حدق
لا تشبع منه نظراتها ومهب صبا لا تميل به خطراتها وكان لا يسام معه
طول السمر ولا تجالس مذاكرته في كل ناحية من وجهها قمر بلطايف يماثل
العقود فريدها واحاديث يود اذا ما انقضت احدوثة لو يعيدها لكنه عصفت
به ريح التتار ونشقت طوده لما استقل ولا سار وانشد له ابن سعيد

وياليل الدوابه ما كفاني تطاول حالك الليل البهيم
وحاكت النسيم على مرور بعطفيه فما لامع النسيم

ومنه قوله وهو مما بعد في حسن التخلص في ممدوح اسمه علي

عجبًا له ثني على مجروحه وقد انتضى باللحظ سيف علي
ملك غدا ودعاوه ولاوه فرض على الشيعي والسني ٥

ومنهم فتيان الساعوري بحر بما قذف الدر وبر طالما طاولت
الجبال منه الذرى تنبه منه فطن لا يدرك له غور وجري منه سابق
ادهم ربما وضحت له غرر يقع له الجيد في اثناء كلامه وينقع مورده للصادي
بعض اوامه وتتولد له معان ما منعت بالتمام وتتجلى له نجوم طلعت
وبايتها تحت ستور الغمام وانشد له ابن سعيد

فبطنها مجرى الاسباط منبجس وظهرها مجرى الاسلام مستلم

ومنه قوله

قد كتب الحسن بالعذار على كاغد تفاح خده الفا
كانه عاشق لوجنته حتى اذا ما تقابلا وقفا ٥

ومنهم عبد الرحمن بن عوض بن محبوب الكلبي المعري عفيف الدين
ابو البركات ممن كان له في الحديث اللطيف غاية وله بالحديث الشريف
رواية مع دماثة خلق تحاكي عنها الماء وهو سلسال والصبا وهي

جريال والنسيم وقد لعبت الشمول منه باعطاف الشمال وما نقص
حظه من ادب بارع وفكر مسارع ومن شعره المتعشع السلسبيل
الملمع به برد الاصيل الصافي الظل في خد النهر الاسيل قوله
فيما انشده له ابن سعيد

فان نحت في افنان وجدي بحق لي لاني انا او ليتموني مطوق
قطعتم ولم اسرقكم الود كيتكم وكيف يجازي القطع من ليس يسرق ٥

ومنهم محمد بن سوار بن اسرايل بن الخضر بن اسرايل بن محمد بن الحسن
ابن الحسين الدمشقي الاديب نجم الدين ابو المعالي وله صحبة بالقدوة
صاحب الطريقة علي الحريري رحمه الله لبس بها من ديباجته وشرب
من زجاجته فلاح عليه نور ايمانه وفاح له من سر حقايبه ما عجز عن
كتمانه وفاء عليه من ظل حقايقه ما نقل الارواح في امانه وتقدمت له
صحبة بالسهروردي واجلسه في ثلاث خلوات وانسه في الجلوات
وكان له ادب غض تميل به الاغصان والقدود وتخلع عليه النفوس
والبرود اشغل قلب الشجي والخلي فهذا غني وهذا ناح واسمع اذن
السالي والمغرم فهذا كتم وهذا باح وكان لا تخلو منه سماع ولا عقد
اجتماع تتهاداه مجالس الكبرا سرورًا للنفوس وتتعاطاه سلافًا في الكوس
وتميل به لاماله الطرب الروس وجرت بينه وبين الكيمي في القصيدة
البابية المحاكمة التي قضى فيها ابن الفارض عليه قضا لم يقدر حاكم على نقضه
ولا اعانه صاحب في تجرع ممضه ثم كان بعده لا يزال منقبًا بالحياء
مذبذبًا يمشي على استحيا لما الق به من وصمة عار الادعاء وسمة قبح
لا يطلب منه بعدها رفع يد بصالح الدعا وكان مع كثرة حضوره حيث
تصفق الالحان ويصفف اواني المدام بنت حضرة القدس لا تثبت
الكان لا يدخل طايق الرقص ولا يزداد وحده الا بمقدار ما يا خذ في

في النقص وحكى قاضي مجد الدين بن العديم قال اريت في النوم كاني داخل
الى بلد فقيل لي ان نجم الدين بن اسرايل قد صار كاتبا عند الوالي بها
فقلت
يا كم ذا تغيرك الليالي وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زاوية وفقر وطورا كاتب في دار والي
وذكرت هذا المقام للطف موقعه وطرف نظمه في موضعه ومن رقايق شعره
وفايح نشره قوله
يا واحد الحسن الذي لولا الجفا ما عاقه عني العسيه عايق
انت الامير على الملاح باسرهم وعليك من قلبي لوا خافق
ومنه قوله
اعلمت ما ابكى الجفون واسهر ابرق اعار الافق مرطا احمرا
باتت تشام على الشام وسيوفه فكانما باتت تهز على الكرى
وعلى الثنية من نمير حلة ما ان يزال غيورها متنمرا
تذكى الولايد في متون بقاعها بالمندل المندي نيران القرى
ووراء استار الخدور خريدة تمشي حماها بالرماح مستترا
سمرا تحسب انها كافوره وقد اطلت للطيب مسكا اذفرا
ومنه قوله يذكر انابيب بركة تصعد الماء عاليا ثم تحدره نجوما وتوشيه
في جلباب الجو الازرق رقوما وهو
ترقى انابيبها بالماء مصعدة حتى تفوت صعودا طرف رائيها
تحكي رماح جيش طال شامخها فبالسماء رشاش من عواليها
ومنه قوله
وهبوا عيني اذا لم تصلوا نظرة من طيفكم يجلو قذاها
ومحال ان ترى طيفكم عين صب نفرت فيكم كراها
ومنه قوله يا سيد الحكماء هذي سنة قتلته للناس انت سننتها

اوكلما

او كلما كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدما سننتها
ومنه قوله يخاطب شريفا اتى مصر فنزل باللولو
يا ابن رسول الله لم ادر ذا الامر الذي جيت به ما هو
عهدي باللولو في بحره وانت بحر حل في لولوه
ومنه قوله يرثي الشيخ العارف علي الحريري
بكت السما عليه ساعة دفنه بمدامع كاللولو المنثور
واظنها فرحت بمصعد روحه لما سمت وتعلقت بالنور
او ليس دمع الغيث يجري باردا وكذا تكون مدامع المسرور
ومنه قوله
وداركم بالبان عن ايمن الحمى يلوح عليها نضرة وسرور
كان مواطي الخيل فيها اهلة واثار اخفاف المطي بدور
ومنه قوله
لقد عادني من لاعج الشوق عايد فهل عهدات الخيال بالسفح عايد
نديمي من سعد ادير احاديثها فذكر هواها والمدامة واحد
فديتك هل للمامة من حيا لكم تعود لقا قد مل منه العوايد
وكيف يزور الطيف لا الليل ساتر عليه ولا الطرف المسهد راقد
وقوله
ويوم قر بدا غيمه يلف قرص الشمس في برده
كانما الارض وقد زلزلت تهتز للرعد من برده ⊙
ومنهم علي بن يحيى بن البطريق البغدادي الحلي الكاتب نجم الدين ابو
الحسن طلع نجمه عليا وجمع نظمه حليا وبرع ادبا فايقا وذهبا نافقا
وكتب الانشا الا انه لم يكن لبيانه سحر يوثر ولا لحنانه تهز بتدفق ولا
كوثر لتقصير وقع في قسمه وقعد به عن نظمه وكانت له في الايام الكامليه

قدم صدق في الولاء وقدم استحقاق في الاوليا ومن شعره المجرد الحالي
لفظه المكرر ما انشد له ابن سعيد وهو

اعاذك الله من همي ومن وصبي ولا لقيت الذي القى من العرب
فذا رمانى ابو جهل وذا جرى ابو معيط وذا قلبي ابو لهب

وقوله

كن كالديار فكل مغني منهم قد كان بعدهم حديدًا اخلقا
وتغيرت صفه الغوير فلم يكن ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

وقوله ابن ابي الحديد عارض الجيش وقد لبس خلعة خضرا
ماس في ورقها غصنه وثارت فيها بسيوف جفونه فتنه

لما بدا ما يس الثني في خضر اثوابه يميد
مثله باعتبار مغنى لانه عارض حديد

وقوله وقد تقلد راح الحلي سيفًا محلي ورمحًا

تقلد راح الحلي سيفًا محلي واقتني سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت كفوا فليس عليه ذا من جناح
ايقدر ان يغير على الغواني واموال الملوك بلا سلاح

وقوله يشكو وهو بالقاهره طلوعه كل يوم الى القلعه
الجبليه ووقوعه لمعاناه تردده اليها في بليه

يا على الريق كل يوم ركوب في غبار اغص منه بريقي
اقصد القلعه الخراب كاني حجر من حجاره المنجنيق
ندواي تفني وجسمي يفني هذه قلعه على التحقيق ٥

ومنهم ابن نجم الموصلي شرف الدين ولم اعرف اسمه ما قصر عن احسان
سفر الصحيفه ويعوض النجوم بكلمه التشويه وصل جناح الموصل ذكره
الحايل وشعره الطايل وقد انشد له ابن سعيد

فالغصن ابتر والمثقف ذابل وكل جنيه مرنان ٥

ومنهم ايدمر المحيوي فخر الترك ابو شجاع مولي وزير الجزيره اثبت
الفضل للترك وما ترك وهاجم سيل الليل ولا درك وواثب القرايح
ففاز بالدرك ولزا السحايب فما قدرت على الحرك وجمع عقد الجوزا وفلا الفلك
ونصر ال خاقان وعلى خد القا دم المعترك وصاد المعانى ولام
عذاه الشرك وساور السيوف بحافظه والاجفان من المشترك
النقط الدراري ونظمها عقودا واضرمها وقودا وقسمها صهبا عنقودا
وخلط سحر بيانه بسحر احفانه فجا بسحر عظيم ومدام لفظه بدام لحظه
ولا غول فيهما ولا تاثيم وسلب بطرفه وطرفه وكلاهما فتان ونزه في
شعره وشعره وكلاهما بستان والحب يشرب صفاوه ورنقه
والحسن يظهر في شبيل رونقه فادن ان الترك لا ترامي ولا ترام وان
الاقلام في ايديهم مثل السهام وان في بني يافث من يسمو بني سام وان الحسن
لا ينفك عن اقبيتهم والغصن لا يعقد عليه الا ازرار اقبيتهم وكان
كعبه جمال يحج اليها اليه وصنم حسن لا تزال طايفه يعكفون عليه
وقل من لم يكن بشعره هايما وعلى ثغره حايما ومن بدايع نظمه ونثره السا خران
رببانه وبنانه وما تظاهر عليه الساحران ما انشد له ابن سعيد
قوله

وكان نرجسه المضاعف خايض في الماء لف ثيابه في راسه

وانشد له شكا رمدًا جفن الاصيل الى الدجى فكحله ميل الظلام باثمد

ومن شعره قوله

يا حبذا مجلسنا مجلسًا قد حفت النعمه جلاسه
يجلو علينا الغصن اعطافه زهوًا ويبدي الزهر انفاسه ٥

ومنهم ابن عربي سعد الدين الدمشقي شاعر وصاف وبطل

يقدم على الاوصاف ومتنفس ذلك عناقيد للقطاف وحللت مدامته والسما في قطاف وطلعت دراريه وما اكنتها الاسداف وبرزت دره وما ولدها البحر ولا خبانها الاصداف وكان يظهرا لتمتك ولبس كذاك ويشهرا العوام وما هو على ذاك بتخيل في كل طور حبيبًا ما راه وجوي ما اقله ولا واراه ومن بدايعه التي سيرها ومحاسنه التي في كل حفظٍ سيرها وفي كل لفظٍ صورها ما انشده له ابن سعيد وهو

وقالوا قصير شعره من تذهوبه فقلت دعوني لا ارى فيه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده فلا عجب للظل ان يتقلصا

وانشد لــــــه

عاينت في الحمام بدرًا مشرقًا برنو بمقلة شادن مذعور
يرخي ذوايبه على اعطافه فيريك ظلًا لاح فوق غدير

ومن بديع قولــــــه

واني الى مع الظلام مسلمًا فلقيت منه نضرة وسرورا
غصنًا رايت النور منه بثغره فضممته وقرات منه النورا

ومنه قولــــــه

وبدرٍ بدا منه العذار كانه بقية ليلٍ فر من وضح الفجر
محوت بفرط اللثم خط عذاره الم تر ذاك المحو في صفحة البدر

ومنه قولــــــه في قصار

احببت قصارًا محاسنه شرك العقول ونزهة النفس
اقسمت لولا انه قمر ما كان محتاجًا بلا الشمس

ومنه قولــــــه

قيل في جسم من تحب نحيل وهو مما بشينه فاسل عنه
قلت ما ذاك من سقام ولكن خفت الروح اعدف الجسم منه

ومن

ومنه قولــــــه

وبالنفس افدي طلعة القمر الذي اذا ما انثنى كالغصن يا خجله الغصن
يحاطبني خوف الرقيب بغمزٍ فيفهم قلبي غير ما سمعت اذني

ومنه قولــــــه

هو لا شك واحد العصر في الحسن ولكن قده يتثنى
رشا اعربت عن السحر عيناه واجفانه على الكسر تبني

ومنه قولــــــه

زعم العذول بان قلبي قد سلا كلا وحقك هذا تخيل
فهواك في طي الجوانح معد مودع وعليه من شغفي باب مقفل

ومنه قولــــــه

اقول وقد وافى الرسول مخبري بان حبيبي قد اسا الظنا
بعيشك ما ابدى الحبيب وقال له وما ظل يحكي قال لي الغصن

اللدنا

ومنه قولــــــه

يا خليلي في الزيادة ظبي سلبت مقلتاه جفني رقاده
كيف ارجو السلو عنه وطرفي ناظر حسن وجهه في الزياده

ومنه قولــــــه

قالوا الحلول محيرين لجوهر حكم عليه العقل غير مساعد
هذا حبيبي وهو فرد حل في طرفي وقلبي في زمان واحد

ومنه قولــــــه ورب قاض لنا مليح يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظٍ قلنا له دايم النفوذ

ومنه قولــــــه

كلفت بظبي ظل يقطف مشمشًا على سلم فيه اعتصام لهارب
كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجًا لم يتصل بالكواكب

ومنه قوله

شاهدت ذو لابا له ادمع تكفلت للروض بالري
فاعجب له من فلك دائر ما فيه برج غير مائي

ومنه قوله

يا مانع القبلة في خده فتنت قلبي فهو مفتوت
لا تخش ايناسي ولا حرها فانما خدك ياقوت

ومنه قوله

ماذا الذي تعني بقولك جوهر اذا الشي او عرض وقصدك تحضر
جسدي هو العرض الذي انكرته فانثر قلت له وهذا الجوهر

ومنه في مجروح اليد

وبدر دجى في الكف منه جراحة يظن باني في محبته سمح
فقلت له ان الدموع شواهدي باني من سكر المحبة لا اصحو
فقال وما تغني شهود مدامع لدي اذا ما كان في يدي الجرح

ومنه قوله في صانع تطماج

اضحى يبيع التطماج بدر دجى يغرب في القلب كلما طلعا
قلت وقد صفه على طبق ما هذه قال وما خدعا
كن بدورا رامت مشابهتي فقطعتها لواحظي قطعا

ومنه قوله في حريري

اقول له الاترثي لصب عديم لمسا عدو النظر
اقام ببابكم خمسين شهورا فقال لك ذا مقامات الحريري

ومنه قوله في حجام

حاولت منه الوصل قال بشرط ان اتيك والرقبا ليس تعلم
كررت بالشرط الوصال فقال لي اوما علمت بان شرطي مولم

ومنه قوله في غلام اسمه سليمان

وبدر دجى ما زال يشهد طرفه عزيزا بسحر من داوه ايحدق النحل
له وجنة تدمى من اللحظ رقة يكاد بها ماء الشبيبة ينهل
فهذا سليمان لرقة خده اذا دب فيه النمل كلمه النمل

ومنه قوله

ناديت من اهواه وهو مقلم اظفاره يا نزه المتامل
فاجابني اتظنني قلمتها عن حاجة لا بل لمعنى عن لي
لا ريب يا من بالملال يقسني ان الهلال قلامة من انملي

ومنه قوله في جواب ابيات جاته من نظام الدين ابن المولى

بعثت بابيات اذا ما عرضتها لسوق ذوي الالباب ليس تشام
فان لحظتها منك عين عناية فهن لال زانهن نظام

ومنه قوله مما كتب به الى مجد الدين بن العديم

امولاي مجد الدين ما زلت مسديا بقول وفعل كل فضل وافضال
اطوف بهذا العيد حولك داعيا لانك قد اصبحت كعبة امالي
ولما بدا منك الصفا جيت ساعيا اليك ولم اقطع مسافة اميال
وغيري يسعى كي ينال بك الغنى وما انا من يسعى بجاه ولا مال
ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد الموثل امثالي

ومنه قوله في دواه

ودواة من انفع الادوات مصطفاه لما حوت من صفات
ان عدت منبع الحياة فلا عرو فماء الحياة في الظلمات

ومنه قوله في موذن

وبنفسي موذن مذ سباني لم يفد في شكوي الغرام اليه
كيف يصغي لما اقول حبيب واضع اصبعيه في اذنيه

ومنه قولـــه في قواس

قلت لقواس له طلعة من رام عنها الصبر لم يقدر
يا من له وجه كبدر الدجى كيف تبيع القوس للمشتري

ومنه قولـــه في طبوري

هذا الطبوري قلت يومًا له ولم ارهب الاعادي
يا جامعًا صنف كل طير هل لك في طاير الفؤاد

ومنه قولـــه فيمن يبيع قضامة

باع القضامه شادن رف فاضت عليه مدامعي فيضا
يا من قضامته مجوهرة الثغر منك مجوهر ايضا

ومنه قولـــه

خاصمني من اهيم فيه ورام جرحي بما يبيد
يا مالكي ما اقول في واقعة بعدها الحديد

ومنه قولـــه في نشاد

ايها البدر لو تواصلني اليوم لقارنت في وصالك سعدا
ما وجدنا لحسن شكلك ندًا بل وجدنا لطيب نشرك ندا

ومنه قولـــه يرثي رجلًا يلقب البدر دفن بالشرف الاعلي

يا بدرا ان كنت في طي الثرى موحشة فالبدر في سدف والدر في صدف
دفنته في الشرف الاعلى ومن عجب هبوط بدر الدجى في ذروة الشرف

ومنه قولـــه يصف شعر عون الدين سليمان ابن العجمي

يقولون عون الدين اضحى لمجده قريض كروض باكرته عهاده
فقلت لهم هذا سليمان عصره يدين له في كل معنى فراده
اذا هو امسى في القريض مفكرًا عرضن عليه بالعشي جياده

ومنه قولـــه امبشري ممن احب بزوره اهلا وسهلا بالبشاره والهنا
ماكان اسمحني عليك بخلعة لو كان عندي حله غير الضنا

ومنه قولـــه

عفت المدام سوى مدامة ريقه ذاك الرحيق ختامه مسكالي
ان سمته خمر الرضاب يقول يا احمقت ان تعصي فقلت اللوما ه

ابو عبد الله الكردي مدده حروب وندده احداث مارقتم بهم طراز
شرب فهمه مثل سيفه كلاهما حاد ونظمه مثل سيبه كلاهما له حد وقفت له
على شعر كثير لم يعلق بخاطري منه شي ولا اطل على اثناء صحفي منه طل ولا في
الا انه شاعر مجيد قادر على التوليد لا يحضرني له الا ما انشده له ابن
سعيد وهو قولـــه

اذا ما استقت يومًا ان اراكم وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سوادًا في بياض لانصركم بشي مثل عيني ه

ومنهم جمال الدين يوسف بن البدر لولو الذهبي الذهبي كما نسبوه
الجوهري واللولو ابوه والبدر والده وهو جمال اليوسفي واخوه واد به
اعبق في المجامع من النسيم واعلق بالمسامع من قرط الثريا في اذن الليل
البهيم ادخل على الخواطر من الافكار واوضح للنواظر من رويه النهار
وله في نوع التوريه من البديع ما احمد ورده شراب من قدح وفرغ الكاس وما
ابقى سورًا في القدح وكان من شعرا ابن العزيز عزيزًا عند مكانه مجبورًا
له بما يسعه امكانه ومما انشد له ابن سعيد قولـــه

والخيل قد نشرت من نقعها صحفًا قامت كتابها ما بينها سطرا
تملي علينا الردينيات ما نظمت فيها وتملي علينا السيف ما نثرا

ومن شعره قولـــه

دع الفصاد اذا ما كنت مشتكيًا بكل حور في اعطافه ميل
ولا ترق دمك القاني فحسبك ما تريقه بظباها الاعين النجل

وقوله حلا نبات الشعر يا عاذلي لما بدا في خده الاحمر
نشا في ذاك العذار الذي نباته احلا من السكر
وقوله في رفا
بمهجتي الرفا الذي فضح الذوابل لينه
لم يرف قلب متيم قد مزقته جفونه.
وقوله والعيس مثل العاشقين مع النوى حملت من الاثقال ما لم تحمل
ولكم سبقت حداتها بمدامعي حتى جعلت قطارها في الاول
وقوله
هلم يا صاح الى روض يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه
وقوله ادر كوس الراح في روض قد لمقت ارادها السحب
الطير فيها شيق مغرم وجدول الماء بها صب
وقوله
تعاطى الصهبا مشمولة عذرا فالواشون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا فحلال الروض نمام
وقوله في غلام غرق
اسلت الدموع لان جرت ووارى كتيارها المغدق
واي غزال هضيم الحشا يحل العيون ولا يغرق
وقوله
اجامة الوادي بشرقي الغضا فغصونه في راحتيك وجمرى في اضلعي
واذا هوى بك منزل مستوبل رفعتك هوج اليعملات الوضع
كلفتها مسح الفيافي قسمة فلذاك تضرب ادرعا في ادرع
عدها الحمى ان ارزمت واذا ونت فالى جناب ابن العزيز الممرع

وانظر

وانظروا سارية تلوح فانها في كفه طرق الندى المتنوع
وقوله
رفقا بصب مغرم ابليته صدا وهجرا
وافاك سايل دمعه فرددته في الحال نهرا
وقوله وروضة دولابها الى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها دار عليه وبكا
وقوله
ما نظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا اوانه
اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره
وقوله وبت اعاطيه الحديث منمقا وبات يعاطيني العتيق مشعشعا
ولم ادر ان الصبح كان مراقبا لنا من ورا الليل حتى تطلعا
وقوله
ولا تعذلوني في هوى شادن هويت طرفا منه سحارا
لو لم يكن حتى من حسنه يحسده النجم لما غارا
وقوله وجنان القها حين غنت حولها الورق بكرة واصيلا
يهزها نسيم عاجري وتمست في ربلها الصبا قليلا قليلا
وقوله وفيه زياده على المتداول
جبنا الى العيس الجياد جوانحا سواى الوادي ان ينال فتلحا
يريك بدورا وطوها واهله وافونه من قدحها الصخر لحا
وقوله
في جنة اضحى الاقاح مدرهما في جانبيها والبهار مدنرا
لما تشعب ماوها بين الربى عبثت به ايدي الصبا ...
وقوله في قريب منه مع العكس

وحديقة مطلوله باكرتها والشمس ترشف ريق ازهار الربي
بتكسر الماء الزلال على الحصا فاذا غدا نحو الرياض تشعبا

وقولـــــه

لم انسه اذ قال ابن تخليني حذرًا علي من الخيال الطارق
فاجبته قلبي فقال تعجبًا اسمعت قط بساكن في خافق

وقولــــه

لقد بت عند الفارس الندب ليلة وما عرى الاشفاي واطماعي
فبت اقاسي البرد في طول ليلتي مغطى كراس القنبيط باضلاعي

وقولـــه

ومعذر قد بايتته مجامعه وقود ابما وعدوه طول الليل
واكناله كل هناك وما راى منهم سوى حشف وسوى الكيل

وقولـــه

وعلقته سيفًا من البيض مرهفًا بغير حلاه لم اكن اتقلد
ابيت ولي من ساعديه حمايل على عاتقي في الليل وهو مجرد

وقولـــه

يكلفني العذال صبرًا وقد قضي الى الله عنه الصبر ليس يكون
وما كان الا الروض نشرًا وبهجة فلا عزو ان تجري عليه عيون

وقولـــه من قصيدته الرائيه الزاهيه الآمره الناهيه التي حلق اليها كل شاعر في زمانه فوقع وسار وراها ولكنه من نصف الطريق رجع فاتبعتهم طرفًا الى الجزع باكيًا ورآ المطايا لا بكيًا ولا نزا
وقلت لحادي العيس رفقًا بمدمعي وبالعيس لا تفني قطاريها لزا
وفي الكله الحمرا بيضا غاده مريضه لحظ العين مملوءه عجيزا
تسارقنا باللحظ خوف رقيبها فاونة شزرًا واونة غمزا

وقولـــه مما كتب به الى بعض اصحاب جمال الدين احمد المصري النحوي يعزيه فيه

عزاك زين الدين في الذاهب الذي بكته بنو الاداب مثنى وموحدا
هم فارقوا منه الخليل ابن احمد وانت ففارقت الخليل واحمدا

وقولـــه عند عبور الملك الظاهر الفرات

ظن ان يحفظوا الفرات ببيض الصفايح
كيف يحمونها وقد جاها كل سابح

وقولـــه

ولاح كاس الثريا في مشارقه مملوءًا من شعاع ساطع ذهبا
وللبروق ومبض في الغمام حكي تحت العجاج سيوف الناصر الملك
له يد لا عدمناها تفيض بها بحر فلم ذا يباري جودها السحبا
يد بلاقت يراعات بها وقنًا اي تجاري وجارت دلك القصبا

وحدثني شيخنا ابو الحسن الكندي عن بعض من خرج معه يومًا حين تقشعت الحرور وطفت نارها الشعرى العبور وبدا سهيل يزهو في الصباح كالقنديل والثمر كل غصن في جانح كل اصيل وباكر الدهر بسرايه وكف باس باسايه وتقدمت الشتا الاوه وعطف تشوين فرق جوه وماوه وطاب المقيل في برد افيايه وترقرقت على صفحات النهر دمعه انداييه واي الخريف مخلقًا بروح الزعفران ناشرًا من ذهبياته مصبغات الالوان والاترج كانه عاشق مدنف والسفرجل كانه وجل مختطف والرمان كانه من صافي الذهب اكر والتفاح كانه جامد الراح او خدود تلك الشجر والنسيم قد كر من طراد ايلول واى مبشرًا بالغمام كذيل الغلاله المبلول والارض تتوقع الشتا توقع المامول وتنتظر الغيث انتظار المحب عودا لرسول والبنت قد صحت مقل نرجسه ولم يبق منها ناظرا لا

وهو بالطل مكحول انه لما راي تلك المحاسن لاشتات اهتز اعجابا بفصل الخريف
وما جمع مما زمانه وابدع في تاليف الوانها وانه فقال

دق النهار وراقت الانهار وسري النسيم وغنت الاطيار
واتي الخريف مبشرا بصبوحه فتخلقت لقدومه الاشجار
وثنى معاطفه الخليج وصفقت امواجه وتراقص التيار
ودعلبا شرب الاصايل والضحى في كل واحٍ بلبل وهزار
واجنح كانه كرمة في ظلها الراح بكروا الدنان عشار
واشرب على ذهبية الاوراق من ذهبيةٍ بيد السقاه بدار
قد اينعت وتالقت فكانما هي جلنار للنديم ونار
عذراء رقصها المزاج كحليةٍ في طوقها من لولو ازرار

وقولــــه

ومن التعلل انني ارجو الصبا تغدو بنشر تحيتي وتروح
او اطلب الاحباب بين معاهد قد ضاع فيها رندها والشيح

وقولــــه

ولمهجتي المتحملون عشية والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا بعد ما غنت ورا الطعن في عشاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرٍ في الواديين فنبهت اشواقي
اني تباريني حويً وصبابةً وكابةً واسيً وفيض ماقي
وانا الذي املى الحوي من خاطري وهي التي تملي من الاوراق
ولقد صفحت عن الزمان لليلةٍ عدل الحبيب بها وجار الساقي

وقولــــه

ورياضٍ وقعت اشجارها ولمست نسمة الريح اليها
طالعتا وراتها شمس الضحى بعدان وقعت الورق عليها

وقول

وقولــــه جا الشتا الغث مستعجلا مبادرا بالغيم والغم
وفصله البارد قد جاني منه بكانونٍ بلا فحم

وقولــــه

ان تمادي الغيث شهرا هكذا جا بالطوفان والبحر المحيط
ما هم من قوم نوح يا سما اقلعي عنهم فهم من قوم لوط ٥

وقولــــه يا عاذلي فيه قل لي اذا بدا كيف اسلو
يمر بي كل وقتٍ وكلما مر يحلو ٥

وقولــــه

يا شادنا كلما مررت به يخفق قلبي له ويضطرب
قد تمت بالقلب في هواك صبا واما قمت بالذي يجب

وقولــــه

ايا صاح اشكو اليك الخمار وما فعلت بي كوس العقار
وجور سقاه الكوس التي تريناالكواكب وسط النهار

وقولــــه

وحمام الايك في الاشجار قد بثت الاشجان فيها والغراما
والصبا معتلة من طول ما حملت من كل مشتاق سلاما

وقولــــه

وحمتيات الذي عنترا لعدي طمع فيها فاهلكهم في نيلها الغرد
دام العدي لك دفعا عن جوانبها وكيف يدفع سيل وهو منحدر

وقولــــه

وما ذهبت شمس الاصيل عشية الى الغرب حتي ذهبت فضة النهر
وامسى اصيل اليوم ملقى من الضحى على فرش الازهار في احمر العمر

وقولــــه لنا حديث يا حمام الحمى توضحه الاشجان اي اتضاح

الفت غصنًا وانا في الهوى فقدت غصنًا واطلنا النواح
فهات طارحي فكل غدا امنا على غصن تغني وناح

وقولــــــه

وسويتم طوع النوى ورجعتم وكذا الكواكب سيرها ورجوعها
ماكنت اعلم ان داير النوى فيكم وفي اكباد نا تقطيعهــا

وقولــــــه

واهيف طرفي منه في جنة غدا وقلبي من اعراضها في جهنما
اغن يريك الغصن من لين قده قويمًا ويبدي زهره ان تبسما

وقولــــــه

ورشيق القوام حلو التثني والثنايا مهفهف املود
هو بلد قتلت فيه ومن مات سديد مثلي فذاك شهيد

وقولــــــه في كحال لكحل غلامًا حسنًا غدوه يوم ثم مات الكحال مساء يومه
يا قوم قد غلط الحكيم وما دري في كحله الرشاء العرير وطبه
واراد ان يمضي نصال جفونه لتصيبنا بسهامها فبدت به

وقولــــــه

رب ناعوره روض بات يبدي ويفوح
تضحك الازهار منها وهي تبكي وتنوح

وقولــــــه ان الذين ترحلوا نزلوا بعيني الناظره
انزلتهم في مقلتي فاذاهم بالساهره

وقولــــــه يخاطب رجلا احب غلامًا يلقب بالجارح
قلبك اليوم طاير عنك ام في الجوانح
كيف ترجو خلاصه وهو في كف جارح
ثم قولــــــه وقد بلغه ان ذلك الرجل قال خلص الطاير

خلصت طاير قلبك المضني هوى من جارح يغدو به ويروح
ولقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح

ومنه قولــــــه في غلام وراق
خليلي جدا لوجد واعتل الاسى وضاقت علي المشتاق في قصده السبل
وقد اصبح القلب المعني كما ترى بوراق وما عنده وصل

ومنه قولــــــه يشكو غرفة كان يسكنها والمجير يلفح حجيره وبيتو قد سعير
مولاي اشكو غرفة في ناجر كالنار تلفح بالهجير اللافح
عز النسيم بها فليس بناسخ وخلا الذباب بها فليس ببارح

ومنه قولــــــه

عرج على الزهر يا نديمي ومل الى ظله الظليل
فالغصن يلقاك بابتسام والريح تلقاك بالقبول

ومنه قولــــــه

الزهر الطف ما رايت اذا تكاثرت الهموم
تحنو علي غصونه ويرق لي فيه النسيم

ومنه قولــــــه وقد استسقوا فلم يسقوا
لما بدا وجه السماء لهم متجهمًا لم يندا نوآ
قاموا ليستسقوا الاله لهم غيثًا فما اسقاهم الماء

ومنه قولــــــه في عامل كان بالجامع المعمور سعي في تاخير رواتب الناس
اضحى بديوان المصالح عامل ما سرني ان ليس فيه سنان
بطلت رواتبنا عليه وانما قد قام في بطلانها البرهان

ومنه قولــــــه

عرج بوادي النيربين بنا وقف فيه بحيث تلاقت الغزلان
وانظر الى الجنات العليا التي شب القضيب بها وشاب البان

ومنه قولـــــــه

يا سيدي شرف الدين الجواد اتت اليك ابكار افكاري ولم تقف
فها كالفاظها ان لم تكن دررًا فانها انجم سارت الى الشرف

ومنه قولـــــــه

يا ذا الندى والمعالي نسيت وعدي شهورًا
قد كنت تنسى قليلاً فصرت تنسى كثيرا

ومنه قولـــــــه ملغزًا في فحم

وما احوي له قدّ اذا ما اردنا وصفه قلنا قضيبا
تبيت به القلوب اذا تلاها على جمرٍ يذيب به القلوبا
احن اليه ان هبت شمالا واذكره اذا هبت جنوبا
به حرق وبي حرق اليه وارجوا ان ازاد به لهيبا
وكم ابدا لنا نارًا يبيسًا وقدمًا كان تحفها رطيبا
عريق الاصل سوّده ابوه ولم يك في مغارسه نجيبا

ومنه قولـــــــه

يا حسنه في الجيش حين غدا يختال بين السمر والقضب
لم التواصل من شمايله في العين لما سار في القلب ○

ومنهم محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الطبري الاصل المحتد الحلبي المولد المهذب ابو نصر الحاسب حاسب لو شاء لاحصى الارض مساحه وقسم البر والبحر بالراحه لا يعزب عنه في الحساب مثقال ذره ولا في السحاب اذا اراد عده قطره لو هم بجمع رمل عالج لاحصاه او حصر بحر ضارج لاستقصاه ذكي فهم وطالب علم نهم لا تشوب الاسقام عفوه ولا يكدر ما في ضرع الغمام صفوه تخيله المصدق المكذب وشعره وافق اسمه المهذب لو رقا الصخر للان له قاسيه او دعا الجليل لخضع له راسيه

لو

لو زاد المطر لامسك عقوده الواهيه او صاد الحجر لانبطه عيونًا جاريه

وانشد لـــــــه ابن سعيد

جننت نعوذي بكتبك ان يا ثياطين شوق لا يفارق مضجعي
اذا استرقت اسرار وجدي تمردًا بعثت عليها في الدجى شهب ادمعي

ومنه قولـــــــه

هذا هلال كهلال الدجى من شعره قد لاح في غيهب
ان عطف الصدغ على خده فانظر الى المريخ في العقرب

ومنه قولـــــــه

وشادن ابصرته راكبًا في كفه جو كانه يلعب
كالبدر فوق البرق في كفه هلاله والكره الكوكب

ومنه قولـــــــه

وشادن ذي عذار كنت اعشقه فصار يحلق لما طخى الشعرُ
فاليوم قد زار موسى طور عارضه وكان بالامس في ارجايه الخضرُ

ومنه قولـــــــه

ومهفهف ريحان نبت عذاره في ورد خديه الجني الاحمر
اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا لعذار دخان ذاك العنبر

ومنه قولـــــــه

ومعود صيد الطيور بكاسر والعاشقين بكسر طرف لا يح
هيهات فليتمن هوى متنقص ابدًا بجارحه يصيد وجارح

ومنه قولـــــــه في مليح يعمل التكك

يا بايع التكه في سوقه محكمة بالظفر والعقد
ما حاجتي الا الى تكه تحلها في خلوه عندي ○

ومنهم نور الدين الاسعردي ذو سخف حجاج ابن الحجاج وهتر ابن

المبارية البدا البديع الممدأى وهرنا الخفا في وجه الوهرائي واي بكل حلو
احماضه وبكل تبسم ايماضه لوهرا با لنجوم لاطفا مصابيحها الزاهيه او هجا
البدر المنير لرماه بدواهيه وكانت بينه وبين بني العدم موده ما تقطعت به
اسبابها وتصرمت لهم ايام مضى طيبها وبقيت ادابها ومما انشد له ابن سعيد

ولم ار شمسًا قبلها في زجاجه مكلله من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

ومن شعره قولــــه يعتذر عن هفوه وكان قد اضر

ايا ملكًا له طل طليل يقال به ويولي كل نعمى
اقلني ان عثرت لديك سهوًا فما ولي ما يقال عثار اعمى

وقولــــه

سبائي معسول المراشف عاسل المعاطف مصقول السوالف مايد
يروم على ارادفه الخصر مسعدًا اذا عظم المطلوب قل المساعد

وقولــــه

قال وقد قصرت في بنكه سد فضا مبعري الواسع
فقلت يا مولاي عذرًا فقد اتسع الخرق على الراقع

وقولــــه

وجيته طاعنًا ابغي البراز له فقال دعني فقد ضاقت لي الحيل
فقلت صبرًا على ما قد بليت به فظل ينشدني والدمع ينهمل
يحتاج من عرف الجمال منزله يوسع الباب حتى يدخل الجمل

وقولــــه

سالت الوزير اتهوي النساء ام المرد جاروا على مهجتك
فقال وابدي الخلاعه لي كذا وكذا قلت من زوجتك

وقولــــه لما انثنى حبه للسكر مضطجعًا وهنًا ولولا شفيع الراح لم ينم

دبيت

دبيت ليلًا عليه بعد هجعته سكرًا افتل في دبيب النور في الظلم

وقولــــه هذا النصير عجيب يا ويحه كم يبيك
موذن لا يصلي كانما هو د يك

وقولــــه

قلت يومًا للصدر هل تثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر
قال اثبت قلت دقنك في استي قال اني قلت في سط بحري

وقولــــه

لا تقولوا تدري النصاري حسابًا ليس تدري غير علم الخيانه ٥
كيف يدري الحساب من جعل الواحد سبحانه بجهل ثلاثه ٥

ومنهم جمال الدين بن خطلخ الاموي فرع من ذلك الاصل سمق
وجواد على العرق سبق بقيه من علوم بها الاعداء اقرت وحلوم مثل
الجبال استقرت نطق فابانت امويته عن انسابها وانابت قريش
لادابها وانامت معد لا تسفه احلامها وانالت كنانه ما تخفق عليه
اعلامها ونفح محاضره من عبد شمس هاشم وبحاجا لسه من قصي قصاري
كل اسم ومن شعره ما انشد له ابن سعيد وهو قولــــه

صابونه في راحتي منعم قد اصبحت السحب لها حسدا
تلاطم البحران في صدرها فاصبح الموج بها مزبدا ٥

ومنهم يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري الفقيه الحنبلي فقيه اديب
ومحب ما مثل حبيبه حبيب جعل المدايح الشريفه النبويه زادها الله
شرفًا ورى قريحته ودأب ايامه في مسايه وصبيحته ملاصحابفه بحسناتها
وملا بطيبها اسماع حداتها حتى عرف بولوع ذلك الباب وولوع قلبه بانتهافت
عليه الالباب وقرب في كل خاطر هيامه يساكن ذلك الحمى وقيامه في كنف
الذي به احتمى وكان منور البصيره وان اظلم منه البصر طويل الباع

في وصف هواه وان اقتصر بان شوقا الى المحل النازح وحن الى من حنت
اليه المطي الروازح وكان من لفقها الحنابلة المبالغين وقصيدته العينية
التي اولها تواضع لرب العرش علك ترفع ناطقة وحل الاطناب في محاسنه
هذا الى ما لا شك فيه ولا ريب في فضله الذي لا يدعي مكثر انه يوفيه مما كان به
من ثوب الصلاح مرتديا واليه من حسن الثواب مهتديا وقد وقفت له على مدايح
ليست من المشرفات المحرمه ولا مما تقي نار الخطوب كرامتها الاحمديه ومن
طرزه المرقوم للتشريف المنظوم في المدح الشريف قولـــــــه

يا سابق الركب لا تعجل فلي ارب فوق الرواحل حالت دونه الحجب
لعل بدر الدجى يرخي اللثام لنا عن عارضيه فيشفي الواله الوصب
ماذا على طاعن شط المزار به لو انه في الدجى يدنو ويقترب
احبابنا ان تكن ايدي النوى عبثت بشملنا فهو بالتفريق منتهب
فان حبكم وسط الحشا اشه لا تتنا له غير الايام والنوب
هلا عطفتم على صب بكم فعلت به سطا البين ما لا تفعل القضب
فواده نازح مستانس بكم وجسمه وهو بين الاهل مغترب
ما هب من نحوكم في الصبح نشر صبا الا وهز اليكم عطفه الطرب
ولا ترنم قمري على فنن الا وظل من الاشواق ينتحب
نحن نحو الحمى اذ ينزلون به وليس بينهما لولاكم نسب
وان جرى ذكر سلع في مسامعه فانه لدواعي وجده سبب
سحت غمايم انوار المزيد على قبابه البيض سحا دونه السحب
نبي الشفا لاسقامي وساكنها هو الحبيب الذي ابغي واطلب
يا ناقتي لا يعساك الضلال ولا مسا لقوام منك الاين والنصب
سيري الى ان تحلي ربع افضل من في الارض سد الى اقطاره القتب
محمد خير مبعوث من احمد من خير بيت عليه اجمع العرب

عن

عن كرم السجايا من سلاله ابرهيم اكرم خلق الله منتخب
مهذب طاهر طابت ارومته وطاب بين الورى ام له واب
هدى الله به قوما صدهم سفها عن الهدى الخمر والازلام والنصب
اتاهم بكتاب صدق الصحف الاولى كما صدقت اياته الكتب
فاخرج الناس من ليل الضلال به الى صباح رشاد ليس يحتجب
دعى الى الله رب العرش وهو على بصيرة لا يغطي نورها الريب
وقولـــــــه

لو وفي مولع بلي العدات لم تخني الدموع بين العداة
ناظر بالبكا اضحى حسيرا وحشا تنطوي على الحسرات
اتمنى ارض الحجاز ودوني حاجر من صوادف النايبات
كلما اهدت النسيم عبيرا من رباها اجود بالعبرات
آه للبارق التهامي اذكى بي على ابرق الحمى زفراتي
طال شوقي الى منازل فيها يقصر الهم مثل قصر الصلاة
فوق خوص تفري جيوب الدياجي باحتياب المهامه المقفرات
طالبات للبر في قطعها البر فلي البيدا والفلوات
فهي في الال كالاجادل يهوي بل يري كالمجادل المشرفات
واذا ما ونت فعرض حاديها بذكر الحمى عدت طايرات
فهي تطوي صعب الفلاه باسرار الهوى لا يطيبه النغمات
وعليها سعت النواصي تواصوا في سبيل الهوى بحسن الثبات
واجروا بالمسجد الخيف عهدا واقاموا للرمي بالجمرات
ثم حلت بارض طيبه ربعا فيه اضحت معادن الطيبات
النبي الهادي البشير ابو القسم ذو البينات والمعجزات
وقولـــــــه

لي بين سلع والعقيق عهود بلي الشباب وذكرهن جديد
ايام ارفل في جلابيب الصبى وعلي من خلع الوصال برود
كل الليالي للمحب بنحوه ليل التمام وكل يوم عيد
ان امرئ يمسي ويصبح عاكفاً بجنابه العطر الندي لسعيد
تدنيه بالامال احلام الكرى مني وان مزاره لبعيد
ان مت من شغفي به وصبابتي فقتيل اسياف الفراق شهيد
كيف اللقا ودون من احببته وعر الحجاز ومن تهامه بيد

وقوله

يا ولاة الفلاه دمياً ووحداً كيف خلفتم العذيب ونجدا
هل جري بعدنا النسيم مريضاً في ثراه فهز باناً ورندا
ام كست من رباه ايدي العوادي كل عطف من الازاهير بردا
خبروني كيف الحجاز وهل مرت باعلامه الركايب تحدي

وقوله

ماذا اثار بقلبي لسائق الغرد لما انبرت عيسه نحو الحمى تخد
وددت لواني اصبحت متبعاً اثارها ارد الما الذي ترد
اهوى الحجاز ولولا ساكنوه لما حلا بجدي لي التهجير والنجد
ولا اطباني برق في ابارقه كانه صارم في متنه ربد
هل من سبيل الى ذات الستور ولو ان الظبا والقنا من دونها قيد
نفى هواها قليل ان يطل دمي وكم لهام قتيل ما له قود
وبالعقيق حبيب لو بذلت له روحي لكان يسيراً في الذي اجد

وقوله

ذكرا العقيق فهاجه تذكاره صب عن الاحباب شط مزاره
وهفت الى سلع نوازع قلبه فتصرمت بين الجوانح ناره

سغفاً

سغفاً بمن ملك الفواد باسره وبوده ان لا يفك اساره
يا من ثوى بين الجوانح والحشا مني وان بعدت علي دياره
عطفاً على قلب بحبك هايم ان لم تصله تقطعت اعشاره
وارحم كئيباً فيك يقضي نحبه اسفاً عليك وما انقضت اوطاره
ما اعتاض من سمر الحمى طلا ولا طابت بغير حديثكم اسماره
هل عايد زمن تضوع نشره ارجا ورقت بالرضى اسحاره
يحمي النزيل وكيف لا يحمى وقد حفت بجاه المصطفى اقطاره

وقوله

سلوان مثلك للمحب عزيز وعليك لوم الصب ليس يجوز
قلبي ذلول في هواك ومسمعي فله عن اللوام فيك نشوز
يا من تشابه جماله شمس الضحى ولقده دان القنا المهزوز
هل للمتيم في وصالك مطمع فلعله بالقرب منك يفوز
انا عبدك الراضي برقي فارض عبداً انني في ذلك التمييز
لا عار يلحق في هواك لعاشق ومحب غيرك عرضه مغموز
لا ادعي فيك الغرام مغمغماً في مثل حبك تكشف المرموز
نظم القريض بمدح غيرك نقده زيف ونظم مديحك الابريز
كل العروض بحسن مدحك كامل يحلو به المقصور والمهموز

وقوله

ان بان من تهوي وانت شبط وصبرت لا تبكي فانت مفرط
ذا حل عقود الدمع في دار الهوى فلما البكا عليك حق يشرط
طل الدموع على ربى الاطلال في شرع الغرام فريضة لا تسقط
دار علقت بها وفودك ناحم امشي عنها وراسك اشمط
كيف التسلي عن هوى بدر له في القلب مني منزل متوسط

وقوله

لوم المحب عليك ليس يسوغ فلم العذول عن الصواب يروغ
يتجرع المشتاق فيك تصبرا غصص الملام ولا يكاد يسيغ

وقوله

دموع العين موعدك العراق هنالك ما جرت اسفًا يراق
ومارفق المتيم يوم بين بدا معه وقد سار الرفاق
ايا ركب الحجاز هديت رفقا بقلب هايم معكم يساق
عجبت له يحل بذات عرق بهمته ومنزله العراق
ويسكن ارض نعمان اشتياقا ولم يشعر بمسراه النياق

وقوله

من غير سنه جمهم خدوا ترك وسوى طريقهم بعدا واسلك
واصبر على فتكات صارم جفنهم لا فخر للهندي ان لم يفتك
والبس لهم ثوب النحول فانه لا يخلص الابريز ان لم يسبك
شرف القلوب دخولها في رقه والعبد يحوي الفخر بالمتملك

وقوله

ركب الحجاز ومنك الخير مامول هل عندك اليوم للمشتاق تنويل
هل ربه المستربعد الناي دانيه ام حبلها بعد طول القطع موصول
ام هل تحل مطايانا بساحتها وربعها الرحب بالاحباب ماهول
ينبرن صم الحصا تبرا كان دمها خط عليه منقوط ومشكول
نحن شوقا واني لا تحن لها حمى لرسول التحيات المراسيل
حللتها فخلى عندي الغرام بها ثم انصرفت وفي قلبي عقابيل

وقوله

احبابنا ان ونت عني رسايلكم فان انفاس وجدي نحوكم رسل

وان

وان تشاغل غيري عنكم بهوى فما لقلبي سوى تذكاركم شغل ٥

ومنهم الحسام الحاجري وهو ابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام ابن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي ممن تسمى في الاوراد ونمي في نسبه الى الاكراد وكان من اهل الجندية وذوي الفضل ولابن خلكان به صحبه وكان يكثر في سوم شعره ونوشرا لسحر من شعره وقتل بعد الثلثين وستمايه رزق عليم بعض اعدايه وزر عليه طوقا من القتل سلبه من ردايه ومن شعره

سهل الخلايق دمث الجانب كانه الروض دحت الشقايق

ومنه قوله

لم لا يشن على فوادي غارة والخد من زرد العذار ملبس
يتنفس الصعدا قلبي كلما عاينت صبح جبينه يتنفس
ملك الفواد بعارض وبمقلة حار البنفسج فيهما والنرجس
كيف السبيل الى السلو ولي حشا اضحى يقوم بها الغرام ويجلس
قد صير الخد البكا حفايرا فاذا جرت فيه المدامع تنعس
لا تخش نارا حيث خدك ناطق بدمي عليك فلي لسان اخرس

وقوله

تحكم يا جايرين تعطفوا فقد رق لي من هجركم كل شامت

وقوله

حسدنا حل وقلب جريح ودموع على الخدود تسوح
وحبيب جم التجني ولكن كلما يفعل المليح مليح

وقوله

ولم انسه كالبدر ليله زارني يميس كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره علينا ولا غير النجوم رقيب

وقوله وعلى الكيب ولا اصرح بالهوى من لايم بقلبه الاشفاق

ما كنت اعلم قبل يوم فراقهم ان الحمام قطيعه وفراق

وقوله

رعى الله ليلات بطيب حديثكم نقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت اني بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي اها

وقوله

وبي غصن ما ماس الا واطرقت حياله السمر الذوابل والقضب
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه فيرجع مغفورا له ولي الذنب

وقوله

قلت لما بدا يرنح عطفيه كغصن الاراكه المياد
قد سرقت الرقاد قال محبا ليس هذا بدعا من الاكراد

وقوله

اسايقها يا العلمين قصدا يبيدا لبيد قربا مثل بعد
حذارا ان وصلت بها المصلى من البلوى فدا الحب يعدي

وقوله

لله لواعج اودعتني يوم الغوير ضحى وانت مودعي
سا علمن النوح كل حمامه تبكي وفرط الوجد كل مجمع

وقوله

عذاري في الغرام اقام عذري سعفت بحبه وهتكت ستري
ايا شمس الملاح كل صب يشاهد من جفونك يوم بدر

وقوله

اتطمع والذي تهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللزمان فمن تلوم

وقوله ولما ابتلي بالحب رق لشقوتي وما كان لولا الحب ممن يرق لي

احب

احب الذي هام الحبيب بحبه الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وقوله

تعشق من اهوى فاصبحت ذا هوى جديد لمن يهوى الحبيب ويعشق
واعجب من ذا ان قلبي موثق كذا من له قلب باخر موثق

وقوله

قلت لمحبوبي وقد مر به محبوبه كالقمر الساري
هذا الذي ياخذ يا طرفه من طرفك الفتان بالثار

وقوله

ومهفهف من شعره وجبينه تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

وقوله

ومن عذاري فيه قال الورى ما جن قيس مثل هذا الجنون
كلي لسان عند تذكاره وجملتي عند التلاقي عيون

وقوله

اضحى ليوسف في الجمال خليفه تخشاه كل العاشقين اذا بدا
عرج معي وانظر اليه لكي ترى في خده علم الخلافه اسودا

وقوله

ما زال يحلف لي بكل اليه ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وقوله

سقى عصر الصبي عاد ملك ولا حيا بياض العارضين
فخط المشيب عدمت صحبي لقد كان المشيب غراب بين

وقوله كذب القايلون ما بل ارض هي اسم من بعض تلكا العيون

وقوله

ولم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق
واعجبا يفعل بي في الهوي ما تفعل الاعدا وهو الصديق

وقوله

ومهفهف عبث السقام بجفنه وسري فخيم في معاقل خصره
مرقت اثواب الظلام بثغره ثم انثني فوفوهن بشعره

وقوله للصاحب ابا الابراهيم ابن الغباش الصوفي

دنت باناس عن تناي زيارة وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوي لاقرب من ليلي وهاتيك دارها

وقوله

بليت بذي جفون جاير وماذا احتيالي ورقي لديه
اراه فادعوا له حيفة واخلو بنفسي وادعوا عليه

وقوله ووقفت قلبي المستهام علي الهوي طوعا وكل متيم مطواع
يا غير حب العامرية لا تسم قلبي فان الوقف ليس يباع

وقوله

لا تعجبن يا عزان ذل الفتي ذو الاصل واستعلي اللييم المعتدي
فكذا البزاة روسهن عواطل والتاج معقود براس الهدهد

وقوله

قد قلت لما ان رايت بخده وردا وخط عذاره كالاس
اعذاره الساري العجول بخده ما في وقوفك ساعة من باس

وقوله

تثني لنا ستجال قضيب بان يحير من معاطفه الغصونا
وكانت بابلا من قبل ارض فلما ان رنا صارت جفونا

وقوله

وقوله

اموت اشتياقا مبعدا ومقربا واتلف وجدا حين يرضي ويغضب
فكيف احتيالي في الشفا ومهجتي علي كل حال في هواه تعذب

وقوله طب ابن شمعون بلا ريبة حكم علي كل الوري مقضي
يمشي وعزرائيل من خلفه مشمر الاردان للقبض

وقوله

حذار من طب شمعون فقد حلفت ان لا يفارق جسما زاره العلل
ما جس نبض فتي الا وانشده ودع هريرة ان الركب مرتحل

وقوله

ليت ابن شمعون دري انه يفعل فعل الارقم القاتل
مبارك الطلعة في طبه لكن علي الحفار والغاسل

وقوله

من آل خاقان له لفتة كالظبي والظبي شرود نفور
صح حسابا لسحر من طرفه اذ كان في جفنيه جمع الكسور

وقوله

علي دمع عيني من فراقك ناظر ترقرقه اذ لم ترقه المحاجر
يمثلك الشوق الشديد لناظري فاطرق اجلالا كانك حاضر
عجبت لخال يعبد النار دايما بخدك لم يحرق بها وهو كافر
واعجب من ذا ان طرفك مذ بدا يصدق في ايامه وهو ساحر
ومذ خبروني ان غصنا قوامه تيقنت ان القلب مني طاير
وما اخضر ذا الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المراير

وقوله

سقي الله جيرانا علي الخيف طالما سقيت الخيام من بعدهم بدموعي

تناءوا فالا القلب بعد فراقهم يمينًا بان لا فتر بين ضلوعي

وقوله

هل لطرف اسهرتموه هجود ولظام الهموم ورود
كيف صبري والبين مني قريب ليس بينك والمزار بعيد
والليالي القصار اضحت طوالًا كن وصلًا واليوم هن صدود

وقوله

انهم بالله يا حادي السري سا لوك الحال قل والله مضنا
يتمني ساعةً من قربكم وبعيدًا ان يري ما يتمني

وقوله شكوت الي البان ما بي فمال الي ان تباكي عليه الحمام

وقوله

بدا فاراني الظبي والغصن والبدر افتنًا لقلب لا يبيت به مغري
بني عالكما فيه معجز من الحسن لكن وجهه الايه الكبري
اقام بلال الخال من فوق خده يراقب من لالاء غرته الفجرا
اغالط احوالي اذا ذكروا له حديثًا كاني لا احب له ذكرا
اعاذل هل ابصرت من قبل وجهه وعارضه نارا حوت جنةً خضرا
سري طيفه ليلًا الي مجددًا عهود الهوي يا حبذا ليله الاسري ٥

ومنهم ابن تميم وهو مجير الدين محمد طاب شيما وطال
ابوته الفرزدق وتميمًا وكان فتيً لا زال من النوايب محترا ولا يسخ
الركايب ترددًا ولا مجيرا يعمل مطيه علي وجاها ويعمل المزاده ربه
وجاها لادب رق كالخد سلسله وخط حسن كالصدغ مسلسله
وشعر كان فيه مطبوعًا لا يتكلف ومنوعًا لا تجد عنه من تخلف واغري
بالتوريه والاستخدام واتي فيهما بالماء والمدام فالقي علي الناس منه محبه
وملك القلوب فلم يدع لمنها حبه فا فحل شعرا الشام والعراق وضم اللطايف

ضم

ضم الساعد للعناق وطالما بات ليالي لا سهاد يوسن ولا يرتاد الا
سهل الكلام لكنه المحسن وكان يعد في حماه من حماتها وممن يعلو به الدروع
ولوب كماتها وصحب ملوكها الطيبين تجارا وامسي لهم في جانب الفرقدين
جارا فبلغ به جودهم فوق همماته وغادروه الدهر ساكرًا لكماته وله معهم اخبار
يطول شرحها ويحول سر جماحها حُكي ان الملك المنصور استدعاه
في ليله غفل رقيبها وحضر زبيبها وسحبت من سود الذوايب ضفايرها وتحت
من بيض الايام ضرايرها الي مجلس مزخرف وفواكه لم تحرف وامامه جدول
قد خرماوه فتكسر وانّ عليه كل بارق وتحسر والكوس داير والشموس
في ايدي البدور ساير فلما راي الجدول وقد اصابته من العين نظره فتعثر
وسقط عقد لولوه فتنثر نظر اليه وقال

يا حسنه من جدول متدفق يلهي برونق حسنه من ابصرا
ما زلت اذله عيونًا حوله خوفًا عليه ان يصاب فتعثرا
فاري وزاد تماديًا في جريه حتي هوي من شاهق فتكسرا

فسر المنصور بابياته واحب استطلاع خبايا بناته وامر بالجلوس اليه
وجعله ارفع القوم مجلسًا لديه ثم لم يستقر به المكان ولا قعد واستكان
حتي تحرك المجلس لغلام ورد كانما تبسم عن برد فقال له المنصور بصوت
يخفيه ما تقول فيه فقال

باي اهيف تبدو حيا بابتسام علمت منه اصطباري
فاراني بوجهه وثناياه نجومًا طلعن وسط النهار

فقال له سرا وقد اسفر وجهه وتسري الا انه شديد النفار من المدام
ولو قرع بالملام فهل يقدر علي استلاته وتسهيل باسه واستهانته فما قطع
المقال حتي التفت اليه ابن تميم وقال

اهجرها صرفًا لاجل خمارها ودكل شي لو جري غير صاير

فلا تخش من داء الخمار وعاطها هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر

فكاد الغلام يسطو عليه سطوة العايث وقال له كالعابث وما هو

فقال له

صفرا لو لاحت لشمس الضحى من قبل ان تطلع لم تطلع

احسن ما في وصفها انها لم تجتمع والهم في موضع

فقال بل اشرب خيراً منها وادع للنهي عنها ثم اتى بركة فغب في ماءها واري

وجه خيال تموج في سماءها فقال

اندي الذي اهوي بفيه شارباً من بركة راقت وطاب مشرعا

ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في وقت معا

ثم لم يزل به حتى شرب ولامعه عامة ليلته وطرب فلما طلع ابن ذكاء

واثار الصبح واضاء شكر له المنصور حل عقده الغلام وقال مثلك

من سحر بالكلام ثم سني له الجاير وغدا الى بيتم وبيله لها حاير ثم استدعاه

ليلة اخرى والحندس قد اسبل جلابيبه والظلام قد صب سبايبه

والنجوم قد آلت ان لا تزول وركايب السيارة على المجرة نزول فبينا هم

في ذلك العيش المبهج وبرد السرور الذي مثله ما ينسج واذا بجارية

في ظلالها مسفرة ولاماها غير محمرة قد غشت كالظبيه المقبلة تحت ذيل

ذوايبها المسبلة فقال له ان كنت من ابناء قيلة قل في هذه الليلة

فقال

يا ليلة قصرت رونق عاده سفرت فاغنى وجهها عن بدرها

حتى اذا خافت هجوم صباحها نشرت ثلاث ذوايب من شعرها

تبسمت تضحك للشيب مفرقه وتوضح الشمس في مشرقه فقال

تقول وقد وصفت لها مشيبي برهرٍ في دجي شعري منير

بودي لو يغيبها غمام ويومر بالمقام فلا يسير

فقال له الملك المنصور دع عنك هذا وقل في ذوايب هذه الجارية

فقال

وهيفا يسبينا اهتزاز قوامها وتفتننا بالسحر اجفانها المرضى

يطول عليها الشعر حتى اذا امشت اتي خاضعاً قدامها يلثم الارضا

فقال له بالله هل اعجبتك هذه الجارية فقال اي والذي خلق الحب

وقيم الرب فضحك المنصور وضحكت الجارية ثم قال له افتحب ان تكون ملكك

على ان لا تمنعنا من عادة زيارتها فقال رضيت بالشركة فقال له المنصور

لو قلت هذا شعراً لكان احسن فقال

يقولون لم تعمد في الحب اخذا شريكاً ولا ميسنا نسابصديق

فقلت طريق الحب اصعب مخطراً مخوفاً فلم يسلك بغير رفيق

نقضي معه ليلة لم ير مثلها ابن حجر في لياليه الغراء ولا ابن حجر عند ابن

الخيزران وحكي انه استدعاه في صبيحة يوم ابيض ونور باب ياسمينه

على الارض ينفض والثلج قد نثر كافوره والجليد قد كسر بلوره والسحايب

قد اضحت ذيولها مجروره والبرق قد تلون طول ليلته حتى اخرجها من صونه

لا صونه واواني الزجاج قد شفت عن ورد مدامها والدنان قد فك

عنها ختام فدامها ورجال الراح قد دارت في اقداحها والساقي

بعذار كانما كتب بالريحان او نسج بالزمرد نبت الجمان وتحت عذاره

خيلان قد حجبت مسكها فراد تضوعا وكثر طيبه تنوعا قد بارح نشرها

وفاح وعلم نقطها في خده انه قد تم وصف التفاح فلما دخل عليه في تلك

ذلك اليوم الاغر وراي الدنيا الضاحكة تفتر انشد

يا ايها الملك الذي بسطت له بالجود كف دهرها لم تقبض

دنياك مذ وعدت بانك لم تزل في نعمة وسعادة لا تنقضي

كان الدليل على وفاها انها اضحت تقابلنا بوجه ابيض

فقال لها ما لهذا طلبتك ولا لاجله خبانك لكن انظر يا شامات
هذا الساب في تحت عذاره وقل في اسه وعراه فلم يقل ايها حتى
قال بديهيا

ومهفهف خيلانه وعذاره قد جاوزا حد الجمال فافرطا
فكانما كتب العذار بخطه سطرًا بحبات القلوب ونقطا

فاجزل له الصله وان لم يكن عوايده منفصله وحكي انه
طلبه في اخريات عصرٍ غربت شمسه وكاد يتساوي يومه وامسه
وبث الرسل في طلبه من كل صوب وتوقع اوبته من كل اوب الي ان توقد
في فحم الدجي جمرا لشفق واهزلوا الجوزا وخفق فلم يوجد في ناحيه
ولا راي في عشيةٍ ولا ضاحيه فلما انشق جيب الظلام واستعل في المشرق
وشيب الضرام الغي في بستان ناي المكان ناي السكان قد خلي
فيه بنفسه منفردا وبقي فيه فردا مثل السيف مجردا فاخبر بحاله
واحضر اليه علي حاله فامر ان يسقي مد اما تم اوسعه ملاما فقال

من كان يرغب في حياة فواده وصفايه فلينا عن هذا الوري
فالما يصفو ما ناي فاذا دنا منهم تغير لونه وتكدرا

وحكي انه خرج والربيع قد غشيت اندبته وتنبل المحل قد اديت
دبته حتي خيم بروضةٍ اطال اليها الخبب والايضاع واودعت النسيم
طيبها فضاع وبها دولاب تذرف اماقيه ويسير مدير كاسه وساقيه
قال فيها

ايا حسنها من روضةٍ ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

فبينا هو على تلك الوسايد وفي خدمه من قايم تلك الشجر تلك الولايد
فلما امست مسكه الليل منرضه وصاغ النجم له خاتما من فضه اخذته

اغفاءه كاغفاءه المناصل او اخذ المدام باطراف المفاصل فراي فيما يراه
النايم غلاما كان يهواه قد طرقه طيفا وبات له في سواد الليل ضيفا
فقال

اقول لطيف الحب اذ زار مضجعي وبات الي وقت الصباح معانقي
ايا عجبا من ليلةٍ قد طويتها بوصل حبيبي وهو فيها مفارقي

ومرحت وامتدت اقاطيع الاسعه وسرحت اياه الغلام بقدٍ كالردي
وطرف كاليماني قد لبس لام عارضه واسكت حسنه قول معارضه فقال

من لي باهيف قد امست علي خطرٍ من قده مهجتي ان ماس او خطرا
تدراه بالعارض المسكي محتجبًا والغيم عادته ان يحجب القمرا

وفيه يقول

واهيف مثل البدر غصن قوامه عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقبيل وجنةٍ علي مثلها كان الخصيب يدور

وفيه يقول

يا حسن اهيف حظه من حبنا طيب النعيم وحظنا منه الشقا
قدم العذار الي نقا وجناته يا مرحبًا بقدوم جيران النقا

وفيه يقول وقد عيره بالمشيب

اضحي يعيرني المشيب وانما ابداه طول صدوده وفراقه
وهذا الذي اخذ الشباب فزاده في ليل طرته وفي احداقه

وحكي انه حضر انديه بعض الكبرا وقد غص فيه قدر من بقي من الشعرا
وهو لا يبوح ببنت شفه ولا يكترث معهم لمزيه ولا حشفه الا ان تلك
خاطره قد انفجر وفاض فضله لهم قد زجر فلما لم يوم اليهم بطرف ولا نطق
بحرف هموا لمناجاته فعاجلهم لمفاجاته حين اعورت عينه قد اتهم واعولت
عنده اذاتهم وقال لقد جهلتم عدد المصاع وكلتم زمر الناس كلهم بصاع

ولو اختبرتم القد على المحك لبان الشك فتنوعوا حينئذٍ في الاقتراح وكدوا
خاطره فاستراح فقال احدهم صف فواره فقال

سمت فاعادت في السماء مياهها وزادت فاجرت من مجرتها نهرا

وقال الاخر صف كلبًا احمر فقال

ونقت بالصيد لما ان ركبت له لمستطيل على وحش الفلا ضاري
باحمر اللون حفت روحه فله روح من الريح في جسم من النار

وقال الاخر قل في غلام طويل الشعر فقال

قال الحبيب وقد راى خايفًا اذ زارني من اعين النظار
ارسلت شعري حين جيتك زايرًا خلفي فعفى عنهم اثاري

وقال الاخر صف روضًا تعبث به النسيم فقال

روض تحلى بالنبات فما له وحسنه الا السما نظير
والزهر مثل الزهر تحسب انما فيه اذا هب النسيم تسير

وقال الاخر صف حديقة قد اهتز دوحها وانتز عرف
الحان روحها واخضل فيها نبت النما ورفت بنت الروض على ابن ماء
السما وبينها نهر صفا ضميرا وغدا الاطفال النبات ضيرا فقال

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غدا بسماعه بسعاده الاغصان تجري

وقال الاخر اي كلف بفتى دقيق الخصر لم يحومثله القصر فقل فيه
فقال قد اظهر المحبوب اعجوبة حار بها العاشق في امره
ضاق على خنصره خاتم فرده يقلق في خصره

وحكي انه مر مرة بدار كان يعهدها معاهد ظبا ومواعد احباء
فراها مقفره الابيات من سوانح تلك الظبيات فوقف بها باكيًا
وطاف باطلالها شاكيا وهو يقول

يا ليت

يا ليت دارهم من بعدهم رسخت تحت الثرى واختفت عني الى الابد
فان رويتها من بعدهم سبب لما تضرم نار الشوق في كبدي
ثم عكف عليها طايفا وتذكر بلدًا وطارفا وقال

كانت ديارهم بهم ما هو له تغدو بها غيد لاهيا وتروح
حتى نأوا عنها فصارت بعدهم كالجسم لما فارقته الروح

ثم والى الزفير والشهيق حتى رثى له الشفيق وراى الخلي انه لا يفيق
وحكي انه خلا بنفسه في بعض مجالس انسه متداويًا من هوى برح
بقلبه في جاريه كاد رياها يطير بلبه في ليلة اضحت العيدان بحروف معجمها
وقرت صحايف الظلما بنقط انجمها وجرت كمت الكووس بياورد ها وخلطت
مسك الليل بوردها واقبلت الجواري والولدان كاللولو المنثور ووصلت
الظلما بذوايب الشعر المنشور واقسم السرور ان تقل الظلما على المجد
لا يفتح وآلى ان جانب السحر له لا يفسح فقال

ان الغنا الذي قد كان يطربني بكم ويثني مسراي وافراحي
هو الذي صار يثني بعد بينكم حزني ويجعل دمعي مزج اقداحي

ثم اصبح وهو ما هو عليه من الجماح والصحو وقد غنت ذوات الجناح فجعل
يبكي ويقول

اعلمت ان الورق بعدك ساعدت اهل الهوى بالنوح والاحزان
ويحقها ناحت عليك لانها فقدت قوامك في غصون البان

وحكي انه جلس مرة بالمسجد الجامع وقد اجاب داعي موذنه السامع فلما
فرغ من اداء ما وجب جلس اليه رجل يقرا كتابًا ويظهر العجب فلما امتد في
ذلك الطلق ولم يفه لسانه ولا نطق فقال له لم تعجب ولم تخفي السما
وتحجب فقال انها دعيات ابي العلا ودريات ذكا الله لا فقال
اقراها علي وهاك ما لدي فقال لا والله حتى اقترح عليك والا

فاطرح واليك فقال على لسان الدرع

هنيئاً لمن ياوي اليّ فانه يلوذ بحصن لا يرام حصين
والبسه في الروع ثوب سلامه والقي الردي عن نفسه بمعين

وحكي انه دعاه بعض الروسا اليه في ليلة بارده اصبح منها بطن الارض مقشعرا وظهر الروض من الزهر قد تعري والجليد قد اقل حيل الجليد والبرد قد نهك الحديد فساد على كره منه وغيظ لم يسه حتى اتي مجلسا امامه بحره لو جاراها البحر لجارت او اطلقت فيها ازمة السفن لسارت تري فيها فواره كاسسانه تتشهد في الماء او عمود فضة يقيم خيمه السما فقال له ذلك الرييس هل قلت في ليلتك هذه شيئا فقال نعم فقال ما هو فانشده

وليلة قر قد هب فيها نسيم لا تقابله الصدور
نسيم يقشعر الروض منه اذا وافي ويرتعد الغدير

فعبس ذلك الرييس وجهه وقطب وقال طبت والله انك تسر نا فسوتنا فهلا تكفر هذا بما تقوله في هذه البحره فقال

لقد قابلتنا بالعجايب بحره مكمله الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه يري نفسه فوق السما وهو في الارض

فقال له فما شان الفواره فقال

وفواره جادت علي الارض فانثنت عقيب الظما بالثري كالنرجس الغض
وقد ارسلت لما ارتوت فضل مايها هدايا علي ايدي السحاب الي الارض

فقال له لقد والله عظم حقك علي فاحتكم فقال اي والله فقال تهبني الساقي وكان غلاما روميا ناعس الطرف ناعم الطرف قد فاق بسحر عينيه وفل الجيوش بكسر جفنيه فقال

روحي الفدا لمن اداد بلحظه صهبا في عقلي لها تاثير
فاعجب له ان يصون بلحظه مشموله وانا وها مكسور

فاستطار

فاستطار مسروا واستقل الغلام له في المتع وحكي انه جلس على بحره اشرقت سماوها وطاب بكفيه المجلس ماوها والشمس قد توسطت الظهين وارخت ذوايب اشعتها الضفير والبحره قد نصبت في كل ناحيه حباله وتناقت عينها فما رايت من الشي الاحياله والماء قد لبس من شعاع الشمس نضي الغلاله وغابت سباع البركه فلعبت الغزاله فقال

ولما احتمت منها الغزاله بالسما وعز علي قناصها ان ينالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة عليها فلم تقدر تصد ناضيا لها

ثم بينما هو في املايها على الحضور ويومه قد وسع فوق طاقته من السرور واذا بقناه كانت تنتاب محله انتياب الطيف الطارق وتطلع عليه في الاحيان اطلاع طلوع النيرا لشارق وقد جات اليه بتهادي وزارته ولم تفارق جفنه سهادا ثم لم يلبث ان تجردت من ثيابها ونزلت الماء وارته في الارض كيف يحل البدر السما فقال

لو كنت اذا ابصرتها عريانه بضفيرتين كليلتي مهجور
لترا هما العين من مسك وقد خطا علي لوح من الكافور

وحضر نادي الملك المنصور وقد حشر الصباح له وناديٍ وقدح السماح له زنادا واليوم اول ما قد ترعرع وسرير الملك بوقاره قد ترعزع وكوس الراح ساعيه ونفوس الافراح داعيه وقد جلس للاصطباح والدهر قد انقاد نبه للاصطلاح واذا بغلام قد دخل كالظبي قد تدرع درع الفارس الاشوس وخاف اسود شعر محياه دار الاطلس فقال له قل في هذا فقال

واهيف اخفي شعره تحت اطلس فاصبح منا كل قلب به مغري
اراد بان يطفي عن الناس فتنة باخفايه فاستانفت فتنة اخري

فقال احسنت والله فبحياتي قل فيه ايضا فقال

وي ساحر الاجفان حيه شعره تبدت لنا في اطلس راق ابصارا
عجبت لها ما فارقت منه جنة فلم سكنت من ذلك الاطلس النارا
فقال احسنت والله فبحياتي قل فيه ايضا فقال
قلت لحبي اذ خبا شعره في اطلس بالغ في ستره
مكن يدي من لمسه قال يا من يلمس الثعبان في وكره
فقال احسنت والله بحياتي انظر لي احسن هذه المنطقة في خصره
ثم قل فيها شيئا وكان الغلام قد شد عليه منطقة مجوهرة قد علا نقشه كانها
كلفت بحبه وشغفت بخصره غراما فتعلقت به وتلك المنطقة كانما تو نحت
بالمباسم او توشحت باصل المواسم قد جعلت للهوى بها به اقوى سبب
وجليت صفرا كالراح طفا عليها الحبب فقال
كم قلت اذ شد الخياصه شادن كل القلوب باسرها في اسره
اتراه قد شغف النجوم محبة فتساقطت وتعلقت في خصره
فقال احسنت والله فبحياتي قل ايضا فقال
لما رات عيني مناطقك التي اضحت بخصرك دايما تتعلق
لا تستقر وقد عليها صفره ونحول جسم بالصبابه ينطق
ايقنت ان الخصر ضاع مخافة فلذا تدور وتحوي عليه وتقلق
فقال احسنت والله فبحياتي قل ايضا فقال
بروحي حبيب اذا ما بدا رايت العيون به محدقه
اعار التثني قدود الغصون فاعطته من حليها منطقه
فسر له الجاير ثم قال له لك الاقتراح وكان وقت راح فقال ان
تاذن لي ان اسافر الى مصر مله ولك ان تشترط في ايام الغيبه العله فاذن
له على شرط لازم فشمر تشمير عازم ثم ما بلل طل السحر اطراف الارديه الا
وقد ندمن الاندية وخلف رقعة كتب فيها اليه

اي

اني وبعدي عنك يا مالكي وانت بالاحسان لي ناظر
كالروض اذ جادت عليه السما والبعد ما بينهما ظاهر
فلما اتى دمشق وحلها واستطاب دون البلاد محلها وراى النيربين وقد
اشرق له فيهما نيرا البين وهب اليه ذلك الريا ووقف على مجره النهر في الدوح
تحت اغصان الثريا قال
سقى الله وادي النيربين فانني قطعت به يوما لذيذا من العمر
دري انني قد جيته متنزها فمد لاقدامي بساطا من الزهر
واوحى الى الاغصان قربي فارسلت هدايا مع الارواح طيبة النشر
واهدى لي الماء القراح فحيث ما التفت رايت الماء في خدمتي يجري
ثم خرج يريد مصر في بكرة يوم من ايام الربيع قد جا فيه النسيم يرنح الجنان
مخبرا وتاج الشفق نارا يحرق من الطيب عنبرا وقد التقى ابيض الغيم على
محمر ذيله الفضفاض واتى الصباح قد امتلا من ندى الطل وفاض فقال
للغيم في شفق الاصيل منظر يلهي برونق حسنه من ابصرا
لا غرو ان طاب النسيم وافقنا نار موججه تحرق عنبرا
ثم سار امام كل سريه حتى اتى الاسكندريه وهي صنعا البلاد وذات الجلل
لا البجاد لا يتجاوزها الامل ولا يعدم فيها من حسن التفاضيل والكل
فلما متع بحسرها وبحريرها ونعم في جنتها وحريرها قال
لما قصدت سكندريه زايرا ملات فوادي بهجة وسرورا
ما درت فيها جانبا الا رات عيناي فيها جنة وحريرا
وفي المركب لمينا ها يقول
انظر الى قطع المراكب اذ بدت والما يعلو حولها ويدور
مثل السحاب لا يفرق بينها نظر وكل بالرياح يسير
وحكى انه مات له يوم مصطبر صديق بكاه واغرى بدمعه السحاب فبكاه

فقال بروحي الذي جا الحمام يعوده فصادفه نحو المنيه قد سري
فما زال يبدي حرقة وتنهدا ويبكي الى ان بل من دمعه الثري

وحكي انه كان قد علق غلامًا توقدت نار وجنته وحلت مجاجه
شفتيه فاتاه ليلة اثر مدام دق غزل مقلتيه وشوش بسالفتي طرتيه وفي يده
شمعه ازهر منها شمعه خده وارشق منها قامه قده فلما راه مقبلا وثب وقبل
قدميه من كثب ثم قال بديهًا فيه وفيها

عجبًا له اني يزور بشمعةٍ وضياوه ابقي الظلام نهارا
لما راته ووجهه ابهي سنا منها اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كلما وافي ليقطع راسها دينارا

وحكي انه خرج يومًا بجماه يتفسح في الصحرا والربيع قد طلع في حلته
الخضرا حتي اتي الناعوره الكبري والغروب قد جري علي النهر تبرا ونهر
العاصي في تلك العشيه قد موهت كوسه وذهبت نجوم مواقعه شموسه
فقال يصف النهر

ونهرٍ اذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر
راينا الذي ابقت به من شعاعها كانا ارقنا فيه كاسًا من الخمر

ثم قال في الناعوره

وناعوره شبهتها حين البست من الشمس ثوبًا فوق اثوابها الخضر
بطاوس بستان يدور ويجتلي وينفض عن ارياشه بلل القطر

وحكي انه كان قد واعد صديقًا ان يخرج معه غازيًا ثم تعدو انطلق
صديقه غاديا وذلك لانه لم يتقدم له عليه حق يسلفه ولا ضرب له موعدًا
لا يخلفه ثم كتب اليه يعتبه وحمله من اثقاله ما يعيه فكتب اليه

رايتك اذا لزمتني الذنب ظالمًا وذنبك بين الناس قد شاع واشتهر
كقلب الذي يهوي يعذب دايمًا ولم يجن ذنبًا انما الذنب للبصر

ثم لما فقد ذلك الصديق وقابل عذره بوجه الصفيق جعل يذكر مواقف
غزاته والاعتداد بمجازاته فقال

اتفخر اذ طاعنت خيلًا مغيرةً فوارسها يوم الوغي ما لها ذكر
وفاتك اني طول عمري لم ازل اطاعن خيلًا من فوارسها الدهر

وحكي انه خرج يومًا الي الصحرا وقد تحلت الارض بالبيضا والصفرا
وعيون النرجس محدقة الغضا مجال خيله فالفي به غلامًا كان له
اي موعد واواه الي غير موعد فاتزل القبل بساحه خده واطال في ذيل
العناق اليه ووجله وقال وجيوب الشقيق مشققه والنسيم يتعثر
بذيله ويوسع في ذلك

لو لم اعانق من احب بروضةٍ احداق نرجسها الينا تنظر
ما شق جيب شقيقها حسدًا ولا بات النسيم بذيله يتعثر

ثم لم يقدر علي اطاله المكث معه فتركه وودعه فضاق عليه فسيح ذلك الفضا
وقام يشيح للمضا فمر بدولاب قد فاضت عيونه وعبرت عن شانه شؤونه
قد حن حنين المفارق للاخدان وان بعهد شبابه وهو اغصان لدان
فقال

ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدًا بالرياض فكله عيون علي ايام الصبي تجري

وحكي ان الملك المنصور استدعاه يومًا الي مجلسه المطل علي العاصي
المشرف علي الداني منه والقاصي والسعد قد خدمه وطنب علي النجوم خيمه
وقد اتاه بعض الخدم المعدين للخدم فعرض عليه من اعمال الجواري صنايع
حسان وبدايع احسان كانما اسمها الروض في حسن او ستمها النرض
بابر فجعل يقلبها وياخذها ويقلبها حتي اتي علي مناديل ليست بذالات
جعلت لبدور الوجوه هالات فامره ان يكتب ما يطرز فيها فلم يقل ابها

بل قال بديها

اذا حملتني راحه الملك الذي اناملِه جودًا تفيض على البحر
فمن ذا الذي قد حاز ما حزت من علا ومن ذا الذي قد نال ما نلت من فخر
ان كنت ارتقي كل وقت وساعه على لجه البحر المحيط الى البدر

وحكي انه واعد غلامًا كان به مغرما وكان لا يرى غير وصله مغنما وقد ضرب له العشا موعدا واصبح له الدهر بوصله مسعدا فجلس لانتظاره حتى طوي بساط السمر وكف الغروب اشتطاط القمر فلما اسودت احشا الظلما وطفي سواج السما طلع عليه اذ غاب القمر طلوع البدر واراه من تلك الليله ليله القدر فقال

كم قلت للقمر العلوي حين بدا يزهي بنورٍ على الافاق منتشر
اغرب فبدر الدجى عندي ومن ملكت يداه بدر الدجى لم يرض بالقمر

ثم اديرت الكوس واديلت من الهموم مسرات النفوس والساقي يجيئها صفرا تسر النظار وتبطن فضه الاقداح بالنضار والغلام اذا اتاه الدور اطال حمل الكاس وتشاغل بشم الاس فقال

حبيبي وعدت الكاس منك بقبله واعقب ذاك الوعد منك نفار
فا وقفها تحت الرجا وقلبها به خوف خلف الوعد منك شرار
وما كان هذا لونها غير انها علاها لطول الانتظار صفار

فلما غربت النجوم وغردت الطيور حين هم الصباح بالهجوم باكر الغلام رفقةً كان قد اتعد معهم السفر وحكى الظبي الغرير فنفر فقال

لما رحلتم بقلبي في حمولكم وظلت حيران بين الهم والفكر
سلطت دمعي على عيني وقبلكم قد كنت اشفق من دمعي على بصري

وحكي انه حين آب من سفره وانجاب عنه من ذلك البنكان سحاب مغفره دخل عليه زايرًا وقد قلع لامته وهز عوض الردني قامته والكوس

تحث

تحث والمدام يقول لا يكن للكاس في يدك لبث وهو يخالف امر المطاع ويحبس الكاس في يده ما استطاع فجن ابن تميم جنونه وباسط فلم يقيل جنونه فقال

لا تحسبوا طول حمل الكاس في يد من احببته انه ساه ولا ناسي
لكن راي وجهه فيها واعجبه جماله فاطال الحمل للكاس

وحكي انه كان له صديق ييسر لموافقته ويصر على مرافقته كانا يجانفي السرور ويضعان ويرتشفان الحبور ويرتضعان ثم حصلت بينهما مقاطعه وهجر اظلمت ما بينهما والكوس ساطعه ومكثا على الهجران حتى آن ان يلقى الشتا الهجران فهب يومًا من منامه وصب للاصطباح كوس مدامه والجو قد مرجت فيه قطع الغيم ولبس منه صدور البراه وحله الايم فلما برت من الشفق الجراح وتعلق السحاب دون السما تعلق القطاه بالجناح تذكر عهد صاحبه المفارق وساقه اليه من شعاع المدام ومبيض البارق فكتب اليه

الى متى ذا التواني يا نديم فقم والق والمدام باكرام واعزاز
فيومنا بابتسام الجو تحسبه من عقل من بات فيه صاحيا هازي
فقد تجعد مبيض الغمام به دون السما فحاكى جوجو البازي

فلما قراها قام اليه وقطع يومًا لا يعلو بانفاق العمر عليه ٥ وحكي انه اتخذ له باد هنجًا تغير عليه هواه ولم يحسن ارساله للنسيم ولا هداه فقال فيه

قد كان لي باد هنج استلذ به في القيظ منه النسيم الرطب التمس
لكنه عشت قد مات من زمن اما تراه وما يبدو به نفس

وكذلك حكي انه راي وردًا يستخرج ماوه وقد فارت في الانابيب دماوه فقال

الورد قد قال لما اتيتكم ضيفًا وفضلي عليكم غير ملتبس

جعلتم فيض روحي نصب اعينكم طلا ولم تفعلوا ان تاخذوا نفسي .

وقال

ولم انس قول الورد والنار قد سطت عليه فاسي دمعه تتحدر
رفق فاهذي دموعي التي تري ولكنها نفسي تذوب فتقطر

وحكي ان رجلا دعاه الي البستان نازح ومكان لا يسمع ضيفه صوت نابح بعيد من القري والقري ما فيه للطارق الا الحديث والمناخ في الذري فبات عنده بسوء الحال فلما اصبح شمر للارتحال فاركبه المضيف له فرسا قصيرا لا يحسن له مصيرا فقال

وما انا الا راجل فوق ظهره ولكنني فيما تري العين فارس

فقال له ذلك المضيف وكان جاهلا لا يتقلب بين الناس والرجا ولا يفرق بين المديح والهجا هبك قلت هذا ماذا يكون فقال ولم يفصل بين كلاميهما سكون

لا تحتقر بقليل الشر ان له زياده كضرام النار بالقبس
فجرب وايل ضرع الناب شعرها وحرب عبس جنتها لطمة الفرس

وحكي انه كان يهوي غلاما يهيم بوعده ويصلي النار ببعده وطالما قعد ينتظر منه موعدا اخلفه وقد قدم له الوعد واسلفه فاذا عتب قال نسيت وان كان لا ينسي ولا ياسف عليه ولا ياسي فقال

مدحي الذي نسيانه صار عاده وافرط حتي كاد يعدمه الحسا
فلو انه بالهجر اضحي مهددي لما ساني علما به انه ينسي

وحكي انه حضر مجلس بعض الاكابر وقد غص المجلس وبهتت فيه عيون النرجس وفتحت فيه اصابع المنثور واعطي فيه امير الحسن ذوابه شعر المنثور وطال اعمال الكوس حتي غمضت الجفون ولم يبق من دور الكاس خال من الجنون وثم امنيه ابن تميم قد تركه السكر ليقي وخلا

خلا

خلا المضجع مخلقا فنهض غير مسرع لتقبيله ثم خاف اعين قبيله فقعد بعد الحجاج ورجع رجوع الصادي والما تجلا عليه في الزجاج فقال

كيف السبيل لان اقبل خد من اهوي وقد نامت عيون المجلس
واصابع المنثور تومي نحونا حسدا وتغمزها عيون النرجس

وفيه يقول

ابدي الذي اعشقه شامه تزيد بلبالي ووسواسي
بصحن خد لم يغض ماؤه ولم تخضه اعين الناس

وفيه يقول وقد افاض عليه درعا ضاق به ذرعا وقد جعل شعره في كيس من الاطلس منع بحاجته ان تتسع او تتجدد له لسعا

شهد القتال وحاجباه وطرفه تغنيه عن حمل الصوارم والقسي
اعطاه ارقم شعره جلبابه درعا فعوضه بثوب اطلس

واما ما لم يقع لنا فيه من شعره خبر فقوله في البنفسج والورد

ان البنفسج مذ اتاه مبشر بالورد عرض وجهه من انسه
الورد بورده الحمام فلبسه ثوب الحداد لرزئه في نفسه

وقوله يهجو

لما جسستك بالمديح ولم اكن ادري بانك خامل في الناس
ناديت لما ان جسستك بالهجا اكليب خدها من يدي جساس

وقوله في النرجس

ولما اتي النرجس المجتني بقرب الربيع وايناسه
نثرنا علي راسه فضه وتبرا فراق الجلاسه
واصبح يخطر ما بيننا وذاك النثار علي راسه

وقوله في اهدا قدح

يا حسنه قدحا يضي زجاجه ليل الهموم اذا ادلهم وعسعسا

اهديته مثل النهار فان حوى صرف المدام غدا نهاراً مشمسا

وقوله

وزورق فضة لم تخط منه عيون الشرب من فرط البريق
تراه وهو يسبح في الحميا هلالا لاح في شفق رقيق

وقوله يرثي شريفاً غرق في نهر يزيد

بني علي يزيد حيث كان لكم جرياً لمن جا منكم فيه لم يعش
لقد تنوع في اتلاف انفسكم فظل يقتلكم بالري والعطش

وقوله يصف خيال الغصون في الما

وحديقة ينساب فيها جدول طرب في برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في نهرها فكانما هو معصم منقوش

وقوله في النيلوفر

لما حكى زهر الكواكب نوفر واقام وهو على الكياد حريص
خاف الحريق وقد رمته بشهبها فلذاك امسى في المياه يغوص

وقوله

ونيلوفر يحكي النجوم وماءه يحكي سماها لا يغادرها حرفا
يغيب اذا غابت ويبدو اذا بدت ويشبهها شكلا ويفضلها عرفا

وقوله

اذا كنت ذا فضل وتشكرنا قضاً يقابل اعراض الورى بالقوارض
فلا خير في الفضل الذي قد حويته اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

وقوله

ان الشفيع الى الجواد شريكه في الجود للداني معاً والقاصي
واذا شكرت البحر في انعامه بالدر فاشكر حيلة الغواص

وقوله ولرب صياد غدت كفه سمكاً يطل الطرف منه حايرا

يلقي

يلقي الى قعر الخليج بدرعه فيعود ملآن العيون خناجرا

وقوله

لا تعجبوا من غلامي وهو ابله خلق لله اذ راح لي في حاجة فقضى
فالسهم وهو جماد حين ارسله من ساعتي في مهم يفهم الغرضا

وقوله يذم قينة

غانية جات بلا موعد ولم تكن روحي بها راضية
قضى الله بها مرة يا ليتها كانت هي القاضية

وقال يصف زهرا اللون

خرجنا للتنزه في بقاع يعود الطرف عنها وهو راض
ولاح الزهر من بعد فخلنا ضباباً قد تقطع في رياض

وقوله على لسان الياسمين

لما ازدري بالياسمين ولبسه المبيض زهر الروض قال واعرضا
ما ضر اذ كان نشري طيباً من دونكم اذ كان ثوبي ابيضا

وقوله في المديح

لما تفضلت في حقي وقمت الى نصري وبلغتني بالجود اغراضي
كسوت عرضك درعاً بالمديح فان اردته كان سيفاً في العدى ماضي

وقوله في المشيب

خطب الم وشيب راسي جملة فلقيت شرا منهما وكذا قضى
فاعجب لخطب اسود لم يقتنع بفعاله واي بخطب ابيض

ولله هذا الشاعر وحسن تخيله ولطف تخيله انظر كيف جعل الخطب الملم موافياً للشيب راسه المدلهم وجعل خطب النوايب اسود وخطب الشيب ابيض وانه جمع بينهما بين المتضادين وقد قال في البيت الاول ولقيت شرا منهما وهو ان حمل على ظاهره كان بليغا وان حمل على ان المراد بقوله شرا

افعل للتفضيل كان ابلغ وهذا الذي لا يقدر عليه كل شاعر ولا يعول به
وسوا الا باعر عدنا اليه وقوله يخاطب شيخه علا الدين النحاس

علا الدين اضحى بحر علم يجيب السايلين بلا قنوط
احاط بكلما في الارض علمًا فقل ما شيت في البحر المحيط

وهذا من المقاصد الحسنه اذ جعله قد احاط بما في الارض وهو البحر المحيط
اذ هكذا حقيقته عدنا اليه وقوله وقد دعي الى مجلسين يفضل احدهما

دعيت فكان اكلي لحد طير ولم اشرب من الصهبا نقطه
ومايومي كامس وذاك اني اكلت اوزه وشربت بطه

وهذا ولله غايه ما بعدها عدنا اليه

مذ زارني المحبوب تحت الدجى مبردًا قلبي من قيظه
تطلع الصبح علينا ولم يشعر به فانشق من غيظه

وقوله يحرض على القتال

انهض بنا نحو العدو فانهم في غفلة من قبل ان يتيقظوا
فجيادنا للغيظ تاكل لحمها حنقًا عليهم والظبي تتلمظ

وقوله في مطرب

يا من يلازم موضعًا في شدوه قسمًا لقد شرفت مني مسمعي
لو كان يا سعد وحقك لم تزل ابدًا تغنيني بهذا الموضع

وقوله يصف نارًا

وكان نارًا اضرمت ما بيننا ولهيبها تحت سطاه تجزع
سودًا احرق قلبها فتكلمت بسفاهه فينا كلامًا يلذع

وقوله

لا ذنب للنيران ان هي احدثت رمنًا فضل العرق فيه بنبضه
كانون ارعدها فاصبح جسمها للبرد يدخل بعضه في بعضه

وقوله

وقوله يصف فانوسًا

انظر الى الفانوس تلق متيمًا درفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله وتعد من تحت القميص ضلوعه

وفيه يقول

يقول لما الفانوس لما بدت له وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري ضنى جسدي لكنني اتستر

وفيه يقول

ابدى اعتذارًا لذا الفانوس حين غدا في حاله من هواه ليس ينكرها
راى الهوى مضرمًا ما بين اضلعه نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

وقوله يصف درعًا

ودرع اذا القيتها وسط مهمه رايت القطا فيها يغب ويكرع
يكاد اذا عاينت ضحضاح مايها يلوح به للصفو حوت وضفدع
اذا ما اتاها الرمح ظن بانها غدير بشاني مايه فهو يخضع
ويرعد متن السيف علمًا بانه متى زارها في شهره يتقطع
ولو كان انه في صلوه من الغمد يلقاها لما كان يطلع
وان جاها سهم يناديها سردها اري النصح يا مغرور انك ترجع
اذا كان هذا في قنا اللحظ والظبي صنيع فقل لي ما يصنعك
تلوحات نفسي ليا وجاها رسول المنايا لم تكن منه تجزع

وقوله

ونهر كلما هبت عليه النواسم في الذهاب وفي الرجوع
يوثر فيه تجعيدًا لطيفًا كوطي الصافنات على الدروع

وقوله في غلام ينظر وجهه في مراه

طوبى لمراه الحبيب فانها حملت براحه غصن بان اينعا

واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله في غلام لابس قبا اصفر

ولما ارتدا من اصفر اللون حلة كساها شقيه حلة من طباعها
وماهي الا شمس خديه اشرقت فالقت على اثوابه من شعاعها

انظر ايها رأي هذا الشاعر الاصيل ولطف معناه الذي خضعت له شمس الاصيل هل يقال احسن منه في لابس اصفر او يحلي مثله الصباح اذا اسفر عدنا اليه وقوله يصف ناعوره

ناعوره قالت لنا بانينها قولا ولم تدر المقال ولم تعي
كم في من عيب يري مع انني ابدًا اسير ولا افارق موضعي
لا رأس في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واعيني في اضلعي

وقوله

ايا ذا الذي قد كف كفيه عامدًا عن الجود خوف الفقر ماذاك سايغ
اتخشى سهام الفقر ما دمت منفقًا تصيبك والنعمى عليك سوابغ

وقوله

هاذا اصابع من ظلمت فانه يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما القاه في حجر الغضا الا دعاء اصابع المنثور

وقوله

لما دعا المنثور ان الورد لا ياتي وان يصلي بنار سعير
وقت ثغور الاقحوان لو انها كانت تعض اصابع المنثور

وقوله

انعم على المنثور منك بزورة فلقد اراه والسقام حليفه
ما اصفر الا حين غبت ولم تزل تدعو بان ياتي اليه كفوفه

وقوله مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا ابدع

فتح

فتح عيونك في سواي فانه عندي قاله كل عين اصبع

وقوله

مذ قلت للمنثور ان الورد قد وافي على الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان مسرة بقدومه وتلون المنثور ٥

ومنهم الاميرا لسليماني رجل من ابنا الامرا وبطل تحلي بابنا الاسود بلا مراء كان من اضري الضراغم واعز الفوارس اذا انف شم الرغام انف الرغام الراغم ثم خلع تلك الملابس وولع بما كان له افخر لابس واجتنب الامرا وصحب الفقرا ولبس ردا التصوف وترك زيا التصرف وترك دويره ابي القاسم السميسا طي بباب الجامع الاموي واصبح عن الناس بمعزل وقال ما مثل الدويره منزل وعدت منه تلك السطا الفاتكه ولم يجنح مع دويره الشمسا طي ان تقول يا دار عاتكه وكان من صاغة الشعر وباعه القصايد باغلا سعر ومما اختار لنفسه ومن خطه نقلت ومن طباية السوابح عقلت قوله

لو عاين اللايم اللاحي محاسنه لما خلا قلبه من حبه ابدا
شمس سنا غصن قدًا ما كفلًا سهم لحاظ طلا ريقا طلا جيدا
يزيد قلبي لهيبًا في محبته اذا ترشفت من ذاك اللمى بردا

وقوله

ولقد سريت على اغر كانه لب المشيم اصاب ريح الشمال
وله اذا ضاق الفضا وحطمت سمر القنا وعلت سما القسطل
دوران زوبعة وخفة شمال وصدام جلمود وعطفة جدول

وقوله

ان مس ذاك الوجه من كرم اذى اخفاه عن لحظ العيون فلم ترى
فكذا ضوء البدر عند كماله يعتاده مس الكسوف من الكرى

وقوله لك معنيان اذا طرقت ادارهما واذا ذكرتك في النسيب اديهما
بيني وبينك من جمالك عامر فالحسن والاحسان يظهر فيهما

وقوله

اعلقتكم حبل الوداد وجئتكم موده ما زال ثابت اسهما
مثل السفين تجشمت صعدا وجاد بها على علاها من نفسها

وقوله

توالموا ضحي سوا عندهم ما يوجب الاعراض والالمام
باضافة الاعلام لا تتعرف النكرات بل تتنكر الاعلام

وقوله

لا تغروان وصف امرؤ وصفي ونال المكاتب يوما ولبس بطايل
تجري الصفات على امرء ليست له ويقام مفعول مقام الفاعل

وقوله لا تك ممن يقول اعرف هذا الامر جهلا منه وما عرفه
سل غير مستكبر فان حياه الجهل بين الحياء والانفه

وقوله

في الناس من يخطي الصواب فان رد اليه يعود كالناسي
والناس يري الصواب ولا يعرفه لا يعد في الناس

وقوله الكاتم المنقوش زينه لابس وحرز لما يحوي من العين والقد
لمن جاي كالصخر عاد كما بدا ومن جا كالشمع حصل ما عندي

وقوله

اليك امير المومنين بعثتها عروسا تهادي في صوان وفي خدر
سليله اعراب بنجد بيوتها وما برحت من قصر عيسي الي النهر
لدي ناهب عجم الطغاه نفوسهم واموالهم نهب الفصيح من الشعر
الليله قدر تمت انشد مدحه لديه وما ادراك ما ليله القدر

اومل

اومل نجح نيتنا استزيدها علي حسن ما اهديت من ناهض نكو

وقوله ان لم يصب من عدو وسهمه غرضا يوم النضال فان الراي صايبه
وان سوي في ايهم الخطب ساير ترك محتوم ما ياتي تجاربه

ومنها

عيث يسيح علي الراي فيحرق جودا وتنشر القاضي ذوايبه
وكل ما جل من مال ومن نشب فالعدل جامعه والجود ناهبه

وقوله

اذا ساس ملكا سار كالشمس اشرقت عليه فنجم الظلم في الافق افل
وان جنح مسود الخطوب برايه جلاه كما تجلو الصفاح الصياقل

ومنها

اذا اعتقلوا اسمر الرماح فعقلهم تولاهم صيد وبيض عقايل
وان نكحت بيض الصدور فانها تحيض دما في الروع وهي حوامل

وقوله

فلا تحرعونا علي الدهر دايما سوي العرمس الوجنا والفرس النهد
فان جليت الناس ثم مخضتهم فما حصلت كفاي منهم على زبد

وقوله

عزيز اذا عاززته في عظيمه الملك فان لاينته لان جانبه
اذا اصطرم حلم وحلم قادرا علي مذنب والغيظ بزور جانبه (جنبه)

وقوله

ان القضا قاذف المرء الي مقدوره او جاذب بطوقه
اف لمن يحبس عن اقرانه ان الجبان حتفه من فوقه

وقوله فلا عوك للامر الذي يعوزنا دواعيه عنا فليس يبرح
ليس لهذا الامر الا كفتا ان الحديد بالحديد يفلح

وقوله

وكان بركه مايها ماويه تحكي النجوم الزهر في جريانها

فتريك لامع مايها في سقفها وتريك زخرف سقفها في مايها

ومنها

وكان الواح الرخام موائلا في لونها وصفائها وصفاتها

امواه انيه تخالف لونها فتشبهت كل بلون اناتها

ومنها

تمت محاسنها بحمام لها تخلل الضرا في سرايها

كالكنز يخلص سره بحريقه فنعيم داخلها بطول شفائها

تبدو لعينك في القباب بدورها وتضي في ارجائها وسوائها

ويكل انبوب سكوب قنيه فدموعها تجري جوا والنار في احشائها

ومنها

ودمشق زاد الله ملكك جنه جدواك فيها مثل قسمه مائها

علم يريك مثل جودك في دري او عالها ويصب في بطحائها

وقوله

اي يحزن ذكري ماربه وقصده الشرف المقصود بالداب

جرت امانيه تتلوها منيته شدا لها وقفا الاعلى الارب

قضي وفي قلبه من فقد صبيته حزن يدوم مع الايام والحقب

كالعظم ليس بذي روح ويوله اذي المشارك مثل العرق والعصب

وقوله

ملك له من بني العباس منزله عليا يقصر عن ادراكها زحل

سمت جلالا لو مدت لتلمسها كف الخضيب عراها الضعف والشلل

وقوله اياك يا منتحلا حديث شعري متصح

شعري

شعري كالمسك فمن يسرق منه يفتضح

وقوله

صفاتك اصفى من سما سحايب راتب من مدلح حيث ماز جها بحرا

ولكنها تهمي علي فرايدا فاخذها ماء واقذ بها درا

وقوله لا تركنن يا اصفا مصاحب ان لم تكن احكمته تجريبا

فالما يصفو للعيون وانه ليريك كل ممثل مقلوبا

وقوله

نصبت على التمييز انسان مقلتي اشاهد ذكرا منه نصبا على الظرف

اخشى فراقا بعدها او قساوة وقد جاوا والصدغ للجمع والعطف

وقوله

لم يوفق من اعوزته المداراه ولا طال من يطول عناده

واذا المرء صير الحقد طبعا مات غبنا ولم تمت احقاده

فاجعل الحلم والسماح جناحيك نصيدا ما لم تكن تصطاده

واقصد في الامور ان لبيب الناس من اعجب اللبيب اقتصاده

هي مني نصيحه لك والنصح كثير نفاقه وكساده

وقوله قل لمن عام خطا مرة لا بلت عما

زدت عين الشر شرا وسقيت السم سما

وقوله

ليس لا اعرف في الرجال مخادعا يبدي الصفا ووده ممذوق

مثل الغدير يريك قرب قراره لصفايه والقعر منه عميق

وقوله

لم تغير يا احسن الناس ودي بدوام الصدود والتعذيب

شافع واحد من الحسن يمحو الف ذنب لا سيما من حبيب

وقوله وقد كان روح الارض حال حياته واته روح لا يفارقها الجسم
لقد عدم المعروف بعد وفاته ولو انه حي لما عرف العدم

وقوله

يا هرما كانه نصل براه من لجح وبقيه صفيه من شاهد الوضع اتضح
ملوبها سهمه وركب السهم وصح رمي به عفريت بلقيس على قوس قزح

وقوله

اسا كن مصر قر عينا ولا تخف فقد كفل الجبار رعي مقامها
وقد صح نقلا ان مصر كنانه و اهرامها منها يصول سهامها

وقوله

تبين ان صدر الارض مصر ونهداها من الهرمين شاهد
وواعجبا وقد ولدت كثيرا على هرم وذاك النهد ناهد

وقوله يا ويح ناعوره بانت بورقتي فواصلت حزن اصالي باسحاري
باتت تان وتبكي في تقلبها لكن على غير اوطان واوطار
فهيجت انتي شوقا الى سكني وارسلت دمعي الجاري على الجار

وقوله

لا تعذلني في العروض ولو رايت القصد جاير
دارت على دواير جهدت في فك الدواير

وقوله

فت التتار على عتيق مقرب ورجعت لكن فوق جد مقرف
واذا اصطفى الملك الخوين لنفسه ولملكه فالذنب ذنب المصطفى
واخوك خانك قبل ذاك فما نجا فابكوا مليكا خانه الاخ والصفي
والعين تشبه اختها في خلقها ولربما اختلفا كعيني احيف
ومنها تتلو الجواسق فاطرا اسفا وقد كانت بقربك تاليات الزخرف

وقوله

وقوله اميل الى سكون وانقطاع مريح والزمان به ضنين
وكيف يرام من حركات دهر يدور باهله ابدا سكون

وقوله

ثم فوق الخدين منه عذار لا تراه العيون الا خيالا
كاناء من عسجد فيه ما نقشت تحته الصناع مثالا

وقوله تقاطع صاحباي على هناه جرت بعد التصافن والتصافي
وذا ما لا يضمهما مكان كانهما معاقبه الزحاف

وقوله

وصلت فلما ان ملكت حشاشتي هجرت بجد وارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن وليتك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقه ولا منك المام ولا عنك لي صبر

وقوله

ان دام بعدكم لا شك في تلفي انتم دوائي وانتم في الهوى دائي
بقاي بعدكم يا من كلفت بهم كالحوت في البر او كالضب في الماء

وقوله اني يكيف او يمثل ذات من عجزت عقول الخلق عن اوصافه
مهما يمثل ناظر او خاطر فالله جل ثناؤه بخلافه

وقوله

انام اذا ما حدثته لان حديثي لا ينفع
نشاط المحدث في لفظه على قدر فهم الذي يسمع

وقوله يغتابني فاذا التقت ابان عن محض صحيح
وثبا كوثب البحتري من النسيب الى المديح

وقوله

من مجيري من اسمر اللون كالاسمر قامت على فيه القيامه

حسدا لبدر حسنه فلهذا ذاب غيظاً حتى بدا كالقلامه
لعبت خلفه الدوايب فاستكبرتها فقبلت اقدامه

وقوله

والشعر كالدينار جيده ورديه كالفلس في الصرف
ضرب كضرب العود نسمعه وقعاقع كالطبل والدف

ومنهم الحسام الاحدب وهو ابو الغوث منقذ بن سالم بن منقذ بن رافع ابن حميل بن منير بن مروع المخزومي شاعر ولد بالمعره وعقد راحه بالمسن ومن ثم بين نبلايها نجم ومن ثم فضلايها انسجم ونشا بدمشق مذكان في سن اليافع واخضرت فيها فروعه فقيل له ابو الغصن لغصنه اليانع ولم يكن مثله في الحدبان والهلال الذي تقوس ولا شبيهه في الاغصان ولو تقوس الا انه ما سدت مثله مخرومه مخروم ولا سدت قريش على نطوح نطاق مخزوم وقد ذكره الفاضل ابو العباس بن العطار الكاتب قال وكان قامته دون قعده الرجل خلاف قول سلم الخاسر

يا ملك من بني الخيزران كان القيام لديه تعود

وقد انشد من شعره قوله

لولا ظماي يا اجناد شعها ما عفت الكوس وما شربت مداما
وممنع الزورات زور حبا لمن احله انا اعشق لاجلاما
يهوى الزيارة في الظلام مجا لسنا فاود لو عاد الصباح ظلاما
من يا لمعشوق الشمايل لم يبل بدر التمام اذا راه تماما
رشا لقتل محارب ومسالم ان لم يهز الرمح هز قواما

وقوله

سلوا ورق بانات الحمى عن تشوقي وحزن بالمحنا عن تحرقي
مغ دين بعد البين ما بعضه يدا على قلب المعنى وما لقى

وليس

وليس الذي عندي من الوجد والاسى بمستحدث عن بعد يوم التفرق
ولكنها نار تشب ضرامها نوانا فما تخبو الى حين نلتقي
وفي ذلك الحي التهامي كاعب كغصن النقا عض النطاق موثقي
اذا طلعت شمس النهار رايتها تحاذر ذاك الحي منها وتتقي

وقوله

وفتور لحظك وهو افه سكرنا لا ما اتى في الكاس والابريق
ما فاتك الحر الحلال وانما حاق حديثك فيه مر عتيق

وقوله

لا تردني على شديد اشتياقي فكفاني من الاسى ما الاقي
مالمن وانت خصمي ووالي الحسن اشكو جناية الاحداق
ونصوح يقول لم لترك الطيف فحظي منه بعض التلاقي
يا رفيق المحب طبت في التعنيف ما هذه شروط الرفاق

وقوله

ما للعواذل قل منها ناصري لما دانت خذلان شيبي الناصل
عطلي من الاحباب ابقاني على حال الاسى فاعجب لحال عاطل

وقوله

زمن الصبى هل ما تولى يرجع هيهات ذاك والشباب مودع
كم قد بكيت عليك لو اجدي البكا واسفت لو ان التاسف ينفع
لا تنكرن لم خضوعي دله من ذا يحب ولا يذل ويخضع
وحمايم بالغوربت مورقا اشكو الذي تشكو وبانت تسجع
واحبه قطعوا حبال مودتي لم يبق لي في الوصل منهم مطمع
قالوا تعرض بالخيال وطيفه والطيف كيف يزور من لا يهجع

وقوله تجمعت الاحزان من كل جانب علي لشمل الحي لما تفرقا

جبست على اطلاله ا لدمع سابحًا فني سفح ذاك المختار راح مطلقا
اطلب اليه بث شكوي صبابتي يطيل البث من كان شيقا
ولما اجتمعنا للوداع عشية جزعت ولما يبعد العهد باللقا
وان بت عنكم كارهًا فالية يحكم لابت الامور قا

وقوله

سري البرق من نحو الحمى تبالق فهاج لمسراه الحمام المطوق
وعود حتى قلت مثلي متيم واعلن حتى قلت مثلي مورق
وبت انا جي الشوق حتى اذا بدت عن الصبح اثواب الظلام تشقق
وقفت بربع الدار عنهم مسايلا وكادت لما بي رسمه الدار تنطق

وقوله

مر برا التجني تغره خصه الجنا بصدري به قبض وعذري له بسط
اباح دم العشاق خطي قده فهل جاه غير العذار به خط

وقوله

طاب الصبوح مع الغبوق فامزج لنا راحًا بروح
مشموله قد عتقت في دنها من عهد نوح
حمرا صرفًا ان بدت في كاسها ازرت بيوح
اوما تري راووقها يبكي على الزق الذبيح
خذها والاما النصيح ولا تطع قول النصيح

وقوله يا نسيم الصباح عني لساني قصر والغرام شرح يطول
انت مامونة على السر فاستملي حديثي وحقق ما اقول
جددي بيننا المواثيق فالله على ما نقول وكيل
في عذولي عن السلو في اذني وقر عما يقول العذول
ما عليهم لو خففوا من عزامي ان عتب الغرام عتب ثقيل

وبذاك

وبذاك الصنم زنم لقتلي فاعل وعارضه مفعول
قمر من جبينه ومن الفرع لرائيه بكرة واصيل
اشبهت لون قده جوهر الثغر فذا عاسل وذا معسول
يا عبيدا بالصد هل لظما الصب اليا رايق الوصول وصول
ان نار الجفا التي انت مصلي فوق ما يستحق منك الخليل

وقوله

كرر علي فان اخبار النقا امست احق لمسمعي ان تطرقا
واعد علي حديث من حل الحمى فلربما نال الحديث غنى اللقا

وقوله

اهاجك نجد ام شجتك المنازل فاكناف سلع فاللوى فالمعاقل
فيا حب وصل لم تشبه قطيعة ويا طيب حب لم تشنه العواذل
ولم انس سكان الحمى وقد اعتدوا رواحل قد شدت لديهم رواحل
فما اوسقوا يوم الترحل اوسقوا مطيهم الا ودمعي منا هل
ولما نأوا نأيًا توليت اثرهم اسايل بعد القوم والدمع سايل
فلو قصدوا الانصاف ادنوا وباعدوا ولو عدلوا في الحكم صدوا وواصلوا
ايا فالقا هام الدجى بقلوصه توق النقا ان كنت نجدًا تحاول
واياك ان تاتي الاراك مخافة اراك وقد اصمى فوادك نايل
وقبل اذا اقبلت الجار جاجر ومثل به فالرسم للرسم مائل
وحي به حيًا مني رمت ريمه يصدك عنه الذابل القد ذابل
تكم علقتنا من هواه علايق خذلنا بها والحب للمرء اجا ذل
وكم قد توسلنا اليه بدمع فسال ولم ينفع لديه الوسايل
ولم رايت السحر بدعم طرفه تيقنت حقًا ان عيناه بابل

وقوله

وعاذري في الهوي ان دان جاهله فللهوي مسلك مستوبل زلق
يردي الفتي وان حلت بسالته ويستباح حماه المدره العرق
هل انت عاصم باكٍ سوف يدهمه اما حريق بنار الشوق او غرق
لله من والهٍ ولم ترم بسكان النقا بزل ما اعتاده القلق
فلا تعجب من دلي عزمهم فطالما ذل اقوام اذا عشقوا
وقوله
وان حرمت لذ امن وصالهم فالمستحقون شيًا قل ما رزقوا

ومنهم عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري ابو محمد موفق المعروف بالورن الواعظ الكحال المتطبب واعظ لا يغر والفاظ بلفظ الدر وطبيب يمسح بيده السقام وكحال لا تروع بعده العيون بالمنام دمث الاخلاق عبق الروض خلاب سجي نسيمه الخفاق وتنقل في السكني بمصر والشام ثم اتخذ بعلبك من مساكنها دارا ورضي بساكنها جارا الى ان حم حمامه وقاربت الممات ايامه رحل الى مصر فتوسد بها فرائش التراب وحط بها رحله ثم لم يبعث له ركاب وشعره الذي غفل الرقيب وزوره الحبيب فمنه قوله

يسايل طرفي عن خيالك في الكري فيخبر بسهدي ان طرفك راقد
وحسب وكري ناظري طاير الكري وما هو الا للسهاد مصايد

وقوله قلبي وطرفي في ديارهم هذا يهيم بها وذا ايمي
رسم الهوي لما وقفت بها للدمع ان يجري على الرسم

وقوله

تشابهت والصبح في نورها فعرق الساقي بفرق دقيق
ومزقت ثوب الضحي فانثني من بزلها يرفي بخيط رقيق

وقوله رق النسيم لطافة فكانما في طيه للعاشقين عتاب

وسري

وسري بفوح معطرًا واظنه لرسايل الاشواق فيه جواب

وقوله

ان ضيعوا عهدي نعهد هوام بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم اما السلو فانه شك واما حبهم فيقين

وقوله قد طارف

سمت الحسود لاني ضنيت وما دري اني باثواب الضنا اتشرف
يا غايبين وما الاذاهم وحياتكم قسمي وعز المصحف

وقوله

رثو الحي حدث باخبار لوعةٍ لها من فؤادي بالجفون نواثر
ويا نسمات الصبح قولي لراقدٍ هناك الكري اني لبعدك ساهر

وقوله خليلي ما للبرق يخفق غيرةً ابرق حماها مثل قلبي عاشق
وما للمطايا قد حداها اشتياقها حتي لها مثلي تحن الاناقي
تميل غصون البان شوقًا لقدها فتنطق اشفاقا عليها المناطق
ويمشق قلب للشقايق غيرةً اذا احدقت حينا اليها الحدائق

وقوله

نقل الاراك بان ريقة ثغره من قهوة مزجت بما الكوثر
يا طيب ما نقل الاراك لانه يرويه نقلا عن صحاح الجوهري

حكي الفاضل ابو العباس بن العطار الكاتب ان اخت الشيخ قطب الدين موسي بن اليونيني كانت مزوجة في الرحبة فلما مات زوجها توجه اخوها قطب الدين لاحضارها فاقام عندها لتنقضي مدة العدة ثم يحضرها فكتب اليه الورن

مولاي قطب الدين موسي دعوة من بارحٍ للسلو قطيع اهله وصله
اتراك ما انست نار تشوقي يا من قضي اجلا وسار باهله

قال وكان بالبقاع قاض يلقب شهاب الدين وله ولد مليح اسمه موسي

فاتاه فقيه مشهور بحب الغلمان وكان قد اطل شهر رمضان فتلقاه القاضي
وانزله عند ابنه فكتب اليه الورن

قل لشهاب الدين يا حاكما في سرعة الحب على الكار جار
اوتيت في داء الشهر ضيفا يري ان دبيب الليل مثل النهار
وهو فقيه اشعري الخصا يعلم الصبيان باب الظهار
اياك ان لاحت له غفلة لف كبار البيت بعد الصغار

قال وكان بالبقاع والٍ من اهل الادب يعرف بابن درباس واسمه
علي وكان ينظم الشعر ويتوالي والوزير بدمشق اذ ذاك بدر الدين جعفر
ابن الامدي وكان يتوالي ايضا فاتفق انه ولي عنده بالبقاع كاتبا
ممن سلم من التسمير من ديوان المطابخ وكان من حديث هولا انهم
سرقوا قندا كثيرا كان قد حمل من غور الكرك ليطبخ بدمشق للسلطان
فبلغ ذلك الملك الظاهر بيبرس فامر بهم فسمروا وطيف بهم على الجمال
الا هذا الكاتب فانه شفع فيه فاطلق بعد ان قدم الجمل ليسمر فلما استخدمه
ابن الامدي بالبقاع ضيق علي ابن درباس فاقام يعمل قريحته فيما يكتبه
الي ابن الامدي فيه فلم يات بشي فسال الورن في ذلك فكتب

شكيه يا وزير العصر ارفعها ما كان بالملي هذا من ولا ذاك علي
لم يبق في الارض مختار الا في من بقايا وقعة الجمل

فضحك ابن الامدي وقال قال الحق والله ثم عزل ذلك الكاتب ولم يستخدمه
بعدها ٥ ومنهم يوسف بن احمد بن محمود الاسدي ابو العز وابو
المحاسن جمال الدين عرف بابن الطحان وهو المسمي بالحافظ اليغموري
لنسبته الي صحبه بن يغمور بن محدث لا يمل ومورخ لا يخل وحافظ مدد كره
لا يقل وفاضل لا يجاريه يسترل ملاحظة الورق وري بخطبه الفرق
وكتب اوقارا جمال واوراق تعالتي نقيد خطا الجمال صدوق نقله محقق

وقوله

وقوله مصدق وحديثه موثوق كم له من مجموع حسن ومسموع ما اطرب به طاير
على فنن وكان له طرف تشف ولطف تحف وادب شكره واحب كانه الغمز
بالحواجب وحكي انه مرض لابن يغمور مملوك كان يعز عليه وكان يعو ده
طبيب من اخصاء اصحابه فمات المملوك فلما خرجت جنازته خرج الطبيب
فيمن خرج معها فلما حضر الدفن قعد الطبيب على القبر وهو يحضر ثم بقي
يقول للحفار احفر كذا اعمل كذا افعل كذا فقال له الحافظ اليغموري يا
سيدنا انت قد عملت ما يجب عليك وما قصرت لازمته حتي وصلته الي
هنا وامامي هنا وراي ما بقي يتعلق بك الذي عليك انت عملته وبقي الذي
على هذا واشار الي الحفار فخزي الرجل وضحك كل من حضر الدفن
ورايت بخط ابن العطار ما صورته وقد ذكره فقال وكتب اليه الاديب
شهاب الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي وكلاهما ارمد

ابك يا خليلي ان عيني غدت رمدا تجري مثل عين
حديثا انت تعرفه يقينا لانك قد رمدت وانت عيني

فكتب جوابه

كفاك للدمع ما تشكو وحيا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفايك ذو يقين لاني قد شفيت وانت عيني

ومن شعره قوله

رجع الود على رغم الاعادي واتي الوصل على وفق مرادي
ما على الايام ذنب بعدها كفرت العرب اسات البعاد

ومنه قوله

انا مراه فان ابصرتم حسنا انتم بها ذاك الحسن
اوتروا ما ليس يرضيه فقد صديت اذا لم تروها من زمن ٥

ومنهم جوبان القواس واسمه رمضان ولقبه امين الدين لسان

ينفق درا وبيان ينفث سحرا وسنان يصيب نحرا وحسان يويد بروح
القدس اذا قال شعرا كان لا يقرا ولا يكتب ولا سلف له سابق باديب
ولا درس بل كان شغله صنعة الغتي يطلع اهلتها ويصبغ من سقام
الاصيل حلتها وحكي لي شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي الكاتب عنه انه
كان يدعي الاميه وكان بخلاف ما يدعيه قرا وكتب وحفظ المفصل في النحو
وحكي لي صاحبنا الشيخ جمال الدين ابو زكريا يحيى بن العزيز السلمي عنه
انه كان ياخذ الخطوط المنسوبة الفايقة بخط ابن البواب والولي التبريزي
وامثالها ويضعها قدامه بحيث يراها ثم يقص من التوز مثلها ويلصقها اسطرا
على الدروج لا يفرق بين ما قصه منها بالمقص وبين ما كتبه اوليك الكتاب
بالقلم وحكي لي حسن بن المحدث الكاتب انه كان يكون قاعدا في عمل
صناعته وهو ينظم القطعة من الشعر النظم الجيد المرضي وفي شعره
ما يبلل بقطره الغمايم ويلطم بنشره اللطايم ومنه قوله

وعهدي بوجه الارض مبتسما فلم يعز عنه الدمع في مقل الغدر
اذا زحف الما النسيم لو انه كساه شعاع الشمس درعا من التبر

وقوله

يصون الحميا بالقناني وانما نصون القناني بالحميا ولا ندري
ولما حكي الراوق في العين شكله وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله عيون على ايام عصر الصبي تجري
يناولنيها مخطف الخصر اغيد فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر
يقول وفرط السكر يثني لسانه الي غير ما يرضي التقي وهو لا يدري
ومن كان لا يحوي دراعاه مبزري فدون الذي يحوي انامله خصري

وقوله

لك بين حزني والسرور مقام فلذاك اعذر في الهوي والام

وكك

وكك السري بين الرقاد ويقظتي فالوجد لا فكر ولا احلام
يا حسن العشاق في سبل الهوي اذ ليس يدرك علمه فيرام
كتب الغرام علي صحيفة خده مت عاشقا فلتتعبا اللوام

وقوله

ادر علينا كاس ذكر الحبيب فانه يسكر سكرا عجيب
لو نسيمات نشر الحمي تاتي مع الصبح لمات الكييب
وارحمتا للصب ان عرضوا بذكر من يهواه عند الرقيب
يروم ان يكتم احواله وكيف تخفي لمحات المريب

وقوله في مليح له خال رقم ديباج خده وقال انه هو سبب
صده واي بلفظه خال له ها تورية حسنة علي اسد الها وكثر استعمالها

واسمر يخجل سمر القنا معسوله يحمي بعساله
تيمني خال علي خده واكثر العشاق من خاله

وقوله

تملكت فيك السقم حتي رحمتني فحاكيت حالي والتوجع مسقم
واحرقت قلبي بالجفا وسكنته فلا غرو ان فاحت عليك جهنم
ومذ غاض ما استودعت في الخد من دمي بكيت بالانفاس حتي دمي دم

وقوله

لولا عيون الرشا الاكحل ما وصل السهم الي مقتلي
رق لي العاذل من لوعتي فكيف لو شاهد من عذلي

وقوله سار من هوم ركبهم وهو عني مجنب
فانا اليوم بعدهم بالمغاني مشبب

وقوله في القوس وبذل فيه جهد استطاعته واجاد في صناعته

انا عون علي هلاك عداكا زادك الله نصرة وحماكا

فادعني في الوغى تجدني صبورًا نافذ السهم في العدي فتاكا
في الحرب نلت مطلبك الاقصي وماذي من قدره لولاكا

وقولــــه في مليح لعب بالصوالجه فطارت الكوه اليَّ وجهه فاثرت فيه وحققت باللدم له بالبدر التشبيه

واني وقد اثرت في وجهه كره جانه قاصده من غير مقتصد
لم القَ في حرجي من فعلها المًا بقدر ما نالني من شدة الحسد

وقولــــه

رح وخذ بنسيه واشرب وكل وامطل ودافع
فاحق ما اكل المحالي مال ارباب المطامع

وقولــــه وهما في جمله قطعه من قطعه السابق وابياته التي علقت بكل ذاكره

لاح الهلال ابن يومه فاذكري شرب المدامه تجلى من يد الساقي
كانه سفنه للكاس قد نقصت بالميل والخمر شفاف على الباقي

وقولــــه تفرق عقله فرقا كذاك يصاب من عشقا
واودع قلبه جمرًا من الوجنات فاحترقا

وقولــــه

قابل مذلة من اتاك بعذره بالصفح ان العذر خير شفيع
واذا غفرت فلا تشوب حلاوه الغفران منك مرارة التقريع

وقولــــه

اغايظه ليعرض بالتجني فيحلو الي اذا ابدي الدلالا
وان عرف الفتي مقدار شي عزيز من بضاعته تغالي

وقولــــه جيت اريد الحمام يومًا فغري النقش والحصير
انقل خوف الوقوع رجلي فيها كما ينقل الضرير

جهنم لا يصاب فيها وهج بل الكل زمهرير
وكلما جاها زبون قلنا الم ياتكم نذير

وقولــــه

نفس الخسيس البخيل كامنه فيه ولو حاز ملك قارون
يعطي ويقري وفي مخايله من سجيه وكظم مغبون

وقولــــه حمانا الترك وانتهكوا حمانا وليس بغي التواصل بالصدود
حمونا بالصوارم والعوالي وجاروا باللواحظ والقدود

وقولــــه يرثي صديقًا له

كيف تسلوا يا زين او تتناسي خُلقًا منك يطرب الجلاسا
لست ابكي عليه لكن على نفسي ابكي فقد عدمت الناسا

وقولــــه

ولما نزلنا دوحه الزهر تجتلي محاسن ما قد نظمته يد القطر
فما خلتها الا تماثيل عنبر وقد جللت من فوقها شبك الدر

وقولــــه قطعت العمر منعكفًا على تضييع اوقاتي
فمن اسف على الماضي ومن حرص على الاتي

وقولــــه

اري المنافس في الدنيا ليجمعها حرصًا وللرزق حكم يبطل السببا
كلاعب النرد يعني في تصرفه جهدًا ويمنعه المقدار ما طلبا

وقولــــه

وباقة الفت من نرجس نضر روق ابصارنا بالمنظر العجب
تخال مايدة من فضة وضعت وبث فيها سكاريج من الذهب

وقولــــه ايها الحادي اقم نفسًا فلعمري فيك احسان
اسال الاحباب ان يعودوا عودة فالقوم قد لانوا

رحلوا والقلب بينهم يتواري وهو وجلان
خيفة ممن يهيم بهم كلمن في الركب غيران

وحكي انه كان يعهد غلاما مصونا ذا جمال رايق وكمال فايق وحسن يعذر به الوامق والخداب يطمع بمثله العاشق وكان يعهد يخرج قلبه ولا يكلمه ويروي نظره منه ولا يطفي تضرمه قربه وقد تمادي عليه زمان في حانوت معلم فقد راه افترله بمبسمه فاراد ان يجلس اليه فاشار اليه ان لا يفعل فعلق قلبه برجم ايمايه وقوي طمعه في الوصول الي نجم سمايه وكان المعلم قد خاف معلمه لانه كان به مفتونا لا يكف عنه نظرا ولا يبصر غيره ولا يري وكان المعلم هو الذي راض جامح ذلك الغلام وعلمه ان يري بطرفه تلك السهام فانصرف عنه وهو يقول

اقصد حانوته فيغمزني ان لا تقف عندنا لتهتكنا
فان هذا معلمي رجل قد لاط قسطا من عمره وزنا
لا جعل الله من معلمه بالستر عرقا ان عاش او دفنا
علمه صنعة يعيش بها معه واخري بها اموت انا

قلت وقد سكن معه في هذا البيت وهو معيب وكان شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله يقول قل ان نهضت قافيه مقيده او عمر بيت سكنت فيه مع قلت وفي قول شيخنا هذا مطلقا نظر ومع الساكنه مع غير ضمير احف منها ساكنه مع الضمير ثم نرجع الي تتمه شعره فنقول ومنه قوله

الفت هواي في هواكم فراضني فلم يبق لي نفس تخالف عن امري
وقد كنت ذا صبر علي ما ينوبني فعلمني هجرانكم قلة الصبر

وقوله

لما بدا الشعر علي سالفيه سعي به من كان يسعي اليه

ما عاينت من قبله مقلتي بدرا اعراه النقص من جانبيه

وقوله في الحشيشه

اذا فرش بلت لك فانتهزها فاعمار السرور بها قصار
وخدها من معنبر في بلون كلون الاس يلحقها اصفرار
تطوف علي الاكف بغير كاس لها وحبابها الحب الصغار
ودع غيرها ان خفت عار الخمور غيرها ذل وعار
فلو ان الحشيش تزيد نهما لنا لبهمه الرتب الجماد

وقوله

يعيب عجبا بقلوب الوري في الشح بالوصل وبذل السماح
يوسف بالنرجس من يجتني فان لوي اطعمه بالاقاح

وقوله في الاذريون واهل دمشق تسميه الكركاش

انظر الي الكركاش وهو محدق كالتبر محتاط عليه بداد
فكانه ثم شادن متبسم من فوق راس لسانه دينار

وقوله

تبا لحمام نشبتها بها لم نرقها خصله صالحه
فنابها كالفحم لكنها كالثلج منها نقطه راسخه
والماكالبوله لكنه يحتر غليظ سهك الرايحه
فيها ضباب عاقد تغتدي وجهنا في نقعه كالحه
والسدر كالوحل علي ارضها قد لزم الشعر البارحه
وما الذي يذهب غباره وليس فيه نقطه سارحه

وقوله

نفش غصن البان اذ نابه واهتز عند الصبح عجبا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد عزوا الي غصني قدود الملاح

فحدق النرجس نحوه وقال حقا قلته او مزاح
قال له البان اما تستحي ما هذه الاعيون وقاح

وقوله

وعدت روحه اذا الليل جنا فتجافى الكرى جفون المعنى
وغدا بين خوفه ورجاه هل اليه الصباح او هي ادنى

وقوله

ذو مقلة صحيحة الحاظها منكسره كانها من فعله بصبه معتذره
اوصافه كامله وفي الورى مختصره يارب خذ رقيبه فهو اشد العشق

وقوله

لان تحدثني لعينان ظلما وجوب دمي فان الخد يشهد
نحلت على الخليل بغير ذنب جناه بطيب مرشفك المبرد

وقوله في المايله وهي الخونجاه

وذات اصل لها زكي يصلح بين المغاضبين
تسعى على الراس ان اتتنا طورا وطورا على اليدين

وقوله

وذات وجهين ما فيها عين ولا انف ولا حاجب
لها فم ليس له مدخل وهو لما يسقونه شارب

ومنهم محمد بن العفيف سليمن بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني ابو عبد الله شمس الدين نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل احف موقعا منه في الكرى لم يات الا باحف على القلوب وبرى من العيوب ورق شعره فكاد يشرب ودق فلا عزو للقضب ان يرقص وللحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل بها بلا استيذان وولج القلوب ولم يقرع باب الاذان وجا بكل لطيف واجاد التوريه والكل معها لفيف وبرز على

اقرانه

اقرانه ففات الرفقه وملا العين بما جابه من الرقه وكان لاهل عصره فمن جا على اثارهم افتتان بشعره وافتنان فيه وفي ذكره وخاصة اهل دمشق فانه بين علايم حياضهم ربي وفي كمايم رياضهم خبي حتى تدفق نهره واينع زهره وكان يرى انه جلدته وابنا بلدته وان كان قديمه من بلد سوى بلدهم ولو لده غير مولدهم وقد ادركت جماعة من خلطايه لايرون عليه تفضيل شاعر ولا يرون له شعرا الا عظموه كالمشاعر ولا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا لو قلت ولا امرا القيس لما باليت ومرت له ولهم بالحمى اوقات لم يبق لهم من زمانها الا التذكر ولا من احسانها الا ما تشكر واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الامثال العاميه وما تخلو به المذاهب الكلاميه فلهذا علق بكل خاطر وولع به كل ذاكر وعاجله اجله فاحترم واحرم احبابه لذة الحياة وحرم ذكر شيخنا ابو حيان وهو اخر من ذكر في مجاني العصر وقال مولده بالقاهرة في عشر جمادى الاخره سنه احدى وستين وستمايه ومما انشد له قوله في طباخ

رب طباخ مليح فاتر الطرف غرير
مالكي اصبح لكن شغلوه بالقدور

وقوله

اسير اجفان نجل اسيل كليم احشاء بطرف كليل
في حبه من حظي كشعره لكن قصير ذا وهذا طويل
ليس خليلا لي ولكنه يضرم في الاحشا نار الخليل
يا ردفه جرت على خصره رفقا به ما انت الا ثقيل

وقوله

وقد سود حظي منك يا ابهى الورى غير
سواد الخال والعارض والمقلة والطرة

قديم الهجر من لعتي قديم في الهوي مجرم
وكم نشكو ولا تطرح في فقته كسرم
رايناه من جفا وجنا ولكن زدت في كرم
فهل تسخ او تسمح بالوصل ولو مرة
فقد اصبحت لا املك من صبري ولا ذره
وقد صيري هجرك في كسر اخت ما اكرم
عذيري فيه من ثمر بريك تخلد الزهره
اذا قارن بالاكوس اد شربتها ثغره

وما انشده الفاضل ابو الصفا الصفدي قوله

ومليح كالبدر زار بليل فحلا حسنه الدجى اذ تجلا
ما دري منزلي ولكن قلبي بلهيب الهوي هداه ودلا
وعجيب منه فتنبه ذكي بمحل النزاع كيف استدلا

وقوله

ولقد اتيت الى جنابك قاضيا باللثم للعتبات بعض الواجب
وابيت اقصد زورة احيابها فرددت يا عيني هناك بحاجب

وقوله في رسام

قلت لرسام كم بك الفؤاد مغرم   قال مني اذ به قلت حين ترسم

وقوله

بابي المعاطف واعين يصول منها رامح ونابل
فهذه ذوابل نواضر وهذه نواظر ذوابل

وقوله

حللت باحشاي لما منك قاتل فهل انت فيها نازل ام منازل
اري الليل مد حجبت ما حال لونه على انه بيني وبينك حايل

اسعدي

اسعدي يا طلعة البدر طالع ومن شقوي خط بخدك نازل
ولو ان قسا واصف منك وجنة لا عجزه نبت بها وهو باقل

وقوله

بلا عيبه للبدر وجهك اجمل وما انا فيما قلته متقول
لحاظك اسياف ذكور فما لها كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل
ولا عيب عندي فيك الا صبابة لديك بها كل امرء متبدل
وعهدي ان الشمس بالصحو آذنت وسكري اراه من محياك يقبل

وقوله

في غزلي من لحظ ذاك الغزال اخبار صب قتلته النبال
غصن سقته ادمعي ثم ما اثمر لما مال الا الملال
وهته يا قوت دمعي ولم يسمح يا مبسمه بالال
حل بلاثا يوم حمامه ذوايبا تعبق منها الغوال
نقلت والقصد دواباته واسهري في ذا الليالي الطوال

وقوله

كم يتجافي خصره وهو ناحل وكم يتحالي ثغره وهو بارد
وكم يدعي صونا وهدب جفونه تغترها للعاشقين مواعد

وقوله

مثل الغزال نظرة ولفتة من دراه مقبلا ولا افتتن
احسن خلق الله ثغرا وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن
وسن في شرع الهوي تسهدي وحرم الاجفان لذات الوسن
في ثغره وصدغه ووجهه الماء والخضرة والوجه الحسن

وقوله وبين الخدود الشقتين خال كزنجي اتي روضا صباحا

ارى الذهب المصري نوع الفضة ...

تحيي في الرياض فليس يدري الجني لورد ام جني الاقاط

وقولــــــه

كان ذاك الخال لما غدا يلوح في سلسلة من عذار

اسود تخدم في جنة قيده مولاه خوف الفرار

قلتـــــ والمذكور له محاسن كثيرة سوي هذا منهـــا

قولـــــه في نحوي

يا رب نحوي له مبسم تقبيله ابلغ مطلوبي

قد صغر الجوهر من ثغره لكنه تصغير تحبيب

وقولـــــه في مليح يعمل الكوا في اسمه علي

اسم حبيبي وما يعاني قد ظهرا لو عتى وحبي

قالوا عليًا فقلت قدرًا قالوا كوا في فقلت قلبي

وقولـــــه

عذار فيه قد عشوا محبوه وقد عنتوا

يخاف عيون واشيه فيمشي ثم يلتفت

وقولـــــه اني لاشكو في الهوى ما راح بفعل خده

ماكان يعرف ما الجفا لكن تفتح ورده

وقولـــــه

بعث العتاب برقعة محمرة جات تهددنا بفرط جفايه

فسالتها عنها فقالت انه ريح الوداد فكنت بعض دمايه

وقولـــــه

ما انت عندي والقضيب اللدن في حال سوا

هذاك حركه الهوا وانت حركت الهوى

وقولـــــه جلا ثغرًا واطلع في ثنايا يسوق بها الي قلبي المنايا

وانشد

وانشد ثغره يبغي افتخارا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وقولـــــه

يا من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه

يا من اعيذ جماله بجلاله حذرًا عليه من العيون نصيبه

ان لم تكن عيني فانك نورها او لم تكن قلبي فانت حبيبه

هل احمد او حرمه لمتيم قد قل منك نصيبه ونصيبه

لم يبق يا سر اقول بديعه كلا ولا قلبًا اقول تذيبه

والنجم اقرب من لقاك مناله عندي وابعد من رضاك عسه

والجو قد رقت عليه شماله وجنوبه وشماله وجنوبه

في مقلة سهم الفراق يصيبها وسح وابل دمعه فتصوبه

وقولـــــه

دعاه ورتم الليل بالبرق مذهب هوى بك لباه الفواد المعذب

بروحي يا طيف الحبيب محافظ علي العهد يدنو كيف شيت ويقرب

ومن كلما عاينته رق قلبه واقسم لا يجفو ولا يتجنب

بعلمه فرط القساوه اهله وبعطفه الخلق الجميل فيغلب

يشق جلابيب الدجنه زايري علي رغم من يلحي ومن يترقب

فاخجله مما اتاه الهوى وتخجلني من كثره ما يتادب

فلو رمت اي عنه اثني عن الهوى غرامي لنادي لطفه اين يذهب

وقولـــــه

اخجلت بالثغر ثنايا الاقاح يا طره الليل ووجه الصباح

واعجمت اعينك السحر مذ اعرب منهن صفاح فصاح

فيا لها سودًا امراضًا غدت تسل للعشاق بيضًا صحاح

يا للهوى هل مسعد مغرمًا راي حمام الايك غنى فناح

يا بانة مالت باعطافه علمني كيف مهزا لرماح
وانت يا اسم الحاظه اثخنت والله فوادي جراح

وقوله

اول عهدي بالحب فيك غدا اخر عهدي بالصبر والجلد
وانت يا طرفه السقيم اما ترحم ما قد حكاك من جسدي
يميل قلبي لرشف ريقته من ابن للنار نسبة البرد
حسبي وحسب الهوى وحسبك ما يفعله البحري ولا تزد

وقوله

تعالوا نعد للوصل نحن وانتم فلا راي منا عند مزح ام صدق
ولا تفتحوا للعتب بابا فربما يعز علينا بعد ذلك سده
ومنتسم مني ودني عنله مقالي هذا لا حر قلبي عبده
رعى الله ليلا زارني فيه والدجى يلثمه لولا تضوع ندّه
فلما بدا وائي الصباح بوشيه ونيط علينا من يدي الجوبر ده
رقرق درا لدمع في متن لحظه فحققت ان السيف فيه فرنده
اقول لقلبي والغرام يقوده وسيف التجني والتمني يقده
سا سري وجنح الليل سطوط لامه واسعى وقلب الشمس يلمح وقده
اروم بعزمي فوق ما دون نيله لوا المنايا خافق الظل بنده
ولا ذنب لي الا الكمال على الصبي فمن لي بعيب او نسيب اعده

وقوله

ولقد اقول لصاحبي برمله الجرعا ما بين النقا والغاد
حيا النياق بنا نسير ونحن في قلب الدجى اخفى من الاسواد
لا تخدعنكما المعاطف انها قد انحلت سمرا لقنا الخطار
وتوقيا تلك المحاسن انها قد انحلت نار القلوب وجنه الابصار

وقوله

وقوله

اما وتمايل الغصن النضير وحسن تلفت الظبي الغرير
وصدغ قد حكى لما تبدا خيال الروض في صفو الغدير
لقد نشطت لواحظه لقتلي بعزم وهي توصف بالفتور
كما حملت ذوايبه غرامي ذهولا وهي توصف بالشعور
هلال في التباعد والتداني غزال في التلفت والنفور
اعاين من محاسنه ودمعي طلوع الشمس في اليوم المطير

وقوله

غادري يغدره على هجير هجره كيف يذوق عاشق حلاوة في صبره
فلم يحرك في الهوى لسانه بذكره يا عاشقين حاذروا اذا دنا من غدره
وطرفه الساحر ان شككتم في امره تريدان يخرجكم من عقلكم بسحره ٥

ومنهم عمر بن مسعود بن عمر الكناني الحلبي المحار السراج ابو حفص
هو السراج المنير والمحار محاره الدر خاطره الحسن البصير والكناني
الذي دون صناعته قدر الحريري والحرير والحلبي الذي لو تقدم
زمان ابن حمدان لما طابت لابي الطيب عنده اردان ولا كان له من
الكندي او نظرايه احدان ولقال بلدي انا اولى به وهو اولى بي
وانا احق بذهبه وهو احق بذهبي وجاري ولا واجد جام تنوفه
وشاعر من حلب ولا شاعر من اهل الكوفه وهو ممن اجتمعت به وروت
عنه ما ترويه منه النهله ولقطت من مجالسته ما لا يحصله المهله وكان
قد لبس زي المتصوفه ونسك اخر عمره نسك اهل المعرفه وكان
حل ادبه الموشحات والزجل واجادهما اجل وكان فيهما اجل ومن
شعره قوله يصف مراة من سبج

ومراة من السبج المجلا بدت في راحه الملك الهمام

ترا اي وجهه فيها فقلنا اهذا البدر يجلي في الظلام

ومنه قوله

رايته في المنام معتنقي يا ليت ما في المنام لو كانا
لم انثني معرضًا نوا عجبي بهجري نايمًا ويقظانا

وقوله

بعثت نحوي المشط يا مالكي فكدت ان يسلبني روحي
وكيف لا تسلب روحي وقد بعثت منشورًا لتسريحي

ومنه قوله في معاجم مقنوم

بروحي افدي في الانام معالجًا معاطفه ازهى من الغصن الغض
اذا ما امتطى لطفًا مقينة له واقعدها واحمر سالفه الفضي
رايت محياه وما في يمينه كشمس تجلت دونها كرة الارض

ومنه قوله يصف الجوسق الذي بناه وا ظهر با لذهب المموه عن لاصل غناه

لله جوسقكا لرفيع محله طال المجرة سقفه المرفوع
يغنيك عن زهر الربي اذهابه فلديك منه مربع وربيع
يحتاره منه المحاسن كلها فصفاته ما مثلها مجموع

ومنه قوله يصف طيب حماه وما يرشف العاصي الجوسق من مائه وينزلها لدمشق منزلة الضرة ويفضلها على اكنافها المخضرة

ياحبذا وادي حماه وطيبه وطلاوة العاصي بها والجوسق
فاتت منازل جلق فلحسنها الشقرا تكبو خلفها والابلق

ومنه قوله وقد ناوله صاحب حماه نرجس حلوا وخشكنانكه

ياملكًا جود راحتيه لم تحوج السايل السوالا
ما زلت تسمو في الجود حتى اهديت لي الشمس والهلالا

ومنه

ومنه قوله

لنا مغن حسن صوته يطرب منه لحنه المعرب
يرقص من يسمعه طيبةً وهكذا المرقص والمطرب

ومنه قوله في امرد مركب

وادهم احسن شكلًا يري قد راق حسنًا وحلا منظرا
يريد عن مر نسيم الصبا لطفًا على الماء اذا ما سري
اعزب ما فيه على حسنه رجاله تمشي به القهقري
البرق لو جاراه قلنا انظروا كيف يعدي لادهم الاشقرا

ومنه قوله في وصف باب رخام منشح عليه جامه ذهب وحلق من راه قال سبحان من علم الانسان ما لم يعلم وانقن ما خلق

قالوا انشبه ذا الباب الرخام لما تقول في حسن هذا الجام والحلق
فقلت شمس عليها هاله طلعت تمزق الغيم عنها حمرة الشفق

ومنه قوله

قالوا هوى بابن الامير جواده فقلوبنا كادت عليه تفطر
فاجبتهم لا تعجبوا لوقوعه ان السحاب اذا سري يتقطر

ومنه قوله

لو جادلي باللثم تحت اللثام غنيت عن شرب كوس المدام
عذاره اوضح عذري به لام لمن عنف فيه ولام
اذا رنا يخجل ريم الفلا وان بدا يفضح بدر التمام
او انثني قالت غصون النقا لله ما اعدل هذا القوام

وقوله

ان بني مزهر وان صغرت اقدارهم من اكابر الفجرة
لا يعرف الخير عندهم فلذا معرفة الخير عندهم نكره

اذا تاملتهم وجدت على وجوههم من بهائه قترة
ترهقها ذلة اليهود واشراك النصارى وخسة السمرة
ابوهم مزهر لمن نشأت فروعه ما راوا لها ثمرة
ودوحة لا تظل صاحبها فلا سقى الله تلكم الشجرة

ومنه قوله
احببته ساجي اللواحظ اهيفا مر الجفا عذب اللمى حلو الجنى
قالوا تهيم بجنسه فاجبتهم ماذا علي اذا عشقت الاحسنا

ومنه قوله في قنديل
يا حسن بهجة قنديل خلوت به والليل قد اسبل منه ستايره
اضا كالكوكب الدري متقدا فراق باطنه نورا وظاهره
تزيد ظلمة الليل البهيم سنا كانما الليل طرف وهو باصره

ومنه قوله في حمام بعض مقاصيره بطاله
سقيا لحمام الامير التي رقت بها من بعدها الحال
حل بها الفالج من بردها فجنبها الواحد بطال

ومنه قوله في مليح اسمه شعبان
احب شعبان وارجو بان ارزق في حبه له صبرا
ما اتفق الناس على نصفه الا وفيه الاية الكبرى

ومنه قوله في فوارة ماء تبيض جوجوا وترقص لولوا
وما يسمه القوام اذا انثنت يروقك شكلها الحسن البديع
تريك من العيون لها قواما فمثنيه وسايره دموع

ومنه قوله في مليح محموم لازمت بدنه ثم قبلت فمه
لا احسد الناس في نعمة لكنني احسد حماكا
اما كفاها انها عانقت قدك حتى قبلت فاكا

ومنه

ومنه قوله وفي قرب منه
قالوا حبيبك قد غدا ذا هجرة تقول تلك عقوبة الهجران
فاجبتهم حاشاه لكن الهوى ابدا يهز معاطف الاغصان

ومنه قوله في ابريق نحاس
يا حبذا شكل ابريق تميل له منا القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لي حين اجلوه وتعجبني منه محاسن ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ما الحياة ولن ينالني منه لا غص ولا شرق
حتى غدا خجلا مما اقبله فظل يرشح من اعطافه العرق

ومنه قوله في شخص من نحاس يجري منه الما
وصامت صامت موضعه عجب فاسمه مبهم المعنى وموضوح
له عيون باعضا يفجرها ما الحياة وما في جسمه روح

ومنه قوله في مليح اسمه محمود
يقول لي منكر حالي به من لك في ذا الحي مقصود
فقلت لا تسال عن مقصدي فيه فقصدي فيه محمود

ومنه قوله يشفع في مسجون اسمه كمال
فقال ابن حجي من تمام اسوئه وفي السجن كمال

ومنه قوله يذكر الشتا الكالح والثلج المكفهر وتغير العالم
يا شهر كانون امرضت الغصون ومذ اماتها لبست انوارها حزنا
والمزن غسلها من ما ادمعه والثلج حاك لها من نسجه كفنا

ومنه قوله
انظر الى النهر في تسلسله وصفو قد رشا على السمك
توهم الريح صيدها فغدا ينسج متن الغدير كالشبك

ومنه قوله في الياسمين وقد لاحت نجومه المشرقة وبدت وكانه

على صدر الغواني في الازر الخضر صلبه المعلقه

كان الغصون من الياسمين وازهاره حين يعلوه طيب
نشا من الروم هيف الخصور على صدر كل فتاة صليب .

ومنه قولـــــه في زهر الخوخ وهو الدراقن

وللزهري زهر راق لونا تجلى في بياض واحمرار
كان عيونه ترنو الينا عيون حشوها اثر الحماد

وقولـــــه وقد دخل الملك المنصور من فاميه الى حماه وتركه في مخيمه بها وكانوا بها في حمى كله نرجس

رحلت فاصحت روضة النرجس الذي عهدت بها الازهار وهي بواسم
مقرحة الاجفان خفاقة الحشا تود اشتياقا لو بكتها الغمايم

ومنه قولـــــه في مليح يعلوه صفرة دهبت اديه الفضي وو شعت اصلها نسيمة الروضي

قالوا حبيبك اصفر فاجبتهم ما ذاك منقصة لفرط بهايه
ولذاك ان الحسن رق بخده فاذاك لون محبه في مايه

ومنه قولـــــه في معذر راه في قباء ازرق كالبدر في الصحو اشرق او الشمس في غيم ذلك الاستبرق الا ان عارضه قد لوى ونام لما شرب من ماء خده وروي

ولما لاح في الازرق من مزروره المزري
بخد مشرق اللون عليه عارض ملوي
ارانا الشمس في الغيم وبدر التم في الصحو

ومنه قولـــــه

اري لابن سعد لحية قد تكاثفت على وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت على انف عظيم كانه كبير اناس في بجاد مزمل

ومنه قولـــــه في زامر سوداء قبيحه

ولرب زامرة تهيج بزمرها ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على مزمارها وسوادها الداجي القبيح المنظر
بخنافس قصدت كسفا فاعتدت تدنوا اليه على خيار الشنبر

ومنه قولـــــه في احدب يدعي الحسام

واحدب انكروا عليه وقد سمي حساما وغير منكور
ما لقبوه الحسام عن سفه لولم يرواقه الفلاجوري

ومنه قولـــــه في نجار مليح راه بالمعرة

قالوا المعرة قد غدت من فضلها يسعي الى ابوابها وتزاد
وجبت زيارتها علينا عندما شغف القلوب حبيبها النجاد

ومنه قولـــــه يخاطب رجلا اهدي له زيتا

ابو الدين يا مردي الاعادي بصارمه اذا اشتد الهياج
اتاني الزيت منك فزدت نورا ولولا النور ما عرف السراج

ومنه قولـــــه من ابيات طارت في كل سماع وعلقت بكل الاسماع صنعت في موضع من الغنا ما سمع منه اطيب ولا هز المعاطف منه اطرب ط الملكات لاغصان القدود مميلات وقضيت بها ليال وانما العمر هاتيك الليلات

ما بث شكواه لولا مسه الالم ولا تاوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته اذابها الوجد حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه فتستهل غواديه وتنسجم
اراد اخفا ما يلقاه من الحب لقد كان بالسلوان يتهم ٥

ومنهم علي بن المظفر الكندي الوداعي شاعر له لسان لا ينبو له ضرب ولا تخبو له نار حرب اولع من القاد بتخليد الفساد ومن النار بتخليف الرماد افني اعراق الاعراض قرضا وانهك عظام العظام رضا وتتبع المساوي ودونها والمخازي وسطرا دونها وخلد القبايح وكتب واظهر الفضايح

وكذب وولع بالكبرا ولع الخمر بالعقول وعبث بالامرآء وكان لا يبقى فيما يقول
وكان ممن غالب صباه على تاديب نفسه فتادب ثم ماتادب وصفا منهله
ثم تطحلب لانه اشتغل بانشا المعايب وانشا المثالب وكتب اول حاله
للصاحب عز الدين بن وداعه ثم كان ينتقل في الوظايف التى بها ينتفع
الا انه لا يرتفع ثم استكتب بالبيره ثم بديوان الانشا بدمشق بعد عطله
ضاق بها عطننا وضاع فيها فهمه فحار لا يهتدي ولا يانس وطننا فما صدر
عنه ما يثبت ولا ظهر ما يكتب له الا ما يكتب فما عدم من عزا لقديم امتهانا
ولا خلد له بالديوان الا انه خلد فيه مهانا وكان ممن لا توخرني رجال
الحديث والقراه علو روايه وعلوم درايه وتغاليق فيها بخطه وكان غايه
وقرات عليه بعض كتب الادب اولما عققت عني التمايم ولبثت على راسي
العمايم وكان سريع الانهام سري القدح في زناد الافهام وله تذكره جمعها
على اجزآ وديوان شعر اول ما بدآه باعراض اصحابه الاعزا مما فيهما
من محاسن اخر ومعادن درر ووقفها ببعض الجهات وملاهما حراما
وحلالا وبينهما شبهات فانتدب قاضي القضاه نجم الدين ابو العباس
احمد بن صصري التغلبي فكشط ما ضمهما من القبايح وتطهيرهما وقد غمس
فيهما يده في دما تلك الذبايح وها ديوانه الان منقي من ذلك الغلث منقى ما
سوي ذلك العبث اجل الا ما غمض على بديهه المعارف وخفي بهرجه
على بصيره الصيارف وكنت قد استعرت نسخه به فلما انقضت افادتها
وطلب مني اعادتها كتبت معها بعثت بديوان الوداع مسرعا اليك وفي
اثنايه الذم والمدح ٥ حكى شجر الدفلا شكلا ومخبرا فباطنه سم وظاهره سم
وها انا ذاكر من شعر المبتدع الوداعي الا انه الدر الثمين لا الودع فمن
قولـــه يا من يلوم كريما هش للتعظيم
ما يقبل النفخ الا ظرف صحيح الاديم

ومنه

ومنه قولـــه
يا سايلي من اين تاكل ها كها جالي عن يقين
ان الذي خلق الرحى ياتي اليها بالطحين
ومنه قولـــه في نصراني مليح راه سايحا وكالظبي في جنبات الوادي سارحا
وسايح وهواه في كل قلب مقيم
مذ اشبه الظبي اضحى في كل وادٍ يهيم
ومنه قولـــه
اشكو الى الرحمن بوابكم وما اري من طول تعنيه
ملازم الباب مقيم به كانه بعض مساميره
ومنه قولـــه وقد مر بالنيرب فراي من تمايل غصونه ما اطرب
ويوم لنا بالنيربين رقيقه حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا فسلمنا على الدوح غدوه فردت علينا بالرؤس غصونه
ومنه قولـــه
اما تري الجامع في ليله النصف التي ترهي بانوارها
قد وقدوه فحكي روضه مذهبه اوراق اشجارها
قلت وقد ذكرت بهذين البيتين بيتين كنت قلتهما في هذا المعنى
ليله نصف شعبان سنه تسع عشره وسبعميه بدمشق ونحن بالجامع
الاموي وقد علقت مصابيح الوقود كانها خدود وانتبل شاب ماطر شاربه
هو البدر التمام في تلك الليله او يقاربه ثم طفق في الجامع يتمشى وياخذ بمجامع
القلوب ولا يخشى فقلت
ولاحت مصابيح الوقود كانها عيون رات معنى الحبيب فحدقت
وولت تريد العود من خوف حظه وقد سرقت منه الشعاع فعلقت
عدنا اليه ومنه قولـــه وقد وكل السلطان ابن المقدسي وهو ناصر الدين

محمد بن عبد الرحمن بن نوح وكان من علمت فعلاته وعرفت عليه ولم يسوف عملاته

قل للمليك امد رب العلى منه بروح
ان الذي وكلته لا بالنصيح ولا الفصيح
وهو ابن نوح فاسال القران عن عمل ابن نوح

ومنه قولــــه وقد طلبت منهم بغال ورميت عليهم جواري من سبي بيروت

ايها الكتاب قد زال زمان الافتقاد
وغنينا واحتشمنا ببغالٍ وجواري

ومنه قولــــه وقد رفعت الديادب النار منذرين بالعدو ثم اصبح الخبر ساكنا والبلد امنا وقد خمدت تلك نار ذلك الليل واصبحت رمادا وسطع بياض النهار وما راوا في مسا تلك الليله الا سوادا

لا تخافوا رفع نار عندما لاح السواد
انها جمر ليل اصبحت وهي رماد

ومنه قولــــه وقد اهتم المتحدث بالشام في توسعة الميدان عند قدوم الملك الاشرف

علم الامير بان سلطان الورى ياتي دمشق ويطلق الاموالا
فلاجل ذلك زاد في ميدانها ليكون اوسع للجواد مجالا

ومنه قولــــه وقد اهدي قطرا

ارسلت قطرًا وسولي له قبول وعذر
ثم الابابيح تاتي واول الغيث قطرُ

ومنه قولــــه وقد سبق الاعسر الامرا في عمل ما خصه من الميدان

لقد جاد شمس الدين بالمال والقوى فليس له في حلبة الفضل لاحق
واعجز في هذا البنا بسبقه وكل جواد في الميادين سابق

ومنه قولــــه في الصاحب محيي الدين محمد بن النحاس احد ايمه الحنفيه وكان له ولدا اسمه يوسف واجاد

ومن

ومن مثل محيي الدين دامت حياته يا مذهب الدين الحنيفي يرشد
لقد اشبه النعمان وهو حقيقه ابو يوسف في علمه ومحمدُ

ومنه قولــــه

كفى اسفًا انا جميعًا ببلدةٍ ولا نلتقي يوما ولا نتزاور
وما ذاك من بغضٍ ولكن عيوننا على بعضنا من بعضنا تتغاير

ومنه قولــــه

يفدي عدوك سبعةً ممن يحبك في البرايا
وكذلك البقر التي في العيد تنحر للضحايا

ومنه قولــــه وقد اجتاز في طريقه بجفان كرم

لله كرم اصله وفروعه طابت وطالت نموه غير مذمم
نصبت بدرجة الطريق جفانه وكذلك عادات الكريم المطعم

ومنه قولــــه وقد غنى الفصيح وما الشمع وطرب في محله الجمع

وفصيح ما سمعنا لاغانيه مثالا
اطرب الحي ليلا ان طرب الشمع فمالا

ومنه قولــــه ومليح يشتهي في الجيش اقطاعًا مليحا
نا دام يلق خبزًا يبلع اللحم الصحيحا

ومنه قولــــه

يوم يقول بشكله قوموا اعبدوا الله لاجد
قزح كمحراب بدا والبرق قنديل وقد
والرعد فيه مسبح جبات سبحته البرد

ومنه قولــــه ايها الزاير ربعي بعد هجر ونفور
ليس في الدنيا مكان يسع اليوم سروري

ومنه قولــــه رمتني سود عينيه فاصمتني ولم تخطي

وما في ذاك من بدع سهام الليل ما تخطي

ومنه قوله واحسن كل الاحسان

ايا اقضي القضاه ومن نداه له نشر يعطر كل ناد

لقد جنت دواي من بياض نعوذها بحرز من مداد

ومنه قوله

يا حسنه من حداد لقد حارت عقول الناس في وصفه

كانه من عظم ارادفه قد حمل الكان من خلفه

ومنه قوله ويطارف

لنا صاحب قد هذب الطبع شعره فاصبح عاصيه على فيه طيعا

اذا خمس الناس القصيد لحسنه فحق لشعر قاله ان يسبعا

ومنه قوله

اتيت اليه اللقاء ابغي لقاكم فلم اركم فازداد شوقي واشجاني

فقال لي الاقوام من انت راصد لرؤياه قلت الشمس قالوا الحسبان

ومنه قوله

ان هذا القبا فتى سباني حسن نقش العذار في وجنتيه

يا نديمي في المدامه اني اشتهي ان ادق يوما عليه

ومنه قوله وقد طلب بخيل الجد

حرت في امري فدلوني وقولوا اين اذهب

ومتى نجح ضعيف وهو بالخيل يطلب

ومنه قوله وقد مر بباب عمي الصاحب شرف الدين رحمه الله في

الشتا فوجد كرمة هناك لم ترم ورقها ولا جردا الاجير دونها

قد اسقط البرد اوراق الغصون وفي ابواب دارك غصن يانع الورق

هذا تحقق عند الناس كلهم بان ربعك من ريب المنون يقي

وهنم

ومنه قوله في مليح هرب فنطق على جناح الحمام الرسايلي برده

وذي دلال اهيف كم سرحوا من الحمام نوبة في رده

لانها تعرفه من طول ما عنت على مايس غصن قده

ومنه قوله وقد سمع قايلا يقول عنه هذا رافضي والقايل يعيش ابوه وجده وهما شيخان

قل للذي بالرفض اتهمني اضل الله قصده

انا رافضي العن الشيخين والده وجده

ومنه قوله

انا كاس من المدامه فان كنت تفاحة من البستان

كنت ذوبا مثل العقيق ولكن جمدتني مخافة السلطان

ومنه قوله في كاتب مليح

اسمع حديثي ثم من بعده كن عاتبي ان شيت او عاتبي

اصبح جسمي قلما من ضنى وما براه غير ذا الكاتب

ومنه قوله

قالوا حبيبك قد دامت ملاحته وما اتاه عذار ان ذا عجب

فقلت خداه تبر والعذار صدا وقد زعمتم بان لا يصدا الذهب

ومنه قوله

لا اري لقط عارضيه قبيحا يا عذولا عن حبه ظل ينهى

وجهه روضه وليس عجيبا ان يلقط البنفسج منها

ومنه قوله

احببته رشا عليه شقره من اجلها ذهب العذار مفضض

قل للعواذل فيه هل انكرتم ان البنفسج منه زهر ابيض

ومنه قوله في اعمي يري بابنه

موسوي الغرام يهوي بسمعيه ويشكو من رويه العين ضرا
يتوكا على قضيب رطيب وله عنه مارب اخري

ومنه قولـــــه

ركبدار وجنداد عواني ورييس قريه وامين خان
ليام امهاتهم رواني والا ابن اولاد الزواني ٥

ومنهم احمد بن ابي المحاسن يعقوب بن ابرهيم بن ابي نصر الطيبي الاسدي ابو علي شمس الدين ردنه ينفح طيبا وفنه بل فتنه يهتز رطيبا جا من بلد الطيب مملوا الحقايب موقورا الركايب بساجل بطيبه الاطايب ويضمخ لمم المفارق عنبره الذايب ويغلف مسك نفسه راس الطرس الشايب يعرف نفسه الطيبي ويغرق في مسكي شعاره الخطيبي بدايع طيبي احملت ذكراي الطيب وادوت عرس ابن نباته بتوالي غيثها الصيب وجعلت وردا الابيوردي لا يضوع علي وزهر زهير المتقدم والمتاخر هذا جف وهذا بلي بكل عقيله طايره تمسي الغوالي بنسال رياشها وطايله تضحي وقبت المسك فوق فراشها نتيجه فكر تخرج اللالي اذا اجرت بحارها وبنت قريحه تشيب نواصي المسك اذا وقدت بالمندل الرطب نارها بديهه اذا وعتها المسامع انتشت واذا جازت باوديه الخواطر تضوع طيبا بطن نعمان اذ مشت الا انها ذات ارج كتهو الديراني تعرف بشميمها ورجاجه اي المندي ينم شذاها على نديمها وروضه الصنوبري يفاوح معضوض الحقايب مسكها ومليحه الكندي قلها وهي مسك هتكها وكاس ابي نواس والنجم قد تصوب ومحبوبه امرء القيس كلما جا طارقا وجدها طيبا وان لم تطيب لو حلت فيما سلف في المطيبين من ال عبد مناف لما استطاعت ان تعاقد عليهم الاحلاف ولا دعت اللعقه للتحكيم وغمست ايديها في الطيب من جفنه ام حكيم ورد الطيبي هذا دمشق ونزل بها على ابن عمنا القاضي جمال الدين

ابي محمد

ابي محمد يوسف بن رزق الله العمري واتصل به اتصال الطيب باللمم واتصف بصنايعه اتصاف الروض الاريج بالديم واوصله الى والدي رحمه الله فاستكتبه في بعض الثغور ولم يتنظوله الشغور واطلع كواكبه الا انها التي لا تغور ثم نقله الى طرابلس فدام في كتاب الدرج بها حتى مات وغابت شمسه بجات الظلمات وكل كلمه طيب الارج الا ان نظمه اعبق ونوافحه في المسام اعلق وشذاه من بلد الطيب حيث تشام اعرق وكان لا يزال مايلا بنشوه ومايلا مع نسوه وقايلا في ظل كرم او قهوه ومنحدرا بين مهب صبا او صبوه لم يتعظ بنذير المشيب ولم ينق بياضه من دنس المعيب مدمنا الكوس يحث ادوارها ويحل من الدنان المشدوده المعاقد ازارها ويصرف فيها دراهمه بالذهب ويتلقاها له بالمبزل ساق توشح بالمنديل حين وثب ويرهن لديها روحه فيعجز عن فكاكها ويدخل اليها فتصيده فواقع الحبب في شباكها وكان على ما يصل اليه من عموم هذه السكره ويقع عليه في مظنته ما يكره لا يغيب له ذهن حاضر ولا يغيم له افق ماطر وما عرف في عمره يوم صحو ولا فرق له بين اثبات ومحو حتى لقد حكى لي من كان يحضر عنده على تلك الحال التي يعشي دونها طرف الاعشى ويقلع الوليد ولا يخشى ويتكل ابن هرمه خوفا من امير المدينه لا يغشى لا يزيد ذهنه الا حضورا وفهمه الا ان يقدح من ذات الشعاع نورا وادبه الطيبي لا ان يدير كاسا كان مزاجها كافورا وكلمه الطيب الا ان يفتح لمصعدها سما السماع ومدامته العاطره الارج الا ان يتقسمها شعاع الشعاع وتجربته الفارسيه الا ان يتفتح وردها ونسبته الاسديه الا ان يهاجم وردها واديته المنسوبه الى الطيب الا ان يشب ندها ويشيب باهواله ندها ومن بديعه الذي طار في كل جمع وطاف بكاسه على كل سمع كلمته نوبه مرج الصفر حين نصر سلطاننا الملك الناصر على جيوش السلطان محمود غازان وهي القصيده التي اغنته ان يغزو وتركته وما

شهد القتال بالابطال يهزو وهي القابيه الغايته شا وكل قريحه البايته
لا تني عن السري وركايب النجوم طليحه المنقوله الي اقصي البلاد المجهوله
علي الرواه ورقاب الحساد التي حلت الدر اصدافا وحلت فاوها فما
تركت نطق كل شاعرهم بان ينطق لمعارضتها الافاقا وكان سبب نظمه
لها انه قيل له وهو علي مجلس الشراب وقد اخذ منه لقد اكثرا الشعرا
في وصف هذا اليوم فلو عملت فيه فاخذ دواه وقرطاسا وكتب لوقته
هذه القصيده عن اخرها هذا ونجوم الكوس حوله سابح وادوار الترك
عليه دايره والخمر قد ضربت علي روس الشرب سرادقها والعقول قد
انكرت في افهام القوم حقايقها ثم لم يزل يكتب والساقي يكاسه بصافحه
ويحاسبه علي نوبته ولا يسامحه وهو علي طلقه كانه يقتدح الفهم من قدحه
ويلتقط الدرمن حباب كوسه لمدحه وهو يغالب النوم فلما اكملها
سقط لجنبه ونام والسكر قد عجل قضا نحبه فلما بشر طاير الديك بالصباح
وهزلارتياحته به خافق الجناح نهض به جلساوه الي الحمام لغسل
ظاهر دنس ذلك الاثام فلما قضوا منه اربهم وقاربوا منقلبهم اذكروه
بما كان منه فانكران يكون اجال في هذا فكرا او افرع خاطره عو نا
ولابكرلم لما راي كلمه اجماعهم وراب كذب شكه صدق نزاعهم قال
دعوني ابادر هذه العوره البادية لا سترها وهذه السوه الفاضحه
لا قبرها فكيف يكون عبث المخمور وكلام من ضرب السكر بينه وبين عقله
بسورلم اخذ في تعجيل الحميم ومواثبه الخروج لتصحيح نتيجه فهمه
السقيم فخرج وخرجوا معه لينظروا ما صنعه فلما اتوا موضع منامه
ومصرع مدامه اخرجوا تلك الورقه التي ضمنت تلك الشذور قراطيسها
وقد حتم من شرانه شعاع تلك الراح معاييبها فاوموا لها سجودا
ونكسوا روسا ومدوا اليها ايديهم ليتناولوها مما ادخروه كوسا ثم علموا انها

ايه احمديه جات ببقيه ما جات به المسيح لموسي وهي

برق الصوارم والابصار تختطف والنقع يحكي سحابا بالدما يكف
اجلي واغلا واعلي قيمه وسنا من برق ثغر الغواني حين ترشف
وفي قدود القنا معني شغفت به لا بالقدود التي قد زانها الهيف
ومن غدا بالخدود الحمر ذا كلف فانني بخدود البيض يا كلف
ولامه الحرب في عيني احسن من لام العذار الذي في الخد ينعطف
كلاهما زرد هذا يقيك وذا يودي فشانهما في الفعل تختلف
والخيل في طلب الاوتار صاهله الذ لحنا من الاوتار تاتلف
ما مجلس الشرب والارطال دايره كموقف الحرب والابطال تزدلف
هل دارع بردا الفخر موتزر كحاسر بشعار العار يلتحف
او رامح سمقت في المجد همته كاعزل بدنايا الهم يتصف
لا تغبطن مضاما عيشه رغد واغبط ابيا وان اودي به الظلف
فالرزق من تحت ظل الرمح مقترن بالعز والذل يا باه الفتي الصلف
لا عيش الا لفتيان اذا انتدبوا ثاروا وان نهضوا في غمره كشفوا
مستليمين فلا جم ولا عزل يوم القراع ولا ميل ولا كشف
مقتحمين يخوضون الغمار اذا ما استرعبوا باذي آذتها اعتسفوا
ما استاكلوا الخبز بالجبن المذل ولا استسقوا ندي غير عين البحر بل صدفوا
بقي بهم مله الاسلام ناصرها كما بقي الدره المكنونه الصدف
قاموا القوم دين الله ما وهنوا لما اصابهم فيه ولا ضعفوا
هم كسروا الشرك بالتوحيد اذ جبروا كسر فلاحوا شموسا بعد ما كسفوا
وجاهدوا في سبيل الله وانتصروا من بعد ظلم ومما شانهم انفوا
وهاجروا ونحو جاهروا ونكوا في باطل دمعوه عند ما قذفوا
لما انتهم حشود الكفر يقدمهم راس الضلال الذي في عقله جنف

واضمروا النقض للميثاق اذ جنحوا للسلم وانقلبوا للغدر وانحرفوا
جاؤا فكل مقام ظل مضطربا منهم وكل مقيم بات يرتجف
ابدوا وقد اوردوا الخيل الغرات لنا ان الذي بهمو الما والعلف
ثم استجاشوا لنكث العهد فارتبعوا امرعي وخيما ارام غب ما اعتلفوا
زاد التتار تبارا ان طغوا وبغوا فهم لكيدهم في قيدهم رسفوا
شاموا من الشام برقا من طاغية فطشهم بغمام الغم اذ ارفوا
ظنوا السراب شرابا فاستزلهم غول الغوايل سقاهم غب ما اعترفوا
وجال مكرهم فيهم وحاق بهم واهلكوا من تحت ما قد اسسوا الجرف
جاسوا خلال حمى الله المنيع وهل ترضى بلبس الحمير الروضة الانف
داسوا بانجاسهم ارضا مقدسة فنفضتهم وهم في الرجس ما نظفوا
ويوم كوم بارض العرض عارضهم من الردى عارض شوبوبه التلف
لما اغاروا وغاروا اجمعين وتدراعوا الرعب اذ كربت السرج واختطفوا
سدت مسالكهم بالسيف فافترقوا مجدلين سدى من سوء ما اقترفوا
وكان فيه لهم وعظ ومزدجر لو انهم عقلوا الانبا او عرفوا
وعزهم نيلهم من حمص وهولهم كالحب يصطاد منه الطاير الوجف
غابوا عن الرشد اذ عاثوا وسرهم ومن ورا السرور الهم والاسف
لجوا وعاموا من الطغيان في لجج لبا التحيير فانصاعوا وما اعترفوا
وساقهم طمع في طته جنع وشاقهم شمس في صحنه يحجف
حتى بدت راية الاسلام عالية والخيل حايلة من حولها تجف
يسعى بها ملك بالنصر مقترن بالناس مدرع بالجود متصف
ظل الاله وسلطان الانام فتى بر عطوف رحيم بالورى روف
محمد ناصر الدين الذي طفقت له السلاطين بالتقديم تعترف
سلالة الملك المنصور يخلفه بالعدل في ملكه يا حبذا الخلف

قاد

قاد الجنود من الفسطاط حين طغى الطاغي وكاد عمود الملك ينحرف
بهم كالدراري وهي طالعة وعزمه كالمواضي وهي ترتهف
لقد غزا غزوة تحكي بطلعته غزاة بدر بلا ريب كما وصفوا
وافى طباق مواقاه العدو ولو نوا عدوا اللقاء الخيل لا اختلفوا
في فيلق يلبس الارض الحديد به ويحجب الجو من اثاره السجف
حسل لها طرف بالنيل متصل وبالفرات اذا امتدت لها طرف
وعلمه من كماة الحرب تحسبهم تحت الدروع شموسا فوقها سدف
من كل اهيف بالخطي معتقل فالرمح والقد منا اللام والالف
يحمي بصارمه ثغر بها ذاك له ثغر الجهاد وهذا الثغر يرتشف
نفي القنا قراه باسله خشنا وفي التلاقي على اعطافه ترف
ربي كتايب غازان بعسكره الغازين اذ زلفوا بالبغي وازدلفوا
حمى حمى حوزة الاسلام ثم محا اثار ما شوهوا فيها وما خسفوا
اتوا كراديس ترتج الجبال لهم كانهم قطع الظلما والكسف
ما زال خذلانهم في سيرهم خببا لما مصارعهم تجري فلا يقف
حتى راوا من جنود الله دونهم سد الحديد وبحرا للموت فانصدفوا
وشاهدوا علم الاسلام مرتفعا بالعدل فاستيقنوا ان ليس ينصرف
لقاهم الفيلق الجرار فانكسروا خوف العوامل بالثايك وانصرفوا
يا مسرح صفر بيضت الوجوه كما فعلت من قبل والاسلام موتنف
للمومنين من الرحمن فيك بدا فتح فانت بنور النصر ملتحف
ازهر روضك ازهى في تفتحه ام يانعات رووس فيك تقتطف
غدران ارضك قد اضحت لواردها ممزوجة بدما المغل تغترف
زلت على كيف المصري ارجلهم فليس يدرون اني توكل الكتف
راموا سهاما ولكن بالتراكش والقسي حنيفة رامهم ثم هدف

او والي جبل لو كان يعصمهم من موج فوج المنايا حين تختطف
دارت عليهم من الشجعان دايرة فما نجا سالم منهم وقد زحفوا
ونكسوا منهم الاعلام فانهزموا ونكصوا على الاعقاب فانقصفوا
فروا من السيف ملعونين حيث سروا وقتلوا في البراري اينما ثقفوا
ففي بما جمهم بيض الظبي زبروا في كلاكلهم سمر القنا قصف
وما استقام لهم في اعوج نهج ولا اجارهم من مانع كنف
واخرجوا بعد ما قد اعرقوا ورموا من القلال بيا الاوحال فاحتسفوا
وملت الارض قتلاهم بما قذفت منهم وقد ضاق منها المهمه القذف
والطير والوحش قد عاقت لحومهم في مرتع الصوادي فهم قرف
رد وانكل طريق بجوارحهم تدل جاهلها الاشلا والجيف
وادبروا فتولى قطع دابرهم والحمد لله قوم للوغى الفول
ساقوهم فسقوا شط الفرات دما وطمهم بعباب اليم فانجرفوا
واصبحوا بعد لا عين ولا اثر غير القلاع عليها منهم السعف
يا برق بلغ بيا غازان قصتهم وصف فغصتهم من فوق ما تصف
فقلبه وحار من احلام تلوح حتى يعود حريبا دمعه ذرف
بشر ملكهم ملك العراق كي يعطيك حلوانها حلوان والنجف
وان يسل عنهم قل قد تركتهم كالنخل صرعى فلا ثمر ولا سعف
ما انت كفو عروس الشام تخطبها جهلا وانت اليها هايم دنف
قد مات قبلك ابا لا تحسبونها وكلهم مغرم مغرى بها كلف
ان الذي في جحيم النار مسكنه لا تستباح له الجنات والغرف
وان تعودوا نعد اسيافنا لكم ضربا اذا قابلتها رضت الجحف
ذوقوا وبال تعديكم وبغيكم في امركم وكاس الخزي فارتشفوا
كذاك وابح غاب الليث يحسبه قد غاب عنه بباب الليث تحترف

فالحمد

فالحمد لله معطي النصر ناصرنا وكاشف الضر حيث الحال منكشف
ثم انجز الوعد في تصديق سيدنا محمد من به اضحى لنا الشرف
نبي سيف اثنى الانبيا به وبشرتنا به التوريه والصحف
عليه من صلوات الله اكملها ومن هدايا تحيات الورى التحف

وكتبت هذه القصيدة بتمامها لا محارها ولان حقيقة كل بديع في مجازها واما ما بابي شعر الطبي الذي نفح وانتشر طيبه لانه روض بات بجود الغمام بما سفح فقف قليلا تزود منه نفسا وتشهد قبسا وتجد بعده في الكنوز ملتمسا ومنه قوله

ترنم العود مسرورا من عجب سروره وهو في ضرب وتقييد
من اين للعود هذا الصوت تطربنا الفاظه باطاريف الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه سجع الحمام ترجيع الاغاريد

ومنه قوله وقد لبست الذمه العمايم المصبغة النصارى ازرق واليهود اصفر والسامرة احمر

تعجبوا للنصارى واليهود معا والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا نسر السما فاضحى فوقهم ذرقا

ومنه قوله

النهرواني شاهرا سيفه ولمعه تختلس الاعينا
ماجت البركة من خوفه وارتعدت وادرعت جوشنا

ومنه قوله

قامت تنبهني وسنى الجفون وقد رق النسيم ونامت اعين الرقبا
والليل قد مد سترا من ذوايبها والصبح من خدها قد لاح ملتهبا
واستغرقت راحتيها الراح حين رات بنانها بشعاع الكاس مختضبا
ضن الزمان بما قد كان جاد به وعاد يا منه لي استرجاع ما وهبا

ومنه قوله

بناظري قد اتبعته نظري مدخل في خاطري قد زادني خطري
تحت النقاب له بدر يقابله قد صار منزله في القلب كالقمر

ومنه قوله

ايا ناظري انت سقت البلا لقلبي وذقت الهوي اولا
ويا قلب ابليتني بالغرام ومن ناظري كان اصل البلا

ومنه قوله

برزت في الكوس كالابريز فاعادت مسموي بالبروز
قهوه فارسيه من خبايا ازدشير لبخله برويز
بنت كرم من عصر نعمان زفت لابن ماء السما غير نشوز
وجلاها زجاجها فارانا جامد الما دايب الابريز
وهي في حلة السرور كميت تكتسي بالحباب حليه بوز
ارقني انني اصبت بعين بالحميا لا بالرقي والحروز
انا لا ارتوي بكاس وطاس فاسقنيها بالزق والقطرميز
اسقنيها حتي اموت بسكري وادع جمع القيان في تجهيزي
اسقنيها فالارض تحكي عروسا تتحلي في ملونات الخزوز
اسقنيها مع الصبايا فاني انا شيخ الغرام وهي عجوزي

وقوله

وكم من خصلة للخير غطت خصالا هن في الانسان شر
وحسبك خصلة من كل شخص فما كل الذي في البحر در

ومنهم محمد بن محمد بن محمود ابو عبد الله شهاب الدين عرف بابن دمرداش عدل مات علي الشهاده وعاش متدرعا بالزهاده وكان في اول امره علي ما كان عليه اباوه من معاناه الجنديه ومعاناه البروق لمخاصمه سيوفه

الجنديه

الجنديه خدم الملك المنصور صاحب حماه واتخذه من ندماه واصطنع بواكف نعماه واسري اليه صباه وتعاماه ثم كر حماه بعد صاحبها المنصور وعاف موردها واستنزر ندها ولم ير بعده من يري ان يكون له جديا او يعد له نديما وطفق يقلب يديه وصدره طافح وقلبه لهم مكافح وحاله لا يلم شعثه كانه لمه المحرم وحظه لا يضي كانه صحيفه المحرم فخلع عن منكبه ذلك الردا واتهم في معالجه نفسه الي ان كوي ذلك الدا وعاد الي دمشق وعاني بيع الكتب ومشتراها وحصل منها الفرايد كما تراها ثم نفد ما بيده الا ما حصله من ذلك الربح الظاهر وحصنه حفظا في خزانه الخاطر ثم استرزق بالعداله بما يقسم له بين الشهود ويقدر له من المتيسر الموجود غير منافس مثلهم في الجعاله ولا لابسا خلق تلك الحاله قانعا بما سمحت له به النفوس وسمحت له ديم الكرم بغير عبوس وكان حقيقة تنم جوهرا وحقيبه تنفح عنبرا ومن شعره المطرب نغم المطيب نغيت المسك لمم

قوله مما انشدنيه

احسن الي الناس مهما دمت مقتدرا علي الجميل فنفعل الخير يحمد
ولا تكن كاناس اخروه الي غد فلما اتاهم في غد عجزوا

وقوله مما انشدنيه

ومهفهف الاعطاف معسول اللمي كالغصن يعطفه النسيم اذا سري
قال اسقني فاتيته بزجاجه مليت تراحا وهو لاه لا يري
وتارجت برضابه وامدها من نار وجنته شعاعا احمرا
ثم انثني ثملا وقد اسكرته رضابه وبوجنتيه وما دري

وقوله مما انشدنيه

قال لي ساجي اللواحظ صف لي هيفي قلت يا رشيق القوام

لک تدلولا جوارح عینیک تغنت علیه ورق الحمام

وقوله مما انشدنیه

بالله ان جزت وادي الاراک وقبلت اغصانه الخضر فاک
اهدالی عبدک من بعضها فانني والله مالي سواک

وقوله مما انشدنیه

اقول لمسواک الحبیب لک الهنا برشف فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفی احشایه لاعج الجوی مقاله صب للدیار مفارق
تذکرت اوطانی فقلبی کما تری اعلله بین العذیب وبارق

وقوله وهو مما انشدنیه

جیادک یا من طبق الارض عدله وجاز باعلی الجد اعلی المناصب
اذا سابقتها فی المهامه عنوة ریاح الصبا عادت لها کالجنایب
ولو لم یکن فی ظهرها کعبه المنی لما شبهت اثارها بالمحارب

وقوله

ولما التقینا بعد بین وفی الحشا لواعج شوق فی الفواد تحکم
اراد اختباری بالحدیث فما رای سوی نظر فیه الجوی یتکلم

وقوله

حتام لا تصل المدام فقد اتت لک فی النسیم من الحبیب وعود
والطیر من طرب یصفق فرحة والغصن یرقص والریاض تمید

وقوله

قد صنت سرهواکم ضنا به ان المتیم بالهوی لضنین
فوشت به عینی ولم اک عالما من قبلها ان الوشاة عیون

وقوله

روی دمع عینی عن غرامی فاشکلا ولکنه وری الحدیث فاشکلا

واسند

واسند عن واقدی اضالعی فاضحی صحیحا بالغرام معللا

وقوله

وانی للنسیم وقد تحمل منکم لطفا یقصر فهمه عن علمه
وشکا السقام وما دری ما قد حوی وانا اخو من (الرسول النسیم)

وقوله

ان طال لیلی بعدکم فلطوله عذر وذاک لما اقاسی منکم
لم تسر فیه نجومه لکنها وقفت لتسمع ما احدث عنکم

وقوله

عجبا للمشغوف یغنو بمدحکم ماذا یقول وما عساه یمدح
والکون اما صامت فمعظم حرماتکم او ناطق فمسبح

وقوله

من لاسیر امست قرینته فی الدوح عن حاله تسایله
فهو یغنی مبدا الحزین لها وهی باوراقها تراسله

وقوله

حتی اذا رق جلباب الدجی وسرت من تحت اذیاله مسکیة النفس
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا ووصلنا الطاهر الخالی من الدنس

وقوله

بالروح افدی منطقیا علا برتبة النحو علی نشوه
منطقه العذب الشهی الذی قد جذب القلب الی نحوه

وقوله

یا سیدی اوحشت قوما ما لهم عن حسن منطوک الجمیل بدیل
وتعللت شمس النهار فما لها من بعد بعدک بکرة واصیل
وبکا السحاب مساعدا للنجعی من طول هجرک والنسیم علیل

وقوله

انظر الى الازهار تلق روسها شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها وغدا باذيال الصبا متمسكا

وقوله

ولما اشارت بالبنان وودعت وقد اظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم اننا نصلي الضحى خوفا عليها من العدى

وقوله

ما ابطات اخبار من احببته عن مسمعي بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبي اليه حافيا وسعى اليه تشوقي بدموعه

وقوله

يقولون شبهت الغزال بأهيف وهذا دليل في المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه احورارا لما تاقت اليه الجوارح

وقوله

يقول لي الدولاب راض حبيبك الملول بما تهوى من الخير والنفع
فاني من عود خلقت وها انا اذا ما غنى الغصن اسقيه من دمعي ٥

ومنهم محفوظ العراقي رشيد الدين فحل لا يقرع له انف ولا يطمع
ان يقاد بالعنف قادر على الشعر ينظمه في الوقت الحاضر ويرقمه كالروض
الناضر يدل على قوة تحيي كانما هدر فيها رعد او شهر سيف وعيد لا وعد
يعارض يليق لها الجاد ويبني البحر من الثماد ورد دمشق ومدح والدي
رحمه الله بقصيدة احرقت قلب حاسده وانضجت فواد معانده وبات له
عدوه على شوك القتاد وضله وقد سلم اليه القياد خلا رجل كانت منه
نادرة غلط حملته على تفضيل رجل عليه كلمة قالها بغير علم وعشى ما
استقالها عند ذي حلم فمزقت عرضه هجا وفرقت ارضه ارجا فسلط

عليه

عليه ذلك الرجل بعض اقاربه وقصد رفو عرضه الممزق بابر عقاربه
فالتقمهم صلة الارقم والتهم عقابه القشعم وجاهرهم بالسوء من
القول وجاهدهم جهاد الفحل على الشول وكان قد اجتمع راي
فضلا العصر كالامامين صدر الدين ابي عبد الله محمد ابن الوكيل وكمال الدين
ابي المعالي محمد بن الزملكاني والفاضل رئيس الكتاب كمال الدين ابي
العباس احمد بن العطار على تفضيله وتقديمه في الشعر على اهل جيله
ومن شعره في مجامر هيج حفيظته واوهج توقيد نار الغضب مغيظته
مما قاله ارتجالا في خصمه وواجهه بنفث سمه قوله

ركب الله في قفاي فعلان معي لنيران والجيان
اوجه القوم بالمكاره عني وتروح النسا بالشهوات

حدثني ابن عمنا القاضي جمال الدين ابو محمد يوسف بن رزق الله
العمري وكان هذا الرشيد محفوظ خاصا به وخالصا لصاحبه بدل عليه
حال مقدمه واصفاه خالص خدمه قال حدثني الرشيد ما ساد كر
انا معناه وهو انه لما مر بحماه في مقدمه الى دمشق مدح طايفة من كبرايها
المتصلين بخدمة صاحبها الملك المظفر منهم ابن قرناص كاتب سره وصاحب
امره باسره واراد منه ان يوصله الى صاحبه لينشده مديحا عمله فيه
واطلع عليه الكوكب واشبه به النجوم الا في السرى حتى جا به روضا
ما سقته الا سحب القرايح التي تشب لهبا وتصب ذهبا فعلق امله بالوعد ومنعه
فلم يصل اليه الا في ما بعد فلما راى ان وعده لا يثمر وان قصده لا يظهر منه
الاخلاف ما يضمر عدل الى اكسنغدي استاد الدار وكان ممن لا يخيب
المرجو ولا يقطع رحم الادب المرجو لاخذه بحظ من الفضايل لا ينقص
ولا يعرف الذهب ما لم يخلص فلما ازل به مقصده انشده

ولقد ركبت هجين عزم ساقه مني الرجا الى الاغر الابلج

ملكٌ تُوعِرُ جنودٌ حوله كالروض بات مسيَّجًا بالعوسج

فلما دخل على الملك المظفر اوصل اليه جليه خبره وانشده البيتين بما فيهما من وخزابه وابن قرناص حاضر يسمع ناظر يتوقع ما يصنع فامر باحضاره فاحضر في الحال واستنشده البيتين فقال

ولقد ركبت بهجين عزم ساقه البيت ثم اهتدم الثاني فقال

ملكٌ تُزانُ به جنودٌ حوله كالروض بات مسيَّجًا بمفنسج

فقال له ما هكذا قلت فقال قد كان ذاك قبل ان احضر لديك فاما بعد ان حضرت فهو كما انشدت بين يديك فاسنى عطاه من الذهب الخلاص واوسع ملامة ابن قرناص وحدثني ايضًا عنه انه اتى حصن الاكراد مادحًا نايبها ومستسقيًا من ايادية سحايبها فاخذ ابن الذهبي كاتب درج القصيده ليوصلها اليه ثم عاد اليه فاخبره انها ضاعت من وسط يديه فقال

لا الذهبي اسري المدح ولا اعذبه منهلاً وعذبه
اهديت مدحي اليه فما ذهبه بل علي اذهبه

تبرًا

وقوله وقد راي مشجر الفسيفسا بجامع دمشق

الم تر اشجارًا الجامع جلق حكت سهلها مثلها لوان صانعها باق
نضارتها ان لا تداى فروعها بشمس ولا يسقي مغارسها ساق

وقوله

فرقت بيننا الحوادث لكن بانفس اليكم ادنيها
فكاني في الود فاره مسك افرغوها ونفحة الطيب فيها

وقوله

هيج البرق لوعة المشتاق بوميض لقلبه الخفاق
هل مرينا الي حدتها نسمة الصبح من نواحي العراق
يا قساة القلوب رقوا فاني لا غرامي فان ولا انا باق

هل

هل لبوس لاقيته من فراقٍ ونعيم فارقته من تلاق

ومنهم محمد بن سبط الحافظ شمس الدين ذكي الفطنة زكي الفطره وقاد القريحه نقاد المعاني الصحيحه لطيف المحاضره خفيف المجالسه يقع على نادر المعني لكنه ربما اتى بساكن بلا معنى اذ كان مستوشل المواد مستوحش الجواد لا دربه له بممارسه ولا رغبه تقدمت له في مدارسه اعتمادًا على ضيا حسه وصفا جوهر نفسه مركب اعاريض الشعر ولا يلحج في لحانه ولا يدلج ليله قبل تبلج اسحاره وخدم في الدواوين زمانًا ثم في الجيش بصفد خدمه اخذ بها الرايح من قلمه امانا وكان جيد الخط المتزحم وسين ما اسرع قلم كاتبه وحمحم بفهم ثيا قراته يسارعه كانه واضعه متى نظر قراه لا يتوقف كانه هو الذي كتبه وسطره ومن شعره قوله في مليح مالت على فيه شمعه ثم سقطت على قدمه فاحرقته

وذي شنب مالت الي فيه شمعه وعادت الي رجليه عن شفتيه
وقالت بدا من فيه شهد تمزني بذكرا وطاني فملت اليه
فحالت يد الايام بيني وبينه فعفرت احفاني على قدميه

ومنهم محمد بن سباع الصايغ الدمشقي ابو يوسف شمس الدين صايغ لا غش في ذهبه ولا غل في ادبه ولا غب لزيارة سحبه قطف غض البلاغه وجا بالكلام كما يقال صاغه صياغه وماكان ابن سباع الا وهو سبل قسوره ولا نعت بالشمس الا لان الليالي كانت به مقمره وهو ممن اخذت عنه العروض وكان فيه اماما ما وقطعت به بحوره لا ارد الما الا احماما وتعلمت منه علم القوافي وطرقه في دقيقه وجليله بالقوادم والخوافي وكانت حانوته بقيسارية الصاغه بدمشق سوق ذهبٍ وادب كلاهما ابريز وهما ما هما وله فيهما التبريز وله اوفر قسم من النحو والعربية والمقامات

الحريرية خاصة وسائر المواد الادبية ومن اشعاره المولدة العربية الذهبية

قوله

وعروا لتلك الحزون منازلا بالحزم للامر الاشد الاصعب

ملأت حماهم الجهات فلم يكد للقرب يفرق مضرب من مضرب

ومنه قوله يذكر حريق بلد اخذ من الكفر

طهرتها من اهلها بدمائهم وجعلت باسمك ربعها مانوسا

امهرتها عزما ملأت به الدنى ولقد ملكت كما بذلت نفيسا

ورميت فيها النار تطهيرا لها مشي فيها الشرك عاد بوسا

فكانما النار في جنباتها نعت به الشيطان عن مجوسا

وسلبتها مما حوته ذخائرا وجواهرا ونفايسا ونفوسا

وتركتم برا وبحرا حيفة من بالقصور بطنها ماوسا

ومنه قوله في فتح عكا وصور

ولعل ارض الشام عند دخولها ركضا كجيش كالسحاب عرمرم

قد كان وجه الشمس غير مروع لولاهم والبدر غير ملثم

فاريت عكا ما يعوريه رات الفوارس في الزمان الاقدم

فتح محيا الدهر موسوم به وزمانه في دوره كالموسم

ما الراي الا عند قلب ثابت والسيف الا في يمين مصمم

قد حزت صورا في عقبى فتحها فتشكر الاسلام رطب المبسم

ما كان بينهما سوى يوم فدا سعدا اليه كل سعد ينتمي

والجمع للاختين غير محلل لكن بهذا الكال غير محرم

ومنه قوله يصف قصيدة مطوله

عجبا لها من ترند حسنها مع انها زادت على التسعين

شغلت ذوي الاسماع في انشادها ما حوته عن ابنة العشرين

ومنها

ومنه قوله وهو مما ادعاه سواه وكان شيخنا ابو الثنا

محمود لا يشتبها الا الا ابن القاح (?)

لو تعلم الورق حنيني نحوكم لمزقت من طرب اطواقها

ولو يذوق عاذلي صبابتي صبا معي لكنه ما ذاقها ٥

ومنهم عبد المجيد احمد بن الحسن الخياط مجير الدين شاعر لا يقدر

عاميا لغة ولا يعصي الحصا على ما صنعه قريحته مقتديه وفكرته مبتدية

وخاطره السمح لا يقابله بالمعذرة ولم يكن في سوق الشعر متكسبا

ولا بما يتسنى من جوائز متسببا بل كان يكتفي بصناعة يديه وبضاعة شم

يكفيها منه مسترفده مع قليل ما يصلحه فهمي ويستفحه فهمي الا انه مع رزق بدا

خياط بحبه من حرقة ابرته ويأسه بمقدار ما يبيعه من نظر مقلته مع انه ناظم

خاطر بالاعجاب وخاطه بكبرياء بلغت به العجب العجاب ومن شعره

السهل الذي لو دعي اجاب قوله

تغنيه عن بعث الكتاب كتبه وكانما في كل سطر فيلق

والمرء يغنيه بانه وبشعره وكلاهما اني لعمرك يعشق

ورايت بخط المجير الخياط المذكور فصلا اتبعه بشعر لخصتها وهو

ولقد ورد علي رجل من مصر يتعاطى انه شاعر ولم يكن خبيرا بما يحتاج اليه

بل كان نظاما كانما يخطي الاوزان ويخالف اللغة في غير مكان فاصلحت

من هذيانه على ما افضى اليه حال لفظه ونسقت له اساليب من كلامي

رتبت بها فتح ما جابه من شاعه نظمه وبرد سرده ولم يخل من نقصه وضيعا

ولا رفيعا ولا عبدا ولا حرا وكل هذا وانا انظم له القصايد وهو

يحيا لي الصلايد ثم ثلبني فقلت بيا فقلت

عتبت وقلت اني قيل عني مقالا ما سمعنا منه الكذب

واني قانع بقليل شكر فقال يا ما اكثر الدم اوجب

وان تعجب لقلب الحر سرًّا فدمك لي بظهر الغيب اعجب
وان ترا بي في عتبي صوابًا فاترك العتب منك علي اصوب
وقد قلت الذي عندي وهذا نهاية حالنا فاجنب او اركب
ولم اسلفك الا كل خير وان تعتب فاني غير معتب

ومن شعره قوله

صبح العوافي تنفس في ليل سقمي المعسعس
وعاد نطق حياتي وكان بالموت اخرس
وبانفس البرء سقمي وكان بالنفس انفس
والموت لم ينج منه سم العرانين اخنس
وكل عالٍ ونكس في هوة للهلك ينكس

ومنه قوله

يدافع الموت في تقلبه موج المنايا وسيلها دفع
ويبس من تحت سبع ارقعة بقي دباب كلا ولا سبع

ومنه قوله

ستر علي النهج والارق وساقني في جماحه العرق
واتسعت في للردي سبل فيها تضيق الانفاس لي طرق
وفي عروقي واعظمي ردي جرت خيول الحمام تستبق
اظل لا اطعم الطعام فان طعمت منه اكاد اختنق
وفي سحاب الحياة بارقة في جو جوفي بالموت تأتلق
ولي سقدير خالقي علق من حيث لا نطفة ولا علق

ومنه قوله في وزن درعية المعري التي اولها
هم الفوارس بات في ادراعها قصيدة منها

ماذية لو ارسلت من حالق في سيله فاتته في اسراعها

لو ان ارجل نمله دبت على سرباً لها ما غاص طرف ذراعها
عادية تنبو الصوارم في الوغى عنها لرقتها وغلظ طباعها
لو القيت في قفر دويه حام القطا طمعًا بجومه قاعها
حصر المحكم القتير لسردها حبك يضيع الفكر في اوضاعها
رغف دلاص سفر كل مقنع ان ادنت حرب بكشف قناعها
كم قطعت بيض الظبى بوصالها وبدافعت سمر القنا بدفاعها
وثوابت الخرصان لو قارعنها لتقصفت وتقصدت بقراعها
لطفت على فرط الكثافة حلة قد طرزت بالبرق من لمّاعها
سمح الزمان بحين عصر ولادها ومسامع الدنيا لذي رضاعها

ومنه قوله يصف مقتل افعى

نقر الحباب تخللت سيل الجداول متدفقًا نحو الاباطح من عل
او اسمرًا متأطرًا يوم الوغى في كف مشبوح الذراع شمردل
يرنو باخزر شبه جذوة قابس متوقدًا في جنح ليل اليل
نهوا الشجاع مدربًا باهابه فتسربلت درعًا وغير مسربل
وكانما حدق الجراد لباسه اورقش وشي نوق ردم اسحل
بادرته بمهند صم الصفا بفرنده يفري بضربه فيصل
وكانه ليل سطا بسواده عند الصدام بياض صبح منجلي
متململا من فوق معرش تربه يعلوا عالي راسه بالاسفل
وكانما هو بالدما مصبح ليل كقنوا النخلة المتعثكل
تلوا لها ومه لعرقه نفسه بتكسير عن كل ناب اعصل
فقتلت منه افعوانا قاتلا كم قد اصاب ضريبة في المقتل

ومنه قوله

اين من اعطانهم كانت تهزا لا ريحيه

وعلى الشعر يجازون الجوايز السنيه
ذهبوا لم يبق في الدنيا منهم بقيه
غير ان الذكر منهم عطر افواه البريه

ومنه قوله

لا ترفعن دنيا فرفعه لك خفض
ودسه حيث تراه بتركه تهوا ارض

ومنه قوله

لا شي فوق الموت ما لمه الا اذا اضيافه ارتحلوا
لو ان كعب الجود عاصره بسماحه لم تضرب المثل

ومنه قوله في حايك صار خطيبا

وحايك صار خطيبا ومذ صار خطيبا قد تدفنصرما
ظن وقد صار على منبر بانه قد صار فوق السما
وهو الذي من يقوى في الثرى الى الثريا قد رقى سلما

ومنه قوله وقد ولي شمس الدين محمد بن الرزيز خطابه الجامع الكريمي بقبيبات دمشق وقام شخص اسمه ابن العدبيسه واعظا

في الدهر شي عجيب تقذي اللواحظ
ابن الرزيز خطيب وابن العدبيسه واعظ

مداواه

ومما املا انا من نثره قوله مع قصيده كتب بها الى بعض الروسا وهو فارسلتها كالمهدي قطره الى البحر المحيط او النافخ بفيه ليزيد بنفسه في الهوا البسيط

ومنهم احمد بن محمد بن سليمان بن حمايل شهاب الدين ابو جعفر عرف بابن غانم اي لا يصبر على ضيم ولا يتغافل لمساويه ايم بل اي بلد نبت به ارضها ونبت له ممضها طلقها طلاق البتات وقوض عنها

خيامه

خيامه قبل البيات حوال افاق وجواب مهامه بلا رفاق طار بغير جناح واخترق حيث تهب الرياح وقد تقدم ذكر اخيه في الكتاب في هذا الكتاب وكان ابوهما ممن احب له داعي الفلاح واجيل قلمه في سهام القداح ثم غضب ابنه هذا عليه غضبة حملته على الاغتراب وحلقت به حيث لا تحلق الغراب هذا وبدره ما اكمل وجلباب الورق على غصنه ما اشتمل واتى العراق في رفقه سلكوا به السماوه لا يصحبه الا ابيض مسلول ولا يونسه الا ارقط زهلول ولا يظلله الا سمر في يبما ولا يردا الا داوه يترشف منها الما وينزل بها على خفاجه مخفيا لنفسه مظهرا له ادب درسه فلما تسمى لهم واكتنى وكتم من امره معلنا وكان العهد اذ ذاك قريبا باخذ بغداد وشتات شذاذ الخلافه في اقطار البلاد فطنوه ابنا للمستعصم كان قد فقد على الجسر بعد اقتحام التتار شوارعها الفساح والتهام افواه قنيبهم القنا عن مضغ الارواح وابنا الخلايف لديهم نهب صح في مجراته وهضبه ديد عن سمراته ولقد حكي لي ان هذا صار فيه عقد دينهم وعقل يقينهم يقدموه عليهم اماما وسلموه لهم زماما وانه لم يفسد لهم بكشف باطنه واخراج خبيه من مواطنه وان الملك الظاهر هذا البنا تخاف منه نتقا لا يرتقع وحرقا لا يجمعه فكتب الى ملك العرب عيسى بن مهنا يطلب منه احضاره ويوكل به انتظاره فاستدرجه اليه ثم بعث به حتى اقدمه عليه فلما حضر بين يديه تعرف اليه بابيه وشهد له بعض من حضر فسلم وقد اهوي اليه الحجر وامر باستدعا ابيه من دمشق فلما وصل سلم اليه وسل من قبضه الموت والقى لديه وقيل له لابورك لك ثم رد ضايعه عليه ثم انه كتب الانشا في الممالك وتنقل بمصر ودمشق ثم اني حملت المشق كان قد افرد للكتابه في مجلس الوزاره بدمشق والمتحدث اذ ذاك الصاحب شمس الدين عبد الله المعروف بغبريال فامره يوما بكتابه كتاب فضمنه شيا

من الصناعة التي لا عهد بها لمن كتبت عنه وقرا ما فيها فلم يستبنه فانكر ما لم يحط
به علمه ولا تصون فهمه فساله عن موضع منها كالمستفسر فطنه كالمستفسر
فركب القفاد بضوبها اذرعًا في اذرع ويودع منها اربعًا الاربع وظن انه قد تغلت من
يده مغلقات الملوك من يد العزم المقلق وتقحم بها لكل بحار الرياح في قطعها ومهاوي
لا يتحمل حفن العزاله ينفعها بتلاعب يد الاقتاد ويقذف به في النجاج لبعيد
الاقطار الى ان نزل بالملك المويد صاحب اليمن في بحبوحة مجد واحوجه
جد وسعاده اراشت جناحه المحصوص واطارت طايره المقصوص
ثم ضاقت به تلك الرحاب ونغصت اليه تلك المجاب لامراض تناوبت
بنيه واعراض حدثت مباينه فسيرهم من طريق لا قام اليه الا مكان لم يخلف
لم فيه موعدا ولا تجاوزه معدا الى ان حل حضره صنعا متدرعًا بامامها وطالبًا
منه صنيعه يتمسك بذمامها فوجد لديه اكراما وصار اليه ولاقى كراما ثم وجه
على طريق السراه يممًا مكه المعظمه فوافاها والموسم قد اشرفت لياليه ورقت
حدود الايام غواليه فحضر الموسم وشهد ايامه المعلومات ولياليه
الزاهره حلله المرقومات وقد القى كل ذي دين وما طله وهدت
به سنابك الين واباطله ثم قصد الباب الشريف الناصري فلقي
ثم احسن الكلف وحملًا الا يواخذ بما سلف وامر باستخدامه وتوحد الى الحط
له بزمامه ثم تنقل في مصره وشامه وتنقل بره وانعامه ولما فوض الينا
الامر بالشام في اخريات شعبان سنه اثنين وثلثين وسبعمايه
اي الا ان يحفظ عهدنا وان لا يقيم بمصر بعدنا فجا على اثارنا مستصحبًا
كال الموده مغضبًا معنا عمره الى اخر مدة ثم منعه مانع المرام ان يعود
معنا الى مصر في جمادي الاولى من السنه القابله حين قلدنا بها ثانيا
وقعد عجزًا لا توانيا لفتور عزم تبدخطاه وقد راية بحلول الاجل
لما تخطاه وبلغنا على الاثر انه غلب عليه سو مزاج لم ينفذ فيه حسن

علاج

علاج امضا لا راده الله في خلقه واقضا به الى نهايه اجله ورزقه وكان
فاضل بيته ومستدرك فوته ناقله لغه وعاقله ادب بلغه مع المدام
بطرف كل فضيله وطرف وحي اوي به الى اصوت كل قبيله فاما الشعر
وكان ينعته التي فرع بها القرنا وصنعته التي ما خلا بعده لمن عانا هذا
الا العنا وله طرايف وظرايف حكى عنه قريبنا القاضي جمال الدين
ابو محمد يوسف بن رزق الله العمري قال اجتمعت به يومًا في سماع
فرقص الناس ثم جلسوا فاقامهم شخص استمع هو ورجال مثله عليهم سيما
الباديه وطال الحال في الوقوف وشهاب الدين ساكت لا يتكلم وساكن
لا يتحرك فقال له رجل على سبيل المزوبه ما لي اراك ساكنا كانه
يوحى اليك فقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
وحكى عنه بعض اقاربه ان الملك المنصور صاحب حماه خرج
الى باب الشجريات بالمعره وشهاب الدين في صحبته فاحتاج
شهاب الدين الى الخلا ولم يكن من رايه دخول الخربشت وكان
الفضا مسدودا بالوطاق الظاهري وهو ازاء ذاك المخيم به فصعد
شهاب الدين الى شجره تين ليتخلا والملك المنصور يراه ولم يعلم ما يصنع
فجهز شخصًا لينظر ما يفعل فلما صار تحت الشجره رفع راسه اليه وقال
له اطعمني من هذه التينه فقال خذ وسلح عليه حتى ملا وجهه وعينيه
فقال ويلك ما هذا فقال اطعمتك من التينه فاتى الملك المنصور
الخبر وفهم الصوره فانقلب يضحك حتى غشي عليه وحكي
انه اجتمع يومًا هو ونور الدين بن هلال الدوله مقدم بني بكير عامر
في مجلس لهو فيه شي من الات الطرب فاخذ شهاب الدين اله منها ليضرب
بها على سبيل العبث وكان لا يعرف هذا وابن هلال الدوله متهمًا بالرفض
فقال له ابن هلال الدوله احسنت بالله سمعنا غليظ ما نكره فقال رضي الله

عن ابي بكر وحكى عنه انه حكى هو لنا عن نفسه انه كان عند واحد الدهر
القاضي كريم الدين عبد الكريم الناصري في خيمة جمع القرا بها بالقرافة و انه
اوى الى القاضي علا الدين علي بن الظاهر وجلس اليه يحدثه فبعث
اليه باخرها كي يعرف بالطوائي معوية فقول له نفقيت نوبتي يجئ ثم تعال
الي واح عليه فقال له ويلك من تخلي علينا ويروح الى معوية فيما اورد له مقنع
وفي بعضه ممتنع ومما انشدنا من شعره تلفظا او اجازة قوله

والله ما ادعو على هاجري الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قدمت في حقي

وقوله

يا حسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهرا و عمايم العبير عباره

وقوله طرفك هذا به فتور اضحى لقلبي به فنون
قد كنت لولاه في امان لله ما تفعل العيون

وقوله

يا نازحا عني بغير بعاد لولاك ما علق الهوى بفوادي
انت الذي اوردتني مني فلي بك شاغل عن مقصدي ومرادي
سهرت بحبك مقلتي حتى لا الهانيك السهاد فلا وجدت رقادي
ورضيت ما ترضى فلو اقصيتني ايام عمري ما نقصت ودادي
انت العزيز علي ان اشكو لك الوجد الذي اهديته لفوادي

وقوله

ايها اللائمي لاكلي كروشا اتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي وطني من علايم الايمان

وهو من قول النصير الحمامي وقول النصير احسن وهو

رايت

رايت شخصا اكلا كروشا وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها قلت من الايمان حب الوطن

وكذلك قوله اعني ابا جعفر بن غانم

ما اعتكاف الفقيه اخذا باجر بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك انه شيطان

وقوله

تعجب الناس للبطيخ حين اتى بحين حين وادوا في بطا عوب
وكيف لا يقطع الاعمار مقدمه وليس يوكل الا بالسكاكين

وقوله في مولود سمي مباركا

تهن يا مباركا بالولد المبارك
بمن سموه انسا لكونه ابن مالك

وقوله مما كتب به الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل
وقد افتقد عاقدا في مكتب فيه السيف علي بن المغيزل

مولاي قاضي القضاه يا من له على العبد الف منة
اليك اشكو قرين سوء بليت منه بالف محنة
شهرته بيننا اعتداء اعاد فالسيف سيف فتنة

وقوله في زركشي

باي افدي زركشيا قد سبى كل الورى
عشق الشريط جماله فغدا نحيلا اصفرا

وقوله مناقضة للبيتين المشهورين والذي قال له

تامل دمشق وجاورها فقد زانها الجامع الجامع
فسرا السرور به مودع وسعد السعود به طالع

واما البيتين المنقوصان فيهما

تجنب دمشق ولا تاتها وان شاقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق به قايم وفجر الفجور به طالع

عدنا الي تتمه ما ذكر له فمنه قولـــــه في مقصوص الشعر

صدغان كان فوادي هايمًا بهما فكيف اسلو وكل الشعر اصداغ
قالوا وانته مقصوصه حسدًا فقلت قاطعها للحسن صواغ

ومنه قولـــــه نقلته مما كتبه لي من شعره القاضي نجم الدين احمد بن اخيه واستثبته في قولـــــه فقال انه سمع هذا منه وهـــو

اعاهد قلبي في احتناب هواكم ويغلبني شوقي اليكم فانكث
واحلف لا واصلتكم ما بقيتم واعلم ان الوصل خير فاحنث

ومنه قولـــــه

باي صانع مليح التثني بقوام ازري لغصن البان
امسك الكلبتين يا صاح فاعجب من غزال في كفه كلبتان

وحـــكي انه كان قد دعاه صاحب له ليضيفه فلما جاه قال له اقلع قماشك واقعد عندنا اليوم فلما قلع قماشه واطمان سرق جبته وخباها علي سبيل اللعب ثم جاه بصحن كبير مغطي فلما كشفه لم يجد فيه الا سبع حبات من القطايف في غايه الصغر فقال ويحك ما هذه فقال له كل فان استطبتها زدناك فلما اكلها لم ياته بشي اخر ثم امره بالانصراف فلما قام لينصرف لم يجد جبته فسال عنها فقال له اخذنا ها ثمن القطايف التي اكلتها فقالـــــ

قل للذي ضيفني في بيته سبع لقم
ورام اخذ جبتي هذا علي الرطل بكم

قلتــــــ وعلي طول مدته في ديوان الدرج واسترزاقه بقلم الانشا وما يتلاطم في حفظه من امواج المواد وتتعاظم الا لديه من وافر الفضل

لا يدله في تمييق النثر ولا في تحقيق طريق الكتابه بل هو مخلي فيها ونفسه تركد ولا يهب ويقعد ولا يقوم حتي في كتب السفيد لا يرضي منها له كتا ولا تحلي بشي مما عنده من الادب بل هي في معزل والكتابه في معزل وقد سد بينهما باب وضيع خازنه المفتاح حتي لا يفتح ذلك الباب انتهي كلام منافيه ❁ وهـــــذا اخر من ذكرته من شعرا الجانب الشرقي ممن ضمت جنايا القبور اسرارهم واخفت مغارب اللحود اقمارهم ووسدهم التراب حشاياه وكدر لهم الدهر عشاياه وصادرتهم السواجعه بازي الحمام المطل وشبرق ثوب الشفق بدمهم سبع متونهم المطل وها هم الان كما رايتم ارواحًا مصورة بالتمثيل عيانهم وتفض من مدارج الصحف اكفانهم وهـــــا انا الان اذكر من بقي من شعرا الجانب الشرقي ممن هو حي موجود هم علي اثار سبقهم مجدون ولسلف موتاهم ممدون

وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا

فنسال الله ان يكشف غطا قلوبنا ويرشدنا لما فيه صلاح امورنا انه هو اهل التقوي واهل المغفره فاما من وعدت بذكرهم من الاحيا الموجودين فاقول وبالله التوفيق ❁ ❁ ❁

ومنهم عبد العزيز بن سرايا الحلي ابو الفضل صفي الدين التاجر مل فكيه لسان وحشو جيبه احسان وبين جنبيه بحر الا انه انسان ولا بس برديه شاعر ولكنه حسان وزن به بلاديه الحلي فخف راجح وقرن به سلم فسلم ان الخاسر غير رابح لو بارع الحكمي لحكم له عليه من اجمع او السلمي لعلم من منهما اشجع وله شرف نفس يري الجوزا دون مرامه والبدر اقل من تمامه اخذ ثار خاله وقد قتل قهرًا بيده واثر دمه من مخالب الاسود فسوا لمهنده ولم ينفق سوقه علي السوق ولا لبس عقايله الا الحرير وحاشاه من السرق فلم يتخذ من الشعر سببًا ولا علق لا طما عم

باوتاد طينا ولا رضي لفواضله من فواصله مكسبا الا ما جاه من عفو انعام
الملوك هنيئًا بلا تعب وهنيًا لم يستصعب او ما يسامح به من حقوق
متجره ويصالح به علي ما لا يقوم من جوهره ووفد علي سلطاننا متشرفا
بدهه تسوقا الي منحه فاقبل عليه بفضله ووصله مل‌ء حقيبه رحله ثم عاد
الي ماردين مصاحبا لملوكها الكرما مواضبا لهم دون ساير الندما وتردد
الي حماه ايام الملك المويد عماد الدين ابي الفدا اسمعيل ثم ايام ابنه الافضل
وما منهما الا من كان يعد لوفوده الليالي ويعد لوروده الذهب ثمنا
للالي وهو اليوم باق لمتاح وحي اليه كل قلب حي يرتاح ومن شعره
الغرد وسلسله المطرد قوله

لولاك ما نافقت اهل مودتي فطللت فيك نفيس عمري انفق
وصحبت قوما لست من نظرايهم فكاني في الطرس سطر ملحق

وقوله

واغرادهم ذي حجول اربع مبيضها يزهي علي مسوده
خلع الصباح عليه سايل غره وقصه الظلام بجلده
قلق المراح فان تلاطم خطوه ظن المطارد انه في مهده
ارمي الخصام من حافريه بمثله واروع ضو الصبح منه بضده

وقوله

عاتبته فتضرحت وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاراني الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ ذهب الغداه مغاضبا
لا غزو ان وهب النواظر حظوة من نوره ودعاه قلبي ناهبا
لمواهب لسلطان قد كسيت الوري نعما وتدعوه القنا ورسا لبا
ملك يري تعب المكارم راحة ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت من ذكره مليت قنا وقواضبا

ترجي

ترجي مواهبه ويرهب بطشه مثل الزمان مسالما ومحاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا ويعد قوما عذابا واصبا
فاذا نظرت ندي يديه ورايه لم تلف الا صايبا او صايبا

وقوله

شام برق الشام صبحا فصبا وتراه عشيا فعشا
لاح والليل به مكتهل وجبين الصبح حمل في الحشا
وهلال الافق يحكي قوسه جانب المراه تبدو من غشا
وحكي المريخ في صبغته خد محبوب بلحظ خد شا
وسهيل مثل قلب خافق مكن الرعب به فارتعشا
والثريا سبعه قد اشبهت شكل الحيان يحسب نقشا
ومبيض عادرت غرته ادهم الليل صباحا ابرشا

وقوله

والريح تجري رخا فوق بحرتها وماوها مطلق في زي ماسود
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها والما يجمع فيها جمع تكسير
والريح يرقم في امواجها شبكا والغيم يرسم انواع التصاوير
والما ما بين مصروف وممتنع والظل ما بين ممدود ومقصور
والريح قد اطلقت فضل العنان به والغصن ما بين تقليم وتاخير
والنرجس الغض لم يغضض نواظره فزهره بين منتصر ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمده من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زها بين البهار بها شبه الدراهم ما بين الدنانير
وزامر القوم يطوينا وينشرنا بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد كانه ناطق من حلق شحرور
بشامخ الانف قوام علي قدم يشكو الصبابه عن انفاس مهجور

شكت الى الصحب احشاه واضلعه فرض المقاريض او نشر المناسير
والراقصات وقد مالت دوايبها على خصور كاوساط الزنا نير
كان في الشير لمناها اذا ضربت صبحا يقلقل فيه قلب ديجور
نزعي الضروب بكفيها وارجلها ويحفظ الاصل من نقص وتغيير
وتعرب الرقص من لحن فيلحقه ما يلحق اللحن من حذف و تقدير
وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف صاحي اللواحظ يثني عطف مخمور
يدير راحا يشب الماجدونها فلا يزيد لظاها غير تسعير
نارا بدت لكليم الوجد انسها من جانب الكاس لا من جانب الطور
وللاباريق عند المزج جلجلة كنطق مرتبك الالفاظ مذعور
كانها وهي في الاكواب ساكبة طير يرق فراخا بالمناقير
اقول والراح قد ابدت فواقعها والكاس ينفث فيها نفث مصدور
اسات بامارح الكاسات حليتها وهل يتوج ياقوت ببلور
وقايل اداي الجنات حالية والحور مقصورة بين المقاصير
لمن ترى الملك في ذا اليوم قلت له مقال منبسط الامال مسرور
لصاحب التاج والقصر المشيد ومن اي بعدل برحب الارض منشور
فقال تعني به كسرى فقلت له كسرى بن ارتق لا كسرى بن سابور
لا تعجز الشمس الا انها لقب له وشبه له في العز والنور
رات بنوارتق نهج الرشاد به وليس كل زناد في الدجى يوري
كم عصبة مذ بدا سوء الخلاف بها بادت بصارم عزم منه مشهور
مشوا كمشي القطا حتى اذا حملوا ثقل القيود مشوا مشي العصافير
ان كان بالخورنق النعمان ساد فكم من جوسق لك بالشعبين معمور
في كل مستصعب الارجا ممتنع تبني القنا طرفيه بالقنا طير
لا ادعي العذر عن تاخير قصدكم ليس المحب على بعد بمعذور

بل ان

بل ان غدا طول بعدي عن جنابكم ذنبي العظيم فهذا المدح تكفيري
فاستجل بكر قريض لا صداق لها سوى القبول وود غير مكفور
على اي الطيب الكوفي مخبرها اذا لم اضع مسكها في مثل كافور
رقت لتعرب عن رقي لمجدكم حبا فطالت لتمحو ذنب تقصير
ومنه قوله

يا من يعير الغصن لين قوامه ويغير بدر التم عند كماله
ما حلت الواشون ما عقد الهوى تفني الليالي والغرام بحاله

وقوله

زوجنا ابكار الظبى بنفوسهم وجعلنا اطراف الرماح شهودا
كفروا فامنت الرؤس لانها خرت لسيفك ركعا وسجودا
وجرت على الخيل الدما مدا لها فكانما كسيت بهن جلودا
نفسا وربٍ قلت عديدا في الوغى ومن الشجاعة ان تقل عديدا
رفضوا الدروع عن الجسوم واسبغوا فوق الجسوم من القلوب صح

وقوله

ومجلسنا الانيق يضي فيه اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر تركب في قناة من لجين
ونحن نزف اعياد النصارى بشط محولٍ والرقمتين
نوحد راحنا من شرك ماءٍ ونولع في الهوى بالمذهبين
وورد كالمداهن من عقيق وقداح كازرار اللجين

وقوله

وبكر فلاة لم تخف وطي طامث ولا افتضها من قبل مهدي ناكح
كشفت خمار الصون عن حر وجهها صحى ولثام الصبح في الشرق طايح

وانكحتها يقظان من نسل لاحق نامست بدمع عنها وهي لاتح
احوض بحرا لدجى وهو راكد واورده حوض الضحى وهو طافح

وقوله

اهلا بها كالقضب في كثبانها جعلت شواظ النار من بجانها
ماحتاسن وجهها بسرايرضاقت صدور الليل عن كتمانها

وقوله

اهلاً بشهبٍ عند اشراقها يحكي الدجى من نورها الواضح
ينصب بحر الليل اد تغتدي ناهلا من لجه طافح
كانما ايماضها عزمة من عزمات الملك الصالح

وقوله

ياضعيف الجفون اضعفت قلباً كان قبل الهوى قوياً مليا
لاتحارب بمقلتيك فوادي فضعيفان يغلبان قويا

وقوله

مازال كحل النوم في مقلتي من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من ناظري ياسارق الكحل من العين

وقوله في غلام سلم عليه ابتداءً

تنبا فيك قلبي فاسترابت به قوم وعمهم الضلال
وصدقه الهوى ان يوم وافى وقالوا ان معجزه محال
فقد سلمت سلمت البرايا سليا وقيل كلمه العذال

وقوله

ورب ليل خضت تياره بادهم يسبق جري الرياح
محجل الاربع ذي غرة ميمونة الطلعة ذات اتضاح
كانه قد شق بحر الدجى وبعده خاض غدير الصباح

م

لم تعلم الابصار في جريه قادمه خفت بدام جناح

وقوله

يحي الله الطبيب لقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

وقوله

قلوبنا مودعة عندكم امانة تعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم ردوا الامانات الى اهلها

وقوله

لعمرك ما الخافي الطيف جفني لفقد الغمض اذ شط المزار
ولكن زارني من غير وعدٍ على وجلٍ فلم ير ما يزار

وقوله

عاتبت من اهواه في هجري واكثرت الملامه
فاجابني اقللت حبك لي فابديت الجهامه
فاجبت ان كرامتي فرض عليك الى القيامه
فاجابني من لا له حب فليس له كرامه

وقوله

وساقٍ من بني الاتراك طفل اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي وافديه بعيني وهو ساقي

وقوله في القلم

خفي الكيد تعرفه المنايا اذا ما انكر السيف النجادا
ترى الاسياف قد مطرت نجيعاً اذا اوداجه قطرت مدادا

وقوله

ولا تطلبوا ما بايدي الانام تصير وابذلك اعداهم

لذلك قد قال رب العباد ولا تسالوا الناس اشياءهم

وقوله

قال العذول لماذا اعتزلت عن الوري … واقمت نفسك في مقام الاوهب

ناديت طالب راحةٍ فاجابني … اتعبتها بطلاب ما لم يكن

وقوله واحسن

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن … عجلاً بنطقك قبل ما تتفهم

لم تعط من اذنيك نطقاً واحداً … الا لتسمع ضعف ما تتكلم

وقوله

انا الذي حالفت كل الوري … في خبرٍ انبته الوقت

لما اتاني عمر زايراً … امنته ثم تنبهت

وقوله

ومليح له رقيب قبيح … يتعنى وغيره يتهنى

ليس فيه معنىً يقال ولكن … هو عند النحاة جا لمعنى

وقوله

عرضنا انفسنا عزت علينا … عليكم فاستخف بها الهوان

ولوانا رفعناها لعزت … ولكن كل مجلوب يهان

وقوله

اتهجرني وما اسلفت ذنباً … ويظهر منك زور وازورار

اذا احتمل الخليل لغير ذنب … فلي في عود صحبته الخيار

قلت انظر الى هذا الشعر ما اطرفه وما ارق مزاج كاسه والطفه ولقد احسن اذ قال فلي في عود صحبته الخيار اذ كان لا يعرف ما يلجا اليه وقت الاضطرار فان المرء قد يهون عليه قدر البلوى قبل وقوعها ثم لا يجدها من نفسه اذا وقعت ولقد تطارف في قوله

اذا صدّ الحبيب لغير ذنب … وقاطعني واعرض عن وصالي

امثّله واتركه عند صلحي … بباب الفكر في نقب الخيال

وقوله

تزوج شيخ في جواري صبيةً … فلم يستطع غشيانها حين جاءها

ولواني بادرتها لتركتها … وري قايم من دونها ما وراءها

وقوله في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حب غلام اسمه عمر

توالت على احمدٍ ابنه … فاقبل يشكو الي الالم

فقلت له انها فتنة … فنبه له عمراً ثم نم

وقوله في غلام اسمه لولو

وصفوك عندي بالجواد فلم ازل … متعجباً حتى رايتك تركب

وعجبت اذ سمتك امك لولواً … فكانها علمت بانك تثقب

وقوله

وبه الجواري المنشات كانها … اعلام بيدٍ او فروع قيان

نهضت باجنحة القلوع كانها … عند المسير تهم بالطيران

والماء يشرع في الدفق كلما … عجلت عليه يد النسيم الواني

طوراً كاسنمة القلاص وتارة … متفتل كاكارع الغزلان

ومنها قوله

نسج الغبار على الجياد مدارعاً … موصولة بمدارع الفرسان

ودماً باذيال الدروع كانه … حول الغدير شقايق النعمان

وقللت حد جموعهم بصوارم … ككراك نافرةً عن الاجفان

وقوله

قيل ان العقيق يبطل للسحر … تختمه لسرٍّ حقيق

فاري مقلتيك تنفث سحراً … وعلى فيك خاتم من عقيق

وقوله

وريح الرقص منه عطفًا حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف ورد فه خارج ثقيل

وقوله

حرضوني على السلو وعابوا لك وجهًا به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه في التسلي ولا لوجهك عذر

وقوله

وقهوة كوميض البرق صافية كانها من اديم الشمس قد شحت
رقيقة الجرم يستخفي الزجاج بها كانها دون جرم الكاس قد سفحت
باكرتها وعيون الشهب قد غمضت خوف الصباح وعين الشمس قد فتحت
وبشرت بوفاة الليل ساجعة كانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف لا تنفك نايحة كان افراحها في كفها ذبحت

ومنها قوله

تلوي يداه صفيح الهند عن غضب حتى اذا ظفرت عن قدرة صفحت
ما ان يزال مقاليتًا خزاينه لانها بوليد المال ما فرحت
اثنت عليه بنو الامال حين غدا يعطي القرايح منها فوق ما اقترحت
قالوا وردنا نداه قلت عادته قالوا وجادت يداه قلت ما برحت

وله في طلب ثار خاله صفي الدين محاسن بن محاسن اشعار تحرك
بها القرايح وتحرض على جمع ذلك الدم الطايح وسناتي على بعض يغني عن الكل
ويظهر الكثير منه بالقل وان لم يكن كلما اورده منها نادرًا من شرط الاختيار
لتعلق بعض الساقط بالمختار على انه ليس في شعره ساقط ولا في نجومه هابط
فمنها قوله يخاطب احد اعمامه عقيب واقعة جرت لهم بالعراق واجرت
كل دم مهراق وهو

مادام

ما دام وعد الاماني منجز فطول مكثك منسوب الى العجز
هذي المغانم فامدد كف منتهب وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز
واغز العدى قبل تغزونا جيوشهم ان الشجاع اذا امل الغزاة غزي
والق العدو بجاش غير محترس من المنايا وجيش غير محترز
ما عذرنا وبنو الاعمام ليس بهم نقص ولا في صفاح الهند من عوز
وكل ذي صمم في كف ذي همم وكل ذي ميس في كف ذي ميز
فالمح بنا الضد ما دامت اوامرنا مطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت بها جاءت كفافًا فلم تفضل ولم تعز

ومنها ما كتبه الى بعض الاصحاب يعتبه لتاخره عن المساعدة وهو

قوله

وعدت جميلًا واخلفته وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصر اذا نابل الجحفل
وكم قد نصرتك في موقف تحطم فيه القنا الذبل
بذا يتفاوت قدر الرجال ويعلم ايهما الاكمل
كما قاله الصقر من عتبه حين ناجى البلبل
وقال اراك جليس الملوك ومن فوق ايديهم تحمل
وانت كما علموا اخرس وعن بعض ما قلته تسكل
واحبس مع اني ناطق وحالي بينهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم بذاك دروا اي الافضل
لاني فعلت وما قلت قط وانت تقول وما تفعل

ومنها قوله وقد اخذ بثاره وتقاضاه بثباته وبرد غليله
باخذ دمه وتخليق صدر السيف بعندمه وانطفى لاعج اواره وسكن قلق جهد
ولم يواره وهو سل الرماح

سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والاتراك ما فعلت في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزايمنا عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم لقولنا او دعاهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة وان هم حكموا كانوا موازينا
ان الزرازير لما قام قايمها توهمت انها صارت شواهينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها ولو تركناهم صاروا فرازينا
ذللوا بسيافنا طول الزمان فمذ تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم ما لنا عن نهب انفسنا كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا تميس عجبا وتهتز القنا لينا
وللدما على اثوابنا علق بنشره عن عبير المسك يغنينا
انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا ان نبتدي بالاذي من ليس يوذينا
بيض صنايعنا سود وقايعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى ولو راينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فراميس نصول بها الا جعلنا مواضينا فرامينا
تعتني الخطوب بايدينا فندفعها فان دهتنا دفعناها بايدينا

ومن غرر محاسنه ودرر قلايده ارجوزته المزدوجه ذات التخميس الراي التي ضمنها رمي البندق وذكر فيها طير الواجب وهي

دارت على الدوح سلاف القطر فرنحت اعطافه بالسكر
ونبه الورق نسيم الفجر فغردت فوق الغصون الخضر

تغنى

تغني عن العود وصوت الزمر ، تبسمت مباسم الازهار ،
واشرق النوار بالانوار ، وظل عقد الطل في نثار ،
وباكر تها ديم الامطار ، فكللت تيجانها بالدرر ،
فداقبلت طلايع الغيوم ، اذ اذن الشتا بالقدوم ،
فذ حداها سايق النسيم ، جنت زي العقيق والغميم ،
وباكرت ارض ديار بكر ، اما ترى الغيم الجديد قد اتي ،
مبشرا بالقرب من فصل الشتا ، فاعقر همومي بالعقار يا فتي ،
فترك ايام الهنى بالا متي ، وانما يحسبوه من عمري ،
فانهض لنهب فرصة الزمان ، فلست من فحواه في امان ،
واشرف على الناياب والمثاني ، ان الخريف لربيع ثاني ،
كانه بالصرع عيد النحر ، هذي الكراكي نحونا قد قدمت ،
فاقدة لالفها قد عدمت ، لو علمت بالتلاقي ندمت ،
فانظر لها اخيا طها قد نظمت ، شبه حروف نظمت في سطر ،
تذكرت مربعها فشاقها ، فاقبلت حاملة اشواقها ،
تخيل في مطارها احداقها ، تمد من حنينها اعناقها ،
لم تدر ان مدها للنحر ، يا سعدكم في جمعها مساعدي ،
فانها مند عشت من عوايدي ، ولا تلم من بات فيها حاسدي ،
فلو تري طير عذار خالد ، اكمت في حب العذار عذري ،
طير بقدر انجم السماء ، مختلف الاشكال والاسماء ،
اذا دجى الصبح دجى الظلماء ، يلوح من فوق صفيح الماء ،
شبه نقوش خطت في سطر ، في لجة الاطيار كالعساكر ،
مشكل بين وارد وصادر ، جليلها ناء عن الاصاغر ،
محدوده منذ عهود الناصر ، معدوده في اربع وعشر ،

شبيطر وترزم وكركي ، وصنف تم واوز تركي ،
ولغلغ يشبه لون المسك ، والكي والعناز ياذا الشك ،
ثم العقاب مقرون بالنسر ، ويتبع الغرنوق صنف صدع ،
انيسه انسه اذ تصرع ، والصوع والحرج نهي اجمع ،
خمس وخمس كملت واربع ، كانها ايام عمر البلد ،
باكربا دجله والاقطاع ، فانها من احمد المساعي ،
واعجب لما فيها من الانواع ، من سايرا لجليل والمراعي ،
وضجه السبق وصوت الخصر ، ما بين تم ناهض وواصع ،
وبين نسر طاير وواقع ، وبين كي خارج وراجع ،
ونهضه الطير من المرابع ، كانها امثال غيم تسري ،
اما ترى الرماه قد ترسموا ، ولارتقاب الطير قد تقسموا ،
بالحمت قد تدرعوا وعمموا ، لما على سفك دماها صمموا ،
جاوا اليها في ثياب حمر ، قد فزعوا من كل عرب وعجم ،
واصبحوا بين الفيافي والاكم ، من كل نجم بالسعود قد نجم ،
وكل بدر بشهاب قد رجم ، عن كل محني شديد الظهر ،
محتدبي رفعها قد ادمجت ، ادركها السقف لما عوجت ،
قد كنست بيوتها واسرجت ، كانها اهله قد اخرجت ،
بنادقا مثل النجوم الزهر ، قد جودت اربابها مناعها ،
واتعبت في حزمها صناعها ، وهذبت رماتها طباعها ،
اذا لمست خاثرا اقطاعها ، حسبتها ملمومة من صخر ،
اذا سمعت صرخة الجوارح ، تصبوا الي اصواتها جوارحي ،
وان رايت اجم البطايح ، ولم اكن ما بينها بطايح ،
يضيق عن حمل الهموم صدري ، من لي بان لا اراك سايحا ،

ببن

بين المرامي غاديا ورايحا ، لو كان لي دهري بذاك بيحا
فالقرب عندي ان ابت بازها ، اقطع في البيدا كل قفر
نذرت للنفس اذا نام الهنا ، وزمت العيس لادراك المني
ان اقرن العز لديها بالغنى ، لمدات ان الرحيل قد دنا
فطالبتني بوفا ندري ، تقول لي لما جفاني غمضي
وانكرت طول مقامي ارضي ، وعاقني صرف الردي عن نهضي
ما لليالي اولعت بخفضي ، كانها بعض حروف الجر
فامض ركاب العزم في البيدا ، وازور بالعيس عن الزورا
ولا مم بالموصل الحدبا ، ان شهابا لقلعه الشهبا
بحرف شيطان صروف الدهر ، نجم به الانام يستدل
من عز في حماه لا يذل ، في القرشمس وفي المصيف ظل
ويل على العفاه مستهل ، اغني الانام عن هتون القطر

وقال ـــــــــــ في الفهد

ويوم دجن معلم البردين ، سماوه بالغيم في لونين
كانها وقد بدت للعين ، فيروزج لمع بالجين
قضيت فيه بالسرور ديني ، وسوت افلح مفرق الشعبين
بادهم محجل الرجلين ، سبط الاديم مطلق اليدين
خصب القطاه ماحل السعفين ، وسرب وحش مزبد العيني
عارضته في منتهى السفحين ، بارقط مخطط الاذنين
ناي الجبين اهرت الشدقين ، انطس سبط الشعر صافي العين
ينظر في الليل بجمرتين حمرتين ، ذي كحل سال من العينين
فخط لامين على الخدين ، محدد النابين والظفرين
كانما تكشر عن نصلين ، ليس لها عهد بضرب قين

رقيق لحم الزند والساقين ، ذي ذنب املس غير شين
فخاتل السرب بخطوتين ، واردف الخطو بوثبتين
وكان فيها كغراب البين ، فوقها قبل بلوغ الحين
ونال منها اعفر المسنين ، اجيد مصقول الاهاب زين
جدله في ملتقى الصفين ، ولم يحل ما بينه وبيني
ثلث مهري وبه كفلين ، يا لهما للصيد عدتين
لا يحسن اللهو بغير دين

وقال ـــــــ في ذلك

وليلة في طول يوم العرض ، سماوها من دكنة كالارض
محضت فيها العيش اي محض ، ووفت فيها بالنعيم المحض
وعض جفن الدهر اي عض ، فبت من صروفه استقضي
ارفع قدر عيشتي بالخفض ، لا اكحل الجفن بها بغمض
مع كل ساق كالقضيب الغض ، يدير راحًا بالسرور يقضي
ساطعة كالبرق عند الومض ، حتى اذا آن قضا الغرض
وشق جيب الفلق المبيض ، عرضت خيلي فاجدت عرضي
واخترت منها سابقًا لي يرضي ، يفوت لمح الطرف حين يمضي
كانما الارض به في قبض ، لا فرق بين طوله والعرض
جعلته وقاية لعرضي ، ثم غدوت لمرادي اقضي
من كل سرب شارد منفض ، بارقط الظهر صقيل بض
كنسج في ذهب مرفض ، اهرت رحب الصدر ناي الغمض
مستثقل الشلو خفيف النهض ، عريض بسط الكف عند القبض
مدرب الناب لغير عض ، منتصب الاذنين عند الركض
فخاتل السرب بغير وفض ، منخفضًا للخيل اي خفض

مصانحًا

مصانحًا بالبطن ظهر الارض يجسها بالكف جس النبض
حتى اذا امكن قربا لبعض عاجلها كالكوكب المنقض
فعانق الاكبر عند النهض عناق ذي حب لرب بغض
فهاض منه العظم عند النهض ورض منه الصدر اي رض
فقمت اسعى خيفة ان يقضي خضبت كفي بالدم المرفض
ارضيته من لحمه ببعض وعدت مسرورًا لعيشي مرضي
راض من الدهر بما لي يقضي اغض عن زلاته واغضي

وقال ـــــــ فيه

واهرت الشدقين محبوك المطا مدرب الانياب مرهوب السطا
افطس تبري الاهاب ارقطا كلون تبر بمداد نقطا
البسه الكالوحسنًا مفرطا وخط في الخدين منه خططا
مستثقل الجسم خفيف ان خطا مجرب الاقدام مامون الخطا
يسبق في ارساله كدر القطا اضحى على قنيصه مسلطا
حتى اذا من العقال نشطا وفي لنا فعلًا بما قد شرطا
قلت وقد بت به مغتبطا والشلو من قنيصه معتبطا
بذاك ام بالخيل تعدو المرطي

وقال ـــــــ يصف الكلب

واهرت من الكلاب اعصل نخال مرحوضًا وان لم يغسل
اعصم مثل الفرس المحجل مختصر الشلو ثقيل المحمل
منفسح الهامة ناتي المقل اذانه كالسوسن المهدل
منسرح الزور فسيح الكلكل منهضم الخصر عريض الكفل
ذي ابطل خال ومتن ممتلي خضيب اعلى العضد مكحل الاسفل
قصير عظم الساعد المفتل مقتصر الايدي طويل الارجل

مزدحم الاظفار ثبت العضل ، ذي ذنب سبط قصير افتل
املس في دقته كالمغزل ، يبيت غضبان اذا لم يرسل
قيد الاوابد وعقال الايل ، رعت به سرب الظبا للجحفل
فاعتصمت منه باعلى الجبل ، حتى اذا انقض انقضاض الاجدل
ثم ارتقى منها بدون الاول ، غادره مجدلا في الجندل
فظل صحبي في نعيم مقبل ، لهم غريض لحمه والشكر لي

وقال في صيد النعام

ورب يوم ادكن القتام ، ممتزج الضيا بالظلام
سرنا به لقنص الارام ، والصبح قد طوح باللثام
كل اقب هب من المنام ، يهمز ضامية الحوامي
معتاده بالكر والاقدام ، يحجم في الحرب عن الاحجام
حتى اذا آن ظهور الجام ، والبر بالال كبحر طامي
عن لنا سرب من النعام ، مشرفة الاعناق كالاعلام
فاعنق الافواه للهيام ، كانها فرت من الزمام
وحش على مشي من الاقدام ، مل طير تدعي وهي كالانعام
تطير بالارجل في الموامي ، كانما اعناقها السوامي
اذا لم قد لمس للخصام ، فحين هم السرب بانهزام
الجمت القسي بالسهام ، وارسل النبل كوبل هامي
فعن رال عارض امامي ، كانما درع بالظلام
نيطت جناحاه بعتوسامي ، كانها في حسن الالتيام
ها شقيق وصلت بلام ، عارضته تحت العجاج النامي
بسابق ينقض كالقطامي ، حلو العنان منعم الحزام
يكاد يلوي حلق اللجام ، ذي كفل راب وشد دامي

وصحبه

وصحبه رتبا وربع ظامي ، فحين وافي عارضا قدامي
اثبت في كلكله سهامي ، فمرقت في اللحم والعظام
فخر مصروعا على الرغام ، قد ساقه الخوف الى الحمام
فاعجب الصحب به اهتمامي ، حتى اغتدي كل من الاقوام
يقول لا شلت يمين الرامي

وقال يصف فرسا ادهم محجلا

وادهم يقق التحجيل ذي مرح يميس من عجبه كالشارب الثمل
مطهم مشرف الاذنين تحسبه موكلا بارتقاب السمع عن زحل
ركبت منه مطا ليل تسير به كواكب يلحق المحمول بالحمل
اذا رميت سهامي فوق صهوته مرت بهاديه واغطت عن الكفل

قلت وهذا معنى ظنه انا عذريته وهو لابن السراج
ولقد اجتمعنا ليلة نحن وهو عند شيخنا شهاب الدين محمود وداريننا في هذا
ما ليس هذا موضعه الا انه لم يسعه الجحود عندنا الى ذكر فنقول

وله

شكرتك عني شاردات قصايد بصنايع فاهت بشكر صنايع
تنفي الكداه بها عن الجفن الكري وتخيط من طرب جفون السامع

وله

غدا رجب يومن جيئي ادعو لمجدك ان يزيد به ارتقاء
اصم ظل مستمعا دعاي فها انا اسمع الصم الدعاء

وله

قدمت وقد لاح الهلال مبشرا يعود ل ان السعد فيه قرينه
وخبران النصر فيه مقلده الم تره قد لاح في الشرق نونه

وله قوم يعزون النزيل فطالما نحل الحيا واكفهم لم تنحل

نفى الزمان وفيه رونق ذكرهم كبلي القميص وفيه عرف المبدل

قلت هذا هو العذب المنسجم الذي لا كلفة عليه ولا تقعر فيه قوي الركيب حسن الاساليب لاكما رغب فيه اهل العصر من حب اللين الذي لا يتماسك رغبة في التوريه التي لا تسع افهامهم سواها من البديع ولا تعرف غير من الحسن عندنا في الا تمه مختاره ومنه على مذهب المديح قوله

يقبل الارض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
مادار منيته من اسنى مطالبه يوماً وانتم له العليا والسند

وله

حرضوني على السلو وعابوا لك وجهاً به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه في التسلي ولا لوجهك عذر

وله

وخل دعاني للصبوح اجبته وقلت له اهلاً وسهلاً ومرحبا
وابرزها صفراً تحسب كاسها غشاءً من البلور يحمل كهربا

وله

وراح لها طبع كعكس حروفها تصير ضيق الصدر من حر ها رحبا
اذا لمعت في الليل عن وجهها تصير دهم الليل من نورها شهبا

وله

قد اتانا الربيع والزهر يبدي لبنا حلة مشاعل خمر
وبدا النرجس المحرق يحكي شاباً فوق راسه طاس تبر

وله

وشدت في الدوح صادحة بضروب السجع والملح
كلما ناحت على شجن خلتها غنت على قدحي

وله وراح في لحين الكاس تحكى بصفو لونها ذوب النضار

وقد

وقد عقد الحباب لها نطاقا المعصم كانها شبه السوار

وله

قد مر لي ليلة بالدير صالحة مع كل ذي طلعة بالبدر مشتبه
وقد عزمت بان اعشاه ثانية فهل تعين على عزمي همت به

وله

ولما شاقنا نظم بديع وقد ادخى المدام لنا نقابا
جعلنا المائشا عرنا فلما جرت في فكره نظم الحبابا

وله

ان اكن قد جنيت في السكر ذنباً فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح

قلت وهذا وان كان متداولا قد ابتذلته الالسنه فانه عذب سايغ شرابه لذيذ يطرب سماعه يهز الاعطاف ويحرك الجماد وهكذا شان كل كلمه وجميع قوله حتى تجربه قلمه ومن بقيه ما له قوله

قد اضحك الروض مدمع السحب وتوج الزهر عاطل القضب
وقهقه الورد للصبا فغدا يملأ فاه قراضة الذهب
واقبلت بالربيع محدقة كتائب لا تخل بالادب
فغصنها قايم على قدم والكرم جاث له على الركب

وقوله

وللنرجس الغض ما بيننا وجوه تحضرتنا ناضره
كان تحدق ازهارها عيون الى ربها ناظره

وقوله

جد تنخط بغير وجه وذاك حال علي يسطى
وليس ذا مذهبي ولكن اريد وجهاً بغير خط

وقولـــــــه

عذرتك اذ حالت خلايقك التي اطلت بها باعي وقصرت امالي
لانك دنياي التي هي فتنتي فلا عجب ان لا تدوم على حال

وقولـــــــه

ياما لكا اصبح في صارما اعده يوم الوغى للضراب
حاشاك ان ترضى بقول العدى سيفك هذا لا يفل القراب

وقولـــــــه

يامهيني عند المغيب ومبدٍ مع حضوري خضوع عبدٍ لمولي
لا تقم لي مع التقاعد عني فقيام النفوس بالود اولي

وقولـــــــه

حالي وحالك كالهلال وشمسه مذ اكسبته النور في اشراقه
فاذا نائي عنها حظي بكماله واذا دنا منها رمي بمحاقه

وقولـــــــه

لما استعرت من المهذب جوخة ولي واولاني جفا وصدودا
حاولتها عاريه مردودة فرجعت منها عاريًا مردودا

وقولـــــــه

ان البحيري مذ فارقتموه غدا يسفي الرماد على كانونه الخرب
لو شيتم انه يمشي ابا لهب جاات بغالكم حمالة الحطب

وقولـــــــه

سالتكم رد جواي فكم يدٍ لكم من قبلها عندي
فقلدونا منة واعجبوا من سايل يقنع بالرد

وقولـــــــه

تركت اجابة كتبي اليك حتى يشبه بالباطل

لاني

لاني سالتك رد الجواب ولا تعرف الرد للسايل

وقولـــــــه

كنت اخشى عتب العواذل حتى صرت مستثقلًا لرد جوابي
فتركت التثقيل في بعث كتبي واسترحت عواذلي من عتابي

وقولـــــــه في دمماطل للوعود

لما تطاول في افراط مطلك لي وضاع وقتي بين العذر والعذل
ايقنت ان لست انسانًا لبطئك ذا لقوله خلق الانسان من عجل

وقولـــــــه في طبيب يدعي اسحق

مباضع اسحق الطبيب كانما لها بفنا العالمين كفيل
معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل

وقولـــــــه

اني مدحتك كي اجيد قريحتي وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رايت المسك عند فساده يدنو من بيت الخلا فيضوع

وقولـــــــه

صدقوا بان النجم محتشم بالمال لا بالفضل والخطر
لكنه مع فرط حشمته كقميص يوسف قد من دبر

قلـــــــت هكذا فليكن التعريض الذي اسهل منه بري المدى وقرض المقاريض على طول المدى لقد اكل عرضه وشرب ما حياته اذ عرضه لهذا البلا ومزقه كل ممزق ومثل هذا تطير السمع ويضحك الاعدا عدنا الى قولـــــــه ومنه

طفلة غضه الحيا من الدل ولكن خدودها خمريه
هي مع حسنها حريريه الجسم ولكن اشفارها صوفيه

وهذا نظم مهزول ومعنى مبذول وللناس فيه شتى المحاسن عدنا

وقوله

وذات حِرٍ جادت به فصدتها وقلت لها مقصودي العجز لا الفنج
فدارت ودارت سوخلقي بالرضا ولم يعل من فرط الحيا لها رهج
اذا ما دفعت الاير فيها تخشنات وذاك ضراط لم يتم له نضج

وقوله

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد علقاً لاقسام الصناعة يكمل
بل ضاع بينهما الصواب فواسع يخزا علي وضيق لا يدخل

وقوله

ولم انس اذ ولجت في النجم فيشة كجلمود صخر حطه السيل من عل
فقل لها مهلاً اذا رمت عودة وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فمثل هذا التضمين والافلا ومثل هذه التوريه والافلا عندنا

وقوله في عمر

انا الذي خالفت قول الورى في خبرٍ اثبته الوقت
لما اتاني عمرٌ زايراً المنتد ثم تنبهت

وقوله

ولم ار كالمحبوب ليله وصله وقد راضه لومي له وعتابيا
اذا كان غضباناً لقيني بوجهه وبالظهر يلقاني اذا كان راضيا

وقوله في الادب

تعلمت فعل الخير من غير اهله وهذب نفسي فعلهم باختلافه
ارى ما يسوء النفس من فعل جاهل فآخذ في تاديبها بخلافه

قلت وهذا مبتذل الا انه كما ابتذلت الشمس وهي محبوبه ورزق النطاف وهي مشروبه وخلاف النفس مشروع والحط فيه وللعلماء في النفس اقوال ليس هذا موضعها ولا ارى في افق الادب

مطلعها

مطلعها عدنا في قوله ومنه

من لم يضم الضيوف ساحته فسترى ان تضمه الحفره
ومن غدا عرضه المهلب في الناس غدا وجهه ابا صفره

وقوله

عجباً لفودي بعد فقد شبيبتي وكان ضوء الشيب فيه ظلام
لما نضت عنه الليالي صبغها خلعت عليه ضياها الايام

وقوله

لا غرو ان قص جناحي لردي فعذره في فعله واضح
يضرب عن ذي النقص صفحاً ولا يقص الا الدرهم الراجح

قلت والا شبه بهذا ان يكون قول ملك منظلم اعيا الحاقد القرباء وعني بعله الامثال فوقفوا وجرت سلاهبه وتضعوا واتت طبعاً مواهبه يلمت ذكاه والخلق تغشاه وينهب نايله والاسد تخشاه راى نفسه فوق الجوزا وخدين الشهب الاعزا قد جعل للامال مالها وللامال ملتقا في اربابه يسدي الرفد في اربابه ويحسب المجد من ارابه فبلى بداهية الدهر وشنعا الحادث النكر وقدم عليهم من لا يدرك لدى شوطه اذ يسعى على مهل ولا يتمص بخلق جلبابه الا اذا افضل فلم يجد الا ان تنفس الصعدا ويتجمل الدا لا يقعد ابدا الا سابق القدر والا هو اوثب من رقم وامرا اذا غضب من علقم لو تقدم لا قتاده هم الليل في رسنه واحضر السحر مخبلاً بوسنه ولكنه فرد لا يغالب وسودد هدر مام من به يطالب عدنا اليه قال ايضاً في البازي

قد ارتدي ذيل الصباح الاشهب والصبح مثل الما تحت الطحلب
مثقل الكف بباز اشهب منتصب القامه سامي المنكب
ذي عنق خضب وراس محدب عيونه مثل الجمان المذهب

قد بدلت موسيح بكهرب   محمد المنسوشين المحلب
حتف الحبادي وعقال الارب   مهذب الخلق قليل الغضب
يرتاح للعود وان لم يطلب   كفاضل حاول حفظ المنصب

وقال

سواقنا دالنقع والسمر الظبي   واحسابنا والحلم والباس والبشر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا   وشمس الضحى والطود والبارق البحر

وقوله وفيه استخدامان

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي   ولا اشهته راحتي في التكرم
ولاكنت ممن يكسر الجفن في الوغى   اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

وقال

ولقد اسير على الضلال ولم اقل   اني الطريق وان كرهت ضلالي
واعاف تسال الدليل ترفعا   عن ان يفوه فمي بلفظ سوال

وقال

ولال المصطفى عقد مذهبي   وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يسحر لحبهم مسبة   اقوام عليهم تقدموا
ولكنني اعطي الفريقين حقهم   وربي بحال الافضلية اعلم
فمن شا تعوجي فاني معوج   ومن شا تقويمي فاني مقوم

وقال

لما رات علياك اي كالذي امدو   فينقضي السقام الزايد
وافيتني ووفيت يا بمكارم   فذاك لي صلوات العايد

وقال

ولقد ذكرت القرب منك   وطيب ايامي الخوالي
فطفقت اصفق راحتي   وعند صفقها مقالي

يكف

ودونها حيتون

كيف السبيل ليا سعاد   ودونها قلل الجبال

وقال

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يعرب في تغريده وكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمايم

وقال

عود حوى في الروض اعواده   كل المعاني وهو رطب قويم
فخار شدو الورق في سجعه   ورقة الماء ولطف النسيم

وقال من جملة وصف رسالة

فكم بكر معنى حوى طرسها   وان كان في حسن لفظ العوان
اذا ما تشققت صدور البيوت   وجلت بهن قلوب المعاني

وقال من ابيات

وشدت فانتقت الرقود نشدوها   واعادت الايقاظ طيب رقودها
خود شدت بلسانها وبنانها   حتى تشابه ضربها بنشيدها
وكان نغمة عودها في صوتها   وكان رقة صوتها في عودها
ان لاحسد عودها ان عانقت   عطفيه اوضمته بين نهودها
واغار من لثم الكووس لثغرها   واذوب من لبس الحلي لجيدها

وقال

ومجلس لذ امسي وجاه يغني   كانه صبح منير
تجمع فيه مشموم وراح   واوتار وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه   بخمس تستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللمس فيه   وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والعواني   لاعيننا وللشم البخور

وقال في ابريق

وابريق له بطن عجيب اذا ما ارسلت منه السلاف
كمتمام يلجلج في حديث يردد لفظه والتاء فاف

وقال في رواقص

بحر من الحسن لا ينجو الغريق به اذا تلاطم اعطاف باعطاف
ما حركته نسيم الرقص من مرح الا وماجت به امواج ارداف

وقال

لهنك اني والدا وعبدا سوا في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سيف وهذا عاقل من غير لام

وقال في باب

وباب اذا امه قاصد راه من الغيث ادي واندي
له الفتح داب ومن شانه يرد وقاصده ان يردي

وقال في النيل

وفي النيل ادوفي البسيطة حقها وزاد على ما جاه من صنايع
فماذا يقول الناس في جود منعم يشار لها انعامه بالاصابع

وقال

وكيف انسي مليكا شكر انعامه انعمه فرضي ونفلي في سري واعلاني
جعلت نفسي كشطر اسمي لخدمته وكيف لا وهو عندي شطر الثاني

وقال

احن اليكم كلما در شارق ويشتاق قلبي كلما مر خاطف
واهتز من خفق النسيم اذا سري ولولاكم ما حركتني العواصف

وقال

دعي للامن فارقت يوم فراقهم حشاشه نفس ودعت يوم ودعوا
ومن طعنت نفسي وقد شاطعتهم فلم ادر اي الظاعنين اشيع

وقال

وقال يا قبلة العيون رق لعين نحو تها دموعها تفجيرا
لم يطلع من بعدك الغمض الا ليري منك نضرة وسرورا

وقال

سيان ضميرك شاهد فيه غنيً لك عن قراه ما حواه قرطاسي
ولان وقفت عليه معتبرا له ما في وقوفك ساعة من باس

وقال

ولقد ذكرتك والعجاج كانه مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدلٍ في جندل منا وبين معفرٍ في معفر
فظننت اني في صباح مشرق بضياء وجهك او مساءٍ مقمرِ
وتعطرت ارض الكفاح كانما فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

وقال

ولقد ذكرتك والجماجم وقع تحت السنابك والاكف تطير
والهام في افق العجاجة حوم فكانها فوق النسور نسور
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة وبدت على بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذتي والراح تجلي والكووس تدور

وقال

ولقد ذكرتك حين اتكرت الظبي اغمادها وتعارفت في الهام
والنبل من خلل العجاج كانه وبل تتابع من فروج غمام
فاستصغرت عيناي افواج العدي وتتابع الاقدام في الاقدام
ووجدت برد الامن في حر الوغي والموت خلفي تارة وامامي

وقال

غارت وقد قلت لمسواكها اراك تجني ريقها يا اراك
قالت لمنيت جني ريقتي وفاز بالترشاف منها سواك

وقال يامن حمت عنا مذا قد ريقها رفقًا بقلب ليس فيه سواك
فلكم سالت الثغر وصف رضابه فاي وصرح لي سفيه سواك

وقال

قد شهدنا فعل البلى بمعانيك ودمع الغيوم فيها سجام
واقترضنا منها الدموع فقالت كل قرض يجر نفعًا حرام

قلت لقد اتى من لغفه بهذه اللطيفة اللطيفه فان قيل فما الذي
جر الكام من النفع قلنا اشيا نحو سقيا المعاهد واطفا حر الفواد الواقد
وتخفيف ثقل البكا عن العيون التي كثر بكاوها وقد قال الاول
واثقل محمول على العين ماوها وقد ذكرت بالدمع بيتين كنت قلتهما وان لم
يكن معناهما من هذا في

عما جرى من دموع كانهن اللالي
خففت وطاة الغرام ولكن غرقت في الجفون طيف الخيال

عدنا اليه قال

الا يا مالك الرق من ملك الرقا اذا لم تعص ابن اسعد فلا تعص بان اشقي
تصدق بالذي يغني وخزاجر الذي يبقي وذكر عطفك الميال والردف والخصر الذي يلقي

وقال

وجه من البدر احلى ومنه بالمدح احرى
طرفي به يتجلى وخاطري يتحرى
منظر يتجلى وناظر يتحرى
خد يقربقتلى وردفه يتبرى

وقال

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت لمقدمه السوسن الغض اعلام

اقول

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينا وللنمام حولي المام
ايا رب حتى في الحدايق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

قلت وهكذا التورية ولمثل هذا تقضي القريحة الموريه تامل
كيف بداه ان الحبيب زاره بروضة ثم ذكر مع كل من الزهر ما يناسبه ويدنو
منه ويقاربه حتى اذا انقضى من هذا اربه عاد الى مناسبة تتمة البيت الاول
وقد قال فيه وقد غفلت عنا وشاه ولوام ليستوفي معنى البيت
الذي بني عليه فنظم من الحدايق اذ لها اعين وفيها نمام يعني النرجس
والنمام وهذا في غاية التمام وقال

رعى الله ليلتنا بالحمى وامواه اعينه الزاخره
وقد زين حسن سما الغصون بانجم ازهاره الزاهره
وللنرجس الغض ما بيننا وجوم تحضرتنا ناصره
كان تحدق ازهارها عيون الى ارضها ناظره

وقال

قال الحيا للنسيم لما ظل به الزهر في اشتعال
وضاع نشر الرياض حتى تعطرت برده الشمال
اما ترى الارض كيف تثني علي منها لسان حالي
فاعجب لاقرارها بفضلي وسكرها بي وشكرها لي

وقال

حليا لي احمر فصل برودي رانعا في رياض عين البرود
كم بها من بديع زاهر ايق كفصول منظومة وعقود
رنق بين قضب اس وبان واقاح ونرجس وورود
كجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدود

وقال يعاتب من اغتذ بالثلج

عذرك بالثلج عن زيارتنا مبدلة باوه من الكاف
والغير لما اراد زورتنا سعى الينا من نشوه حافي
وعندك المال والرجال ومافي تاسع النخل والاوراف
بل ابدلت ذلك الولايه يا احمد لما وليت بالقاف

قوله تاسع النخل والاوراف الادوات غلام
[illegible]

وكتب مع طبق حلاوه اهداه مع غلام

عبدك قد ارسل ذي خدمه اليك يا من بالجميل قد سبق
فانظر بعين الجبر وعين الرضى نحو غلام وكتاب وطبق

وقال ملغزًا في القوس

وما اسم تراه في البروج وانما يحل به المريخ دون الكواكب
اذا اقذد الباري عليه مصيبه عدته وحلت في صدور الكتايب
ولا جسم الا فيه يدرك قلبه ويدركه في قلبه كل طالب

قلت وقوله وانما تحل به المريخ دون الكواكب اراد به نصل السهم او السهم اذ كان من شانها القتل وهو من طبيعه المريخ كما يزعم اهل النجامة او ليلطخه بالدما فاذا نظر كان المريخ بحمرته واسعا له وهو اذا صح على هذا لا يصح على ظاهره اذ كانت القوس محلا لكل من السبعه السياره وهو بيت المشتري فلا وجه لتخصيص المريخ به وفي حمله على المعنيين اللذين ارادهما نظر وقال في السهم

واهيف منسوب الى الترك اصله رشيق براه ربه وهو راشق
تقرب من افواههم وهو فاخر ويرسل في اعراضهم وهو مادق
ينبت عديم النفع وهو مواصل ويرضيك في الافعال وهو مفارق
اذا اعتبروا افعاله فهو طاير وان نسبوه فهو بالنبت لاحق

وقال فيه

واهيف ماض في الامور مسدد اذا رام قصدًا لا يميل عن القصد

مصيص

مصيص مثل الافعوان لسانه لشده ما لاقي من الحر والبرد
لقربه الاملال وهو ممانع ويجهد في تعريسه غايه الجهد
اذا صحفوه مر كان بينهم وان تركوه كان منهم على بعد

وقال في قلم

واخرس بادي النطق حلو فواده حليف صنى يبكي وما هو عاشق
تشق مرارًا راسه وهو طيع ويقطع احيانا وما هو سارق
اذا ارسل البيض الصحاح لعاه يتابع طورًا امره ويفارق
تحاجي به ما ناطق وهو صامت يري ساكنًا والسيف عن فيه ناطق

وقال في الدواه والقلم

وما اسمان كل صالح لقرينه اذا اتفقا يستصغرا لصارم العضب
وقد وجدوا في الذكر اول سوره ولولاهما لم يوجد الذكر والكتب
فهذا له قلب وما حل جسمه وهذا له جسم وليس له قلب

وقال في الخط

ومعلق في قنب طورًا وطورًا في حرير
ولقد تراه مسلسلا بيد الامانه والصدور
ولقد يكون على الجباه وفي البطون وفي الظهور
ويري باعضاد الرجال وفوق اجنحه الطيور

قلت وهذا شعر بديع ونظم صنيع ونمط عال رفيع لا يقدر عليه كل قايل ولا يحظى معه معارض بطايل الا تري كيف وصف الخط وافتتحه بقوله ومعلق وانظر هذه التوريه ما اتمها واحسنها واقواها وامكنها ثم اتى في البيت كله باستخدام معنوي اذ قال في قنب طورًا وطورًا في حرير وظاهره على مجري اللغز يوهم ان شيئًا له جسم يمس علق بخيط حرير او حبل قنب وباطنه يريد الورق وهو يصنع من هذين

حيث يعهد الشاعر وهو اذا حمل على كل من المعنيين صح وكان تماما موفيا بالمراد
وكذلك قوله في البيت الثاني و لقد تراه مسلسلا يجري مجرى قوله ومعلق
فاما البيت الثالث فمعناه اكثر من لفظه وتفهمه اكبر من حفظه فاما كونه جعله
يكون معلقا على الجباه فهو ما يكتب من التمايم والعود وما هو من هذا النوع
واما قوله وفي البطون وفي الظهور فكذا الخط يكتب تارة في بطون الاوراق
وتارة في ظهورها وهو مع كونه اتى فيه بالحقيقة لم يعدم فيه رونق المجاز
والبيت الرابع نوع منه آخر وقوله وفوق اجنحة الطيور هو ما يكتب في
صغار البطايق في هوادي الحمام الرسايلي فانظر الى محاسن ما اتى به
واعجب لاتيانه عدنا اليه قال في دود القز

وما حيوان عكسه مثل طرده له حسد مبسط وليس له قلب
ضعيف وكم اغنت محاجه ربقه فقيرا به امسى ومربعه حصب
يري من حشاش الارض طورا وتارة من الطير لكن دونه تسبل الحجب
سعى لنفع الغير يسجن نفسه وليس له في السجن اكل ولا شرب

وقال في العود

واعجمي اخرس ناطق له لسان مستطاب الكلام
مناجيا في الحجر ربا له طورا وفي البيت العتيق الحرام

قلت وللمذهب في هذين البيتين لو وصف هذا الالمعي
العود ما طيب من نغمه وارجه وقوله اعجمي وصفا له قول صدق اذ العود
عود الشجر اعجم لا ينطق والعود عود الطرب من وضع الاعاجم ولسان
العود هو الذي يحرك به الوتر وقوله مستطاب الكلام وهو طربه وقد
اتبعه بقوله مناجيا في الحجر ربا له لانه كان كانه يناجي ربه وهو الضارب
به وقوله وفي البيت العتيق الحرام هو العود الهندي يقال ان عند البيت
الحرام زاده الله شرفا منه فاعرف لهذا الرجل حقه واعلم حدته علينا

في ابقيه مختاره قال في الحشيشه يحسن قبحها ويدعي تفرحها

تغالى بالحشيش عن الرحيق وبالورق الجديد عن العتيق
وبالخضراء عن صفرا حمرا اصرف فكم بين الزمرد والعقيق

وقال ايضا فيها

في الكيس ما عوض عما حوى الكاس وفي القراطيس عما ضمت الطاس
وبالجديد غرامي لا معتقه وسواسها في صدور الناس خناس
مدامه ما لها في الراس وسوسه تطغي النفوس ولا في الصدور سواس
ولا تكلف نفسا غير طاقتها ولا يخاف بها ضر وافلاس
كم بين خمر يخاف الحد شاربها وخمر ما على شاربها باس
ولا بس اذا شينا نعاقرها لنا على الباب حفاظ وحراس
حوض الدواه لها حان ومزودها دن وكاساتها ظفر وقرطاس

وقال ايضا

في الكيس لا في الكاس ما قهوه من دونها اسكرا وشمها
لم ينتقص الذكر عنها ولا اجمع في الشرع على دمها
ظاهره النفع لها نشوه تستنقذ الانفس من همها
نشكرها اكثر من سكرها ونفعها اكبر من اثمها

وقال

جات بوجه بين قرطين شبيه بدر بين نجمين
فامتدت الاعين منا الى عينين منها تحت نونين
قالت كفى تعبثي لا تكن للنفس نونا بعد ميمين
فقلت ان عارضتني بعدها قطعت سينا بين كافين

وقال

عنفتها اذ قست على ذكري وهو لعمري في غايه الكبر

قالت دع اللوم والعتاب فلو نعت هذا في است البعير خري

لو ان ضعفيه جا من قبل ما كان عندي لذاك من اثر

لكنه مع جفا جثته صال فقدا القميص من دبر

قلت فشيخي قد قال مبتديا وذاك في العلم صادق النظر

الاير للحجر جوهر خلقت لو كان للكس كان كالطير

وقال

وذات حجر جادت به قصدتها وقلت لها مقصودي العجز لا الفرج

فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا وفي قلبها مما تكابده وهج

وظلت تقاسي من فعالي شدة ولم يعل من فرط الحيا لها وهج

اذا ما رفعت الاير فيه تجشات وذاك ضراط لم يتم له نضج

وقال

وبي غلام كالنجم طلعته اخدمه وهو بعض خدامي

تراه ظفي طول النهار فان دجا لنا الليل صار قدامي

جعلته في الحضور مع سفري كغزوة الحرث بن همام

وقال

وليلة عانقت كفاي بدرًا كان ضيا مبسمه نجوم

لثمت الثغر منه فقام ايري فعنفني واقبل لي يلوم

واسكتني الحيا فقال ايري اتم عذري فان اللوم لوم

ايقدر من له عقل ولب ومعرفة يراك ولا يقوم

وقال

قالوا خضبت الشيب فقلت اقصروا فان قصدا الصدق من شيمي

فكيف ارضى بعد ذا انني اول ما اكذب في لحيتي

وقال يعتب ابن المعتز عن قوله

ونحن

ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باديا لها

لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها

ومنها

قتلنا اميه في دارها ونحن احق باسلابها

اذا ما دنوتم تلقيتم زبونا اقرب بجلابها

بقوله

وقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها

وعندك لا يورث الانبيا فكيف حظيتم باثوابها

اجدك يرضى بما قلته وما كان يومًا بمرتابها

واذا جعل الامر شورى لها فهل كان من بعض اربابها

وقولك انتم بنو بنته ولكن بنو العم اولى بها

بنو البنت ايضا بنو عمه وذلك ادلى لانسابها

وقلت بانكم القاتلون اسود اميه في غابها

ولولا سيوف ابي مسلم لعزت على جهد طلابها

وقال

انهض فهذا النجم في الغرب سقط والشيب في فود الظلام قد وخط

والصبح قد مد الى نهر الدجى يدًا بها در النجوم تلتقط

والهب الاصباح اذيال الدجى بشمعة من الشعاع لم تقط

وضجت الاطيار في اوكارها لما رات سيف الصباح مخترط

وقام من فوق الجدار هاتف متوج الهامة ذو فرع قطط

يخبر الراقدان نومه عند انتباه جده من الغلط

والبدر قد بدا هلالا ناحلا في اخر الشهر وبالصبح اختلط

كانه قوس لجين موترًا لليل زنجي عليه قد ضبط

وفي يديه للثريا ندب يزيد فردًا واحدًا عن النمط
فاي عذر للرماه والدجي قد عري في سلك الرماه والخرط
اما تري الغيم الجديد مقبلا قد مد في الافق رداه وانبسط
يلمع ضوء البرق في حافاته كان في الجو صفاحًا تخترط
واظهر الخريف من ازهاره اضعاف ما يخفي الربيع اذ شحط
ولان عطف الريح في هبوبها والطل من بعد الهجير قد سقط
والشمس في الميزان موزون بها قسط النهار بعد ما كان قسط
وارسلت جبال دربند لنا رسلًا اصبا القلب اليها وانبسط
من الكراكي الخزريات التي تقدم والبعض ببعض مرتبط
كانها اذ تابعت صفوفها ركايب عنها الرحال لم تحط
اذا دعاها سمع ذي صبابه مثلي تقاضاه الغرام ونشط
فقم بنا نرفل في ثوب الصبي ان الرضي بتركه عين السخط
والتقط اللذة حيث امكنت فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زاير مودع لا يستطاع رده اذا فرط
اما تري الكركي في الجو وقد نغم في افق السما ولغط
انساه حب دجله وطيبها مواطنا قد رق فيها ولقط
فجا يهدي نفسه وما دري ان الردي قرينه حيث سقط
فابرز قسي من كمند اناتما ان الجياد للحروب ترتبط
من كل سبط من هدايا واسط جعد التلاع منه في الكعب [illegible]
اصلحه الصالح باجتهاده وكل ذي لب له فيه غبط
وما اضاع الحزم عند حزمها بل جاوز القمط وللفضل ضبط
حتي اذا احر حزيران خبا وتم لتموز وات وشحط
وجا ايلول بحر فاتر في نضج تعديل السما ما فرط

ابرز

ابرزنا احجرز من الاته وحل من ذاك المتاع ما ربط
ومد للصنعه كف اوحد منزه عن الفساد والغلط
وظل يستقري بلاغ عودها فسبر الاطراف والحشاد/العوسط
وجود التدقيق في كمالها فاسقط الكوشات منه والسقط
ولم يزل يثقلها مراتبًا تلزم في صنعته وتشترط
فعندما افضت الي تطهيرها صحح دارات البيوت والنقط
حتي اذا اتقنها بدهنها جات من الصحه في احلي نمط
كانما النونات في تعريقها تعرج منها بندق مثل النقط
مثل السواد في يد الرامي فلو شا طواها وحواها في سفط
لو تقذف اليم بها ما لكها ما انتقض العود ولا الزور انكشط
كانما بندقها بنازل او من يد الرامي الي الطير خطط
من كل محني لبيوت مدمج ما وهم الباري به ولا فرط
كانه لام عليها الف وقال قوم انها اللام فقط
ناجل تذي عيوننا برنه تنفي عن القلب الهموم والقسط
فارات من بعد هور بابل وما به التياد عيشًا يغتبط
ونحن في مروحه لنشو عند البحري في الوقوف للخطط
من كل مقبول المقال صادق تدقبض القوس وللنفس بسط
يقدمنا فيها قديم حاذق لا كسل يثنيه ولا شطط
يحكم فينا حكم داود فلا تنظر منا خارجًا عما شرط
لا يشبك الاشباق من حقيقه ولم يكن مثل القرلي في النمط
اذا راي الشر تعلا واذا لاح له الخير تدلي وهبط
ما نغم المزهر والدف اذا فصل ادوار الضروب وضبط
اطيب من تدفدف الثم اذا دق علي القبص الجناح وخبط

والطير شتى في نواحيه فذا قد اكتسى الريش وهذا قد سمط
وذاك يرعى في شواطيه وذا على الروابي قد تحصى ولقط
من جليل واجب تعداده ومن صغار عدها لا يشترط
تعرج منها نحوها بنادق لم ينج منها من تعلى واختبط
من كسير في العباب عائم ومن ذبيح بالدما يختبط
وقال ورري وكأن قصده كان طلب الدرياقين
ميل في عشق الصحابة طرا تفرد بينهم بتفريق
فوصفت الجميع وصفا اذا ضوع ازرى بكل مسك سحيق
ميل هذي الصفات والكل كالدرياق يشفي من كل داء وثيق
فالي من ميل قلت ميل الاربع لا سيما الى الفاروق
وقال في السلطان يوم لعب الكرة
ملك يروض فوق طرف قارعا منه بحوكان حكاه صرابا
وكان بدرا في سماء راكبا برقا يزحزح بالهلال شهابا
وقال في ادهم ذي حجول
ولقد اروح الى القنيص واغتدي من فوق ادهم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استنقاذه حسدا فلم يظفر بغير الارجل
فكانه صبغ الشبيبة هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل
وقوله
لا غرو ان تصلي الفؤاد لبعدكم نارا توججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم فيه وكل مصور في النار
وقوله
ولما سطرت الطرس شوهت لفظه وحيث ما شاهدت من لحنه عمدا
عساك ترى عيبا به فترد لي جوابا لان العيب قد يوجب الرد
وقوله

وقوله
ان سل الزمان لنا مناصل فصنع الود عندي غير ناصل
فان يك قد تاخر عنك سعي فاني بالدعا لكم مواصل
ولم تنش النوى اوتاد ودي باسباب القطيعة والفواصل
واني ان وصفت لكم ودادي كاني طالب تحصيل حاصل
وقوله يصف غلاما تركيا على فرس يرمي الظبا بالسهام
وظبي بقفر فوق طرف مفوقا بقوس رمى في النقع وحشا باسهم
كبدر بافق فوق برق بكفه هلال رمى الليل حبا بانجم
وقال في فرس
وعادية في الغارات صبحا تريك لقدح حافرها التهابا
كان الصبح البسها حجولا وجنح الليل قمصها اهابا
جواد في الجبال تخال وعلا وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت وابقت في يد الريح الترابا
وقال
واني لالهو بالمدام وانما لمورد جسمي ان فعلت ومصدره
ويطربني في مجلس الانس بيننا انابيب في اجوافها الريح تصفر
ودهم بايدي الغانيات تقعقعت مفاصلها من هول ما هي تنظر
وصفر جسوم ما بكت بمدامع ولكنما روح تذوب فتقطر
واشمط محني الضلوع على الضنى به الصدا لا انه يتستر
اذا انجاب ستر الليل ظلت ضلوعه مجردة تضحي لديك وتخصر
وقال
قد نشر الزنبق اعلامه وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الحسن سلطانه ما رفعت من دونه رايتي

فقهقه الورد به هازئًا وقال ما يحذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي تقوله الاشيب في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله وقال للازهار يا صحبتي
يكون هذا الحسن في محدقًا ويضحك الورد على سيبتي

قلت وهذا قول يقطر ظرافة ويحسن وان كان حديث خرافة وهذا اخر ما اخترت من جميع ديوانه وبديع ما ضمه من الفريد في صوانه وقد وقفت عليه وكله ناطق بصنيعه مذهب بشعاع توشيعه ولم اقتصر على هذا لان بمثله يكتفي وانما اقللت للقناعه واتيت من عينه بمقدار ما تعرف به بقيه البضاعه وقد وقفت له على نثر لا يقاس بنظمه وان كان الكل در ولا يقاربه وكل منهما يسر وانما هو في طبقة هذا الشعر حيث ثري واين الثريا من الثري وقد كان كتب اليّ من حلب كتابًا وددت لو حضرني لاتي به وان كنت جد ضنين واسمح به وان كان لا يسمح بالثمين ○ ○

ومنهم محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي الفقيه العدل الاديب الشاعر ابو عبد الله شمس الدين الخياط الدمشقي قادرا ي بما لم تستطعه الاوايل ولم تطعه الاقسرًا انداد الفضايل لا يجي البحر له في كعب ولا يحاول الا النجوم لا يجن مرامها الصعب وكان خصم نفسه في الادب يدرس فنونه النافعه ويغرس افنانه اليانعه فاحتذي مفارق الروس واشتعل وعرفت الرجال بغيرهم وعرف بما فعل سل النجاح على المعاب وعد صعوا لمرن رتقًا بالشوايب وله قصايد ادرك منها ما رامه ابن الرومي في مطولاته ولم لابي تمام في تطولاته وفاتت حوليات زهير ابن ابي سلمى وحوليات ابن العبد وطرف طرفه اعمى وما منها الا ما الحق بالسبع الطوال وطار في جو النسور العوال وكانا دارت لتلك القصايد كامنه لتلك السبع المعلقات ثامنه

بل ما اتت بعد تلك السبع الشداد الا كالعام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ومنه يجنون ويهصرون وله قطع تقطع كل اجدع وتقرع كل حمي انف لا يجدع فيومه يومان وطعمه طعمان بكل كلمة هي ابر النحل او مشاته وتحرا الدهر اوعاره تلعثمًا بالكلام كيف شاء صرفه ومن شاء وضعه به او شرفه فطالما اوقدحاين وهدف عرضه لرميه فدفع بيديه حد المدي ووضع اصبعيه في فم الردي على انه خبير في الشدايد واعظم مقاوم لشم الليالي الاساود وكمله لا يغشي بوارقها بالسحب ولا ثلاث رودها الا بالرماح منصلة بالشهب ومن شعره المحرك للاطراب المبيض لقادمه الليل والفجر في اخر كما شاب جناح الغراب قوله

كم نلت في الاسفار من شله لم تحص في عدٍ ولم تحصد
فهذه عين وذا مجرو الموت بين العين والمجد

ومنه قوله

ديار مصر جنةٍ فتحت ابوابها في الحسن للمبصد
وغير بدع انها جنة وفيها جاد من الكوثر

ومنه قوله

شكت زوجة القاضي من الطلق شله فنال الامام الهم وهو همام
فقلت له صبرًا جميلًا فربما يكون مع الطلق الشديد غلام

ومنه قوله

وما طلبي الشهاده خوف نقص على مالي ولا طمع الزياده
ولكني لاسلامي وديني وتوحيدي حرصت على الشهاده

ومنه قوله

هنى فلان الدين شهرًا مباركًا فصب لك فيه بالعلا المكارم

وان يك قد باشرت في يوم موسم فسائر ايام الكرام مواسم

ومنه قوله

الحبس حبس لنفس عن قصدها والما نقمته نعمه
لاسيما ان كان اعجوبة كرم ناموس بلا حرمه

ومنه قوله

مولاي سيف الدين يامن له اصل زكي في انتساب الملوك
اسمعتني وعد يوك وقد اكلت كفي قبل اكل الديوك

ومنه قوله وقد ردد مقصود المعنى وزاده

كم ليله بالبرد قضيتها في شده والعين لم تهجع
وليس لي اكل سوي راحتي وليس لي شرب سوي ادمعي

ومنه قوله

جمعت من طول طواني على بشر لاحظني بالبدي الوافي
فاعجب لعكس الحال ما بيننا هذاك بشر وانا الحافي

ومنه قوله

الى كم امني النفس في طلب الغني بقول عسي ينزاح فقري وربما
وما العار الا ان اري عاريا وما علي كما قالوا سوي مطر السما

ومنه قوله

عجبت من الزمان ومن بنيه ونظم الاهاجي والمدايح
اروح في مناد لم واعدو وليس اسم للجدوي روايح

ومنه قوله

يا سيدي قد طال مكث قصيدتي واعيذ سيدنا من النسيان
ان كان في يوم المعاد اجاته اثقلتها من كفة الميزان

ومنه قوله

رقب

رقب الهلال الناس واجتهدوا فلم تر العيون وكلهم عنه العمي
لا غرو ان خفي الهلال عن الوري ووراه في الارض ابن ناطور السما

ومنه قوله

يقولون في شتم الخياط قناعه فلا تزم شكرا العيش في القنع بالدم
فقلت لهم اني اخاف من الردي ولا امل البقيا ورزقي من سم

ومنه قوله

يا سيدا لم يزل محمدي بين بني جنسه محلا
اسلفتني موعدا جميلا فاسمح فانجاز والا

ومنه قوله

قالوا تردد فيه المال فيه غني لكل مشتمل بالفقر محروم
فحين وافيته لم الق فيه سوي مسودات لتاخير وتقديم
فيه صناديق اوراق بلا ورق قد اوسقوها بتحديد المراسيم
قبض وصرف ومردود وفذلكة بلا حساب وتخريج لمعلوم
فاحذر اذا اجريت بيت المال فهو بلا لام وفيه مخازيم بلا ميم

ومنه قوله

وقيم مغرى بسفك الدما كل سليم بيديه سليم
صعقت خوفا منه لما غدا في كفه موسي ورايي الكليم

ومنه قوله

ان تهجروا الخياط عمدا فماله في غيركم مجس
نقص اخبادكم فلا جدتم بالخيط والا بر

ومنه قوله

اري المحبوب يفعل كل ذنب ويغضب والهوي امر عجيب
واساله الرضي والذنب منه كاني من اساته اتوب

ومنه قوله

لم انس والمحبوب في مجلسي كالبدر يسقيني كووس الرحيق
يجمع لي ضدين من عارض له جديد ومدام عتيق

ومنه قوله

عذار حبي دقيق معنىً تجل من حسنه الصفات
حلا لرائيه وهو نبت هذا هو السكر النبات

ومنه قوله

خلفت بالشام حبيبي وقد يممت مصراً لعنى طارق
والارض قد طالت فلا تعتدي بالله يا مصر على عاشق

ومنه قوله

صبرت على صروف الدهر حتى رماني من هويت بسهم صد
واسقمني بهجرانٍ طويل وقال دواه بالوصل عندي

ومنه قوله

سار الحبيب بقلبي يوم ودعني ولم يدع لي صبراً ساعة البين
وقال ان كنت مشتاقاً الى نظري اجر المدامع حمراً قلت من عيني

ومنه قوله

قلبي شكا حب خياط عزوه فكف من قلق لي فيه يثبت
قد كف عن غيري طرفه ونمنم احاط كان عداً انه تثبيت

ومنه قوله

لربوتنا وادٍ حوى كل بهجة فعيش الورى يحلو لديه ويعذب
يرود لنا الانهار من تحت حسكه ولا عجب انا نخوض ونلعب

ومنه قوله

رب علقٍ عيوبه عدد الرمل والحصا
يأخذ الاير ضاحكاً ثم يبكي على الحصا

ومنه قوله

يا من على عينيه شعريه قد اضرمت في القلب نار الغرام
يشبه بدراً طالعاً نصفه ونصفه الاخر تحت الغمام

ومنه قوله

لا تحسبوا شطباً على خده قد لاح من فعل سيوف الجفون
وانما من رقة خده قد اثرت فيه لحاظ العيون

ومنه قوله

قد طال فكري في القريض الذي من نفعه لست على طائل
اقرب زوراً فصرت امرأ صاحب ديوان بلا حاصل

ومنه قوله

لي بارض الشام شر مقام لا مكاني يرجى ولا امكاني
اسهر الليل في مكابدة الشعر وابكي النهار للحرمان

ومنه قوله

قل لمن حصني على الدين اقصر عن ملامي فليس لي تقصير
لا تسلني عن الصلاة فبيتي مسجد غير انه مهجور

ومنهم حسن بن علي الغزي ابن نفسه وصاحب يومه لا
اسم يعرف بالزعاري نسبة الى عود زعرلا الى الكلاب وان كان
قد فخر فيه فاشبهها وغر بانه بشر الا انه سود صورته وشوهها
اعقل منه سكان المارستان وآمن عاقبةً منه حنش البستان
واقل غيبة منه وجوه اهل البهتان واملك منه لشهوته الحمار ثم
بوله الاتان لا دين يرجع اليه ولا عقل يرد عليه ولا محتسب يقيم
عليه الحد فيمسك بيديه بحقيقة لا يغسل السيف عارها ولا

يوارى الليل عوارها اثقل من متى واشجد من مستن وابغض من
مسارقيب واشام من صباح دبب واقدر من قمل واحرص
من نمل واسقط من الدباب واسمج من الدباب بعرض اسرع
تقطرا من الزجاج واكل للقدر من الدجاج لا له زاجر يردعه
ولا امر من العفاف يسعه يطير مع كل ناعق ويعوى لكل ناهق
اذا شعر نبح واذا انشد كح يتهادى الى كل مجلس كانه زلزله
ويتبادى وما خرج من الحطوه الحاضره تدل انمله على انه حاجم
تتحامى صرحه الدباب ويعرف فضله على كثير ممن لبس الثياب
يرعى العظام ولا يلج بيت جاره الا انه يسعى حول الخيام ذو حميه
ما شهد شمها يوم الكلاب وحفيظه ما عرف مثلها البنى كلاب
ببصر حديد وساعد شديد وفطنه لو تقيد بها علم الطب او
نخل علم ابقراط فصار الاكحل لا الخلاف الغاره الشعوى ولا
يهاب في الشتا العوا لا يزال في الحى منه طايف يسعى مقدام
الاسد اذا اقحم تتوقى الاعدا من كلبه وتتطاول الروس و لا
تصل الى ذنبه فاتك اخلا رامه من ظبا بها السوانح وسبق
بطشه الجوارح اذا راته كلاب الحي بصبصت اذنابها واكرمت
مقدمه كانها تعرف انسابها اذا انبذت له الحصاه بنزو
لوقعتها وبسو لسمعتها وله خط يروق دشى قلمه ويطول نعى
يراعه كانما نهش بها على غنمه هذا مع رجوعه الى الكرومه وعفافه
وقنعه بقليل الدم يلغه واللحم موفر لا ضيافه وعدم تهافته
على اموال تتنافس طلابها ودنا تزاحم منها على جيفه وتهارش
كلابها وحكى لى من لا اتهمه ممن كان يصحبه ويلزمه ويبيت عنده
ولا يضجر ولا يبرمه انه كان ينام عنده الليله الطويله بتمامها

ويصبح النهار ويتضحى وهو نايم فاذا احضر الغدا انتبه فقعد فاكل
لا يغسل وجها ولا يدا ولا يقف مع امر كانه خلق سدا ثم ما
استيقظ فتوضا ولا صلى سنه ولا فرضا هذا مع اضطرارا ليه منه
لبس القلح ولا يخيفه تشييع الفضايح ولا يضره ان يبيت جسمه
سماط السياط وعرضه ترى القوارح وعلى هذا فهو شاعر يملا
السمع عجبا ويهز الجماد طربا لا يفوته صيد معنى شارد ولا ليل
يسهره لراقد بديهه في التحصيل اعتادها وقدره على صيد شوارد
المعانى لا ينكر له اذا اصادها عجبا له وهو في هذا النسب العريق
والمتشابهه في التخلق والتخلق كيف خالف عاده مثله في الوفا
وكيف حمد من نوعه كل مضمر ووصف وهو بالجفا الا ان محاسن
شعره نطقت ويد المعرفه به سبقت وله حق الصحبه التى كانت
انفا قافليتها لا كانت ولا انفقت ○ ومن بدايعه
قولـــــه فيما كتب به الى

ابدا يجدد لى الحمام اذا انشدا ذكراك في الليل البهيم اذا اهتدى
يا غصن بان طار قلبي نحوه شوقا فبل جناحه قطر الندى
انرى دمي في وجنتيك كانني عاينت خدك لا يزال موردا
ام نار حسنك او قدت في صحنه فوضعت قلبي فيه خالا اسودا
عقد الجفون بكل نجم طالع طرف تطالعني على بعد المدى
شرقت به عين وغص بشجه صدري وضم على وارده يدا
ثم انتضته يد الفراق سقطه من مقلتى وكان فيها مغمدا
منهـــــا
نجل الخليفه من قريش والذى حاز المفاخر طارفا او متلدا
سلك الطريق الى عدى جده في المجد والحسب الصريح فما عدا

وجلت بمخايله الرياسه اذ نضا عنه الغمامه ثم لاث السوددا
اورى زناد الدين بعد خموده جبنا ونار الجاهليه اخمدا
وعصى دعا اللات بعد بلوغه واطاع في الله النبي محمدا
بنيت معاليه على قصد الفتى الخطي اذ سلك الطريق الاقصدا
واقام اعمدة المآثر وارتقى درج المعالي في السيادة مصعدا
واحل اسرار الممالك صدره تحت اضالعه عليه توددا
فلو استطاع المار دون لوجيه سمعا علوا صرحا اليه ممردا
لكنهم منعوا برجم شهابه ان يقعدوا للسمع منه مقعدا
وقوله من اخرى كتب بها الى
عفا بحدهم بطن العقيق فلعلع فوادي الغضا فالمحنى فطويلع
منازل عفاها البلى فتابدت معالمها بعد النوى فهي بلقع
هي الدار يصبيني صباها ولم يزل بحر عن صبها الامر اجرع
وزعني بها الصبر الجميل عن الاسى دموع على ايل الصدود توزع
سقى الله اياما بها وان انقضت مراجعتي فيها المنى ليس ترجع
وحي ليالي التي زالت المنى وقد زلن والايام تعطي وتمنع
ومنها
فساروا بمثل الشمس حطت لثامها وكم دون تلك الشمس بدر مقنع
لوت جيدها فيما ترى العين دمية تحاط بالحاظ الكماه وتمنع
يراقبنا فيها غيور كانما ترى الشمس منها بين قرنيه تطلع
اذا ازلت عنها سجفها احرقت به لواحظ قد غطت عليهن ادمع
يشق لها الدمع وهي سريعه يشق عليها والقنا وهي شرع
منها
شهاب يضي الخطب رأيا مهندا عليه الحسام الهندواني يطبع

سليل

سليل ابي حفص لما امتثل هديه واثاره في صالح الذكر ينزع
فتى عدوى بجبن السيل دونه اذا هم ناجاه فؤاد مشيع
اذا ناب خطب ناب فيه عن القنا براع لراغم انف الكريهه تجدع
والفاظ حبر حره لا يديرها حلاع اذا امرت وذو الجرب يخدع
يصيح على الاعدا بكل بقعه عراب لها بالطرس والنقس ابقع
وقوله من اخرى كتب بها الى
سقى عهدا لحي صوب العهاد بكل اجش منفتق المزاد
كان حبيك ديمه اذا ما تراكم قطع رجلة جراد
ينض عراه لمع البرق فيه كما هتك الدجى شرر الزناد
فيسرق منه اجفان الخزامى ندى كالدمع في الاجفان باد
فلو ان الجماد يطيق شكرا له لنطقن السنة الجماد
حيا حي اموات الترب منه بنفث الروح افواه الغوادي
ثرى دار وجدت بها شجوني ولكني عدمت بها فؤادي
منازل باعدت ما بين قلبي وسلواني وجفني والرقاد
يعارض ذكرها ريقي فتشجي لهاي منه بالعذب البراد
ويبرأ من نسيم المسك اني اذا هب صبا تلك البلاد
منها
اذا الكلما والفصحا جاوا وجيء بهم لاسرار الايادي
فمن قيس بن عاصم وابن قيس ومن قيس بن ساعدة الايادي
ذكرتك يا ابن فضل الله ذكري علاء هي والكواكب في عداد
وقد نوهت باسمي فهو فرد اجوز به النجوم على انفرادي
والبستني احتفالك كي ردا احلعن عليه افئده العباد
وقد اوطات اثاري اناسا على اثارهم وطء الجياد

فكنت لهم عليا أنا وردي اذا ما حاولوا خرط القتاد

وقوله من اخري كتب بها الي

اطروق طيفك من خيالك عايد يغني بوستان اللواحظ هاجد
قطع السماوه بعد هدي قايمًا بالود في حفظ العهود لقاعد
ومن العجايب ان يحس دنوه بعد الجفا لنازح متباعد
اصبوا ليه ودون منهل ثغره ما دون مورده كل عذب بارد
خفقان الويه ولمع اسنه زرق تفارط في انامل ذايد
لما تخذ طلا اي وضاة اخذ المورد تحت فرع وارد

منها

براق ثغر الجود يشعر نشره بالري اشعار الغمام الراعد
وتري السكينه في حفافي عطفه كالصفو في ما الغدير الراكد
يسطو فيبرز ابتاج كل مملك لسطا يديه من بنان العاقد
واذا اجتبي للجود ناط يمينه بالنيرات الي يمين القاصد
وتظل تحسده الملوك فانني لاري الملوك علي نداه حواسدي
اطناب عزته علي هام السهي موصوله من عزمه بقواعد
يتعثر الخطب المفاجي بينها ويقيل عثره كل جد صاعد

وقوله مضمنا

افديه اغيد شعره وجبينه نور تلالا في ظلام داجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه عريان يمشي في الدجي بسراجي

وقوله

قد يعتهم قلبي يوم بينهم بضمه التوديع وهو يحترق
ولم اجد من بعدها لرده وجهًا وكان البرد لو لم نفترق

وقوله

اتي ابن نباته ديوانه يوقع والجهل قد اوقعه
فلما تصدر لم يدر ما يصدر في الكتب المصفعه
فقالوا حمار وهذا الجمود يدل علي انه بردعه

وقوله

اري ابن نباته لما غدا يعرض في كتبه بي غوي
فان كنت كلبا فقد حملوا علي عرسه كل كلب عوي

وقوله

كانما الورد حمره وتدي خد مليح ابكاه توبيخ
فانظر الله في افق مجلسنا كواكبا كلهن مريخ

وقوله

يا سيدي اهل دار الطعم قد كذبوا حتي علي بوعد غير منضبط
فاعلم علي كل حال انهم سقط لا يفلحون فلا تغتر بالسقط

وقوله في يوم ثلج

كان مغاني جلق حين اشرقت وقد عم منها الثلج بكل طريق
كواعب قامت في انتظار لزاير بسطن لممشاه ثياب دبيقي

وقوله

بدا والليل مضموم الجناح بربوه مثل منبلج الصباح
سريع الومض في وطفا تشكو تثاقل خطوها هيم البطاح
اصاخ لها الثري وقد ارجحنت وشافه ريقها ثغر الاقاحي
فما ولد بطن ذاك السفح زهرا كواعبه التقين علي سفاح
فمن قان تخال دما وزاه اغر كانه بيض الاداحي
كان المزن والاغصان تبلغ عطفه علي الربي بكوس راح
فواهي من جفن وثغر رقيق الخصر مجدول الوشاح

اعن اذا نضا بردیه لاحت معاذیر المتیم اللواحي
شكا خداه من طرفي جراحًا وقلبي منهما دامي الجراح
فلم ار مثل ناظره وقلبي وكل منهما شاكي السلاح

ومن قصيده

سري ونقاب الليل بالفجر قد خطا وخطب يد الاصباح في فوده خطا
وقد شغلت ايدي الضحى بنجومه اناملها يلقطن جوهرها لقطا
والقت خواتيم الثريا اليد التي لها فكت الجوزا من اذنها القرطا
وشقت على الليل البهيم ابتسامة من الصبح شقت عن ترائبه مرطا
وخادع مطرود الكرى كل ناظر ووسد عن الرمل ابرده الارطى
خيال اذا ادنته من كبدي المنى شفاها فقد يدنو المزار وان شطا
خليلي ما او لا كما بتحية تردیا من شط ان حييتما الشطا
يذاد لها ما الفرات اذا انتهت الى كبد تشتاق من عاته السقطا.

ومن قصيده

لله مطلعون من قلل الحمى تدنيهم الذكرى وان لم يسعفوا
بين البروق ثغورهم تجلو الدجى ومع الشموس وجوههم تستشرف
انكرت منزلهم بعيني والحشا يدريه للشغف القديم ويعرف

ومن قصيده

غادي الديار فناح فيها فعلنا وشكا الذي شكينا حمايم موهنا
صب بكى اثر الخليط وعاقدان يستقل وراهم فرط الضنا
زالت حمولهم وفيها انفس قد ابدلوها بالضلوع المنحني
لله ما سترت عمايم حمرهم من اقمر تبدو فتحجبها السنا
فيه والبدور على قوالب افرغت لكن ارى الادى اليها الاحسنا
بانوا واتبعهم فوادي حسرة يستصحب الاكباد فيها الاعينا

يتلفتون

يتلفتون الى قتيل نواهم وهم الظبا واي ظبي ما رنا
ويليهم مر النسيم لطافة وهم الغصون واي غصن ما انثنى
واهًا لها ولكل غصن لين لو ضم منه الصدر قلبا لينا

وقوله

ومليح ما زال طاير عقلي واقفًا في الهوى على غصن قده
ضربت الشقيق زهرًا وكانت علة الضم انه جنس خده

وقوله ايضًا

اعطى ازمته الصبا والشمالا وانقادهم بالبروق مجلا
غيث قفا اثر الكواكب ذيله نعفا وارسلها سحايب جفلا
ما قبلت منه الكمايم هيدبا الا وقد حسبته كما مسبلا
ليست له الغدر الدروع وقد رات برقا يمد على الاباريق منصلا

وقوله

جرت كبدي مع الدمع المندى حواشي وحشي عنب العتاب
وكانا لولوا رطبا اضيفت فرايده الى ذهب مذاب
فيا لك حلية لو فرقت منها بشيء لا فتديت به شبابي

وقوله

حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجًا ما له عنه انفراج
فما زلتم بجوركم الى ان تخرق الدمع واخرق السياج

وقوله

واغيد الثغ خاطبته وقد ابدل السين في اللفظ ثا
فقلت له زر فقال الرقيب اراه مع الصبح قد غلثا
فقلت ادر جيلة لايرق فوادك لي قال لي قد رثا

وقوله كلما ناطا بعه المنتهى من تحت تلك الشفه الزاهره

مركز بيكار الجمال الذي صح وضع الطلعة الباهره
فاعجب لايدي الحسن اد قورت مركزه في طرف الدايره

وقوله

اعجب ما في مجلس اللهو جرى من ادمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة مما بيننا تضحك حتى انقلبت

وقوله

انا القليل العقل في حرفتي الذي اهلكم في كلف المشارب
مانلت من تضيع موجودي سوي تصفيه الكاسات في شوارب

(interlinear glosses: صرفي، املكه)

وقوله

قالت وقد انكرت سقامي لم اردا السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين غيري فقلت لا عين بعد عينك

وقوله

حركت يا من بعيد الدار لي نفحا الصبا فقد اقبلت حسري من السير ظالعه
ومن عرق مبلوله الجيب بالندي ومن تعب انفاسها متتابعه

وقوله

لي عند مشتجر الرماح اذا التقي الجمعان واستن الجياد الضمر
وتراكمت سحب المنايا واعتلي في الجو من وقع السنابك عثير
واهل من زرق الاسنه فوق مغبر التراب دم عبيط احمر
وعلي الثري من كل شهم اروع ثوب بتفصيل المنون مشهر
من ابيض في مفرقيه ابيض او اسمر في جانبيه اسمر
قلب تحيلك الظنون له لما تصيبه حادثه ولا تتغير

وقوله

قسمت باسمر حوا اللمي لسلوانه الصب لم يستطع

يقطع

يقطع قلبي ومارق في ودمع يرق وما ينقطع

وقوله

لقد نبتت في الصالحية دوحة من العز يحلو لي جناها ويعذب
فطاب لذي قاضي القضاة محلها وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله

ركب البريد سواي نحو قاصد للزرق كابن نباته التحام
واتو والجربة البريد وراهم وانت لا خلفي ولا قدامي

وقوله

توهم ادراي حبابا حاكي على شفتيه درا في عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا سوي حبيب على كاس الرحيق

وقوله

يا ايها المعشوق سبحان الذي زانك زينا
قد تجليت بدرا فتحييت الينا

وقوله

في سرطان الشام مصر مهاجرا ليلجا في النيل السعيد الي جرف
فان منعوه النيل خوف نجاسة فقل نهر قلوط عليه الي الانف

ومنهم الطنبغا العلمي الجاولي ابو جعفر علا الدين هو اليوم واحد في جنسه لا اعرف له ثانيا ولا لفضله مدانيا يتباري سيفه وذهنه ويتجاري جواده وخاطره وكلاهما يحرز له رهنه لو اجتمع هو والفارابي في مجلس ابن حمدان لاراه بمعانيه كيف الطرب او جاوره الجوهري لقيل له لقد حكيت ولكن فاتك السبب او جالسه ايدمر السناي لاستمد من مواده الغريبه او وقف على ديوانه ابن العديم لاقر بانه فخر الترك لا مولي وزير الحريري لقد اسمع من كلمه مارق كاسه حتي شرب ونفح من شذاه ما سلم به الا ان خياد المسك

ماكان من بلاد الترك قد جلب فيا له فارس جواد واجاد اصبح فيهما بلا
نظير وبلغ منهما غاية كل مضاد وغاية كل ضمير واتى بالدر كانه مبسمه او
من فلول سيفه لما اخترطه هذا وقد طبع على سجايا لو مثلت كالزجاج لشفت
ومرايا لو قلقل طوارق الليل لكفت شيمةً ممازجه وسجيةً كريمةً تحلي
بملابسها واحسن ما فيهما انما تركيبه ساذجه ومن شعره الفايق قوله

سبح فقد لاح برق الثغر بالبرد واستنشق كاس الطلا من كف ذي ميد
مستعرب اللفظ للاتراك نسبته له على كل صب صوله الاسد
يا عاذلي خلني فالحسن قلده عقدًا من الدر لا حبلًا من المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته نفاثة النيل لا نفاثة العقد

وقوله

خودزهي فوق المراشف خالها ولين منه فلست الام
فكان مبسمها واسود خالها مسك على كاس الرحيق ختام

وقوله

وبارد الثغر حلوٍ بمرشف فيه حتوم
وخصرٌ في انتحال يبدي من الضعف قوم

وقوله

ردف زاد في الثقال حتى اقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويا

وقوله

تخاطبني خودٌ ماذي تصاممًا فتكثر تكرار الخطاب وتجهر
فاصغي لها اذنًا واظهر عجمه لكيما ارى درًا من الدر ينثر

وقوله قال النحاة بان الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود
الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت ان شهاب الدين محمود

قوله

وقوله وصالك والثريا في قران وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت لشوم بختي من القران الا ان تراني

وقوله

وكان عارضه تسلسل دونه وحلا مراشف ثغره من شهده
نمل سعى يبغي ضريب رضابه لكن توقف من تضرم خده

وقوله

يا لرعب احضر الخدود وشاربه فلهم بالريق المعسل شاربه
سلطان حسن كلما كلمته سرورنا ظره ونقسو حاجبه

وقوله وقالوا عذار الخد فيه صبابه وان به كل الجمال يتم

وقوله

عذارك والطرف قد اظهرا جميع الذي فيهما يرمز
واى نصان الهوي فيهما وهذا ينم وذا يغمز

وقوله

شغف الطرف والعذار بخد فيه ماءٌ وجمر نارٍ يشب
كلما احمر خجلةً وحياءً ينعس الطرف والعذار يدبُّ

وقوله

نقلوا الهوى عني وقد شاع الخبر حتى دري بصبابتي كل البشر
ان العيون الضيقات فتنتي لا الاعين النجل التي فيها الحور
يا من يعرض للهلال فواده من سطوة الاتراك الحذر الحذر
قوم اذا رقوا يروقوا في الوفا واذا قسوا قاساهم الخطر
لا يعرفون سوى السهام ورشقها اما بايديهم واما بالنظر
عند الجلاد ضراغم لكنهم في مجلس اللذات زهرٌ او زهرْ
من كل ريان القوام مهفهف يختال في حلل الملاحة والخفر

من آل خاقان كلفت بحبه زنجي اللحظ والحواجب والشعر
لما بدا للناس قالوا ان خالك اتى بالحسن ما هذا بشر

وقوله

مت شهيداً في غزال الوف لين الاعطاف غير عطوف
خلع دون ظبا مقلتيه جنة تحت ظلال السيوف

وقوله

واذا بليت من الهموم بلسعة فاجعل سلافك عاجلا درياقها
لم يظلموا او وقها في صلبه فلقد اباح دماها واراقها

وقوله

بكت عندما عانقتها يوم ودعت فقالت لقد زاد البعاد وافرطا
فوالله لا ادري الولو دمعها ام العقد من ذاك العناق تفرطا

وقوله

سفرت عن الوجه المنير نقابها واستقبلت قمر الدجى فتشابها
حتى اذا خشي الرقيب تبرقعت شمس غدا ذاك النقاب سحابها
لم انسها يوم الوداع وقد دعت دمعاً يكلل خدها فاجابها
فكانه در على ديباجة او روض طل الثما اصابها
خافت عداة البين من رقبائها لما رات بل الدموع نقابها
زجرت دموعاً مثل لولو ثغرها حتى حسبنا كللت اهدابها

وقوله

خذوا حذركم من سيوف المقل فليس لكم بسطاها قبل
وقوا انفساً ان رمت اسهما فتاح السهام الاجل
وان نفثت سحرها ورنت فليس تفيد الرقى والحيل
فهل لدي احذر من رشا يصول ولا يختشى ان قتل

وقوله

وقوله

وسرت سيوفك في الكماة كما سرت سنة الكرى في مقلة النوام
لا يشعرون اذا قطعت رقابهم لولا التحاق الهام بالاقدام

وقوله

وكان الكماة صرعى مدام رقدوا من ظباك لا اغفاء
اذ سقتهم سيوفك البيض كاساً فتراهم صرعى تعافوا دماء

ومنهم سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي ابو الربيع صدر الدين من بيت فقه وقضا وعلم ومحاسن وجوه الكواكب الوضاء تفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وبعلت على ظني انه لم يعلق في المدارس بوظيفة وجاس خلال البلاد وجاز على ملوك المعز ثم عاد وصلح رسلجات منهم مشاركا في الرساله مشاراً اليه بينهم بالجلاله وله ادب ما الادي المشار الامذاقه ولا النهار المنير الا اسراقه ولا سلاف العقار الا ما اسمع ولا البدور الكوامل الا ما اطلع ولا العرب الاتراب الا ما ابدي من بنيات بكر تخجل او اكثر فبرقع وهو في كل فنونه مبرز ولعيونه محرز حاز البيان بجمله وملك منه ملكا سليمانيا لا ينبغي لاحد من بعده بفنونه عرفت بالسماح حتى لوم حاتم وتصرفت في ملك البيان تصرف سليمان وقلم الخاتم لقد يه طب بها تخر العقود وتصرف بها تصرف سليمان بن داود لم يبق عروض حتى زخرفه بحر ولا سو بلاغة حتى ضم عليه صدره ولا تفنن اهل غرب او شرق حتى جمع وتفنن فيه حتى قصر دونه كل طمع مما ينافس فيه البديع ويجانس وشي صنعا حسنه الصنيع وبنشر ملات الحبر من فكره السحاب ابو الربيع مما تقذف به السفن والركاب وتجري الريح بامره مسخر حيث اصاب لمحاسن ابدع ابعدنها وابدع وطل بها كل حضر مجلسه السليماني وكانه الهدهد يسجد ويركع هذا ونشره يلوح على الاسارير وندي وجهه بخوضه

العيون ثم تقول انه صرح ممرد من قوارير ومن شعره الذي يروق ورده الذي
يفوق قوله

اروم وصاله فيصد قلبي بلحظ قد حمى رشف الثنايا
فبين لحاظ عينيه وقلبي وبين الوصل معترك المنايا

وقوله

ولما انقضى وقت توديعها عشيه بين وجد السفر
وقفت بجسم يريها السها وسارت بوجه يريني القمر

قوله

حظ عيني من الدنيا القذى وفؤادي حظه منها الاذى
وكم حاولت فيها راحة ما اراد الله الا هكذا

قوله

لما بدا في خده عارض وشاق طرفي نبته الاخضر
امطر اجفاني مستقبلا فقلت هذا عارض ممطر

قوله

ان بدا لي وتبت عن شرب راح ودعاني اليه دف وعود
فادر يا نديم كاس مدامي وعلى الضمان اني اعود

قوله

عطشت في مجلس وفيه ساق كريم يدير خمرا
سقيت لما عطشت كاسا يا ليتني لو عطشت اخرى

قوله

تعشقته ظبيا ثم عذاره فناديت يا قلبي خلصت من السبي
فقال اتسلو عند نبت عذاره الم تدر ان المسك ينبت في الظبي

قوله من يكن اعمى اصابه دخل الحان جهارا

يسمع

يسمع الحان تتلى وترى الناس سكارى

وقوله

بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى فاخفى عن المعشوق حالي وما يخفى
لقد كانت الارداف بالامس روضة من الورد وهي اليوم مورقة الحلفا

وقوله اهوى رشا غريرا لم يبق في بقيا
من مهجتي ودمعي رعيا له وسقيا

وقوله

يا رسول الحبيب عني مستهاما مغرما يعشق الغرام ديانه
حدث الخايف الكئيب عن الهجر فهو ممن يرى الحديث امانه

قوله

اناديك موسى اذ رايتك واردا ومقتبسا نارا وقد قيل لا ولا
ايا قابسا خذ من فؤادي جذوة ويا واردا رد من دموعي منهلا

قوله

قل للذي حين رام رزقا بكل ما لا يليق لاذا
اقصر عنا ونم قريرا فالرزق ياتي بدون هذا

وقوله

وقايلة يوم الوداع ارى دما تفيض به عيناك قلت لا ادري
الم تعلمي ان الفؤاد لبيننا يذوب وان العين لا بد ان تجري

وقوله

والام اصحك الوداد سجية وابوا بالحرمان منك وبالاذى
ويلومني فيك العذول وليس لي دمع يعي والى متى يبقى كذا

وقوله مما كتبه الي

نشات شهاب الدين بالعلم والحجى وفقت الورى فضلا وعلما وسوددا

شهاب العلى قد كان قبلك في العلي شهاب ومحمود وقد جيت احمدا

وقوله

ضيعت اموالي في سايب يظهر بالود كالصاحب
لما انتهى مالي انتهى وده واضيعه الاموال في السايب

وقوله

يقول نديمي عن نصوح بكفه لقد فضح الصهبا وجل عن الخبث
فقلت هو المطبوخ من جسد لها الم تره قد صار منها على الثلث

وقوله

اقول لثغري والحبيب رضابه مدامي ونقلي لثم ايد وارجل
ايا ثغر قبل جيده وجبينه تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقوله

وساحر طرف عقربة فوق صدغه تدب الى قلبي ولم املك الدفعا
وحية شعر ظلمها نحو مهجتي تخيل بامن سحرها انها تسعى

وقوله

لما حكى برق النقا لمعان ثغرك اذ سرى
نقل الغمام اليك عن دمعي الحديث كما جرى

وقوله

قد كنت احسب بعدكم حتى توخت السرى
وظننت دمعي بعدكم يجري دما وكذا جرى ٥

ومنهم سليمان بن ابي داود علم الدين صاحب الديوان العلم الفرد الذي ساد ذكره وساد الشكر شكره وسال بذايب النضار فكره وسام الدر الغالي ثمان لدى قدره ورباً المناصب السلطانية وكان صدر رتبتها وسر كتبها وراس دواوينها واساس قوانينها وآس دوحها الخضر وورد

افانينها

افانينها وتقدمت له خدمة لقرا سنقر المنصوري حل فيها عنده المحل الجليل وصحبه بهامه وفارقه على وجه جميل وكان معه حيث رجع عن قصد الحج موجها الى البرية واخبرني انه وصل معه الى الفرات ثم رجع باذنه حيث خلاه صاحبه وتغلغل ووطي ذلك البساط وتوغل واتى الباب الشريف الناصري فعرف وفاه لصاحبه وقيامه له من حسن الصحبة بواجبه واتخذ موضع المعول والوفا الذي تشكر بدونه السموال وهو اقدر الناس على النظم واسرع فيه تقريبا للفهم ومنه قوله

قلت له كم تشتكي اتشتهي خذ وانكي
فقال لا قلت له لا تشتهي وتشتكي

وقوله في زوجة له ماتت وكانت لخلا بقه قد واتت ثم مضت كانها ما اصبحت عنده ولا باتت بجرحه مصابها وجرعه صابها فواصل حزن قلبه قطيعتها وانطق لسان شكواه فجيعتها

اقول لقلبي حين غيبها الثرى تسل فكل للمنية صاير
وفي كل شي للفتى الف حيلة ولا حيلة فيمن حوته المقابر

وقوله

قالت وقد راودتها عن حاله يا جارتي لا تسالي عما جرى
اني بليت بعاشق في ايره كبر بلا فلس ويطلب من ورا

وقوله

وذي رشا نحان خط عذاره مسلسله حول الحواشي محقق
على وجنة قد ورد الورد لونها وقلب شقيق الروض منه مشقق

ومنهم عيسى بن علي بن زكريا العامري الخباز في التنور وهو شاعر عطل الخباز البلدي فنه وانفق ان يكون من الخبازين خدنه وسجر التنور واوقد ذهنه بفكر بحر محصله لم تشكل على حاصل ابن القماح ولا تنعت بداين

خضير الحوراني لما تشكله في الالواح ماقدح خاطره المتوقد الامثل هذا الفكر
المسجور ولا استمري فكره المتدفق الامثل جا امر الله وفار التنور تحاشد عليه
المسامع تحاشد الطيور وتحاسد تحاسد نظرايه في الزبون تدرك فطنته
المعاني بحرصها وتود الشمس لو جرت ناره بيا قرصها تود فحمه الليل لو انها
في تنوره احرقت وعنبر الصدع لو استدارت بوجوه ارغفته التي اشرفت
بتصرف لا تتلوم بالاعذار ومعنى يخرج من فكره وله الغداه مواديا خط
كانه رغيفه على الالواح له من الشونيز عذار فلوراه ابن الرومي لعدل
عن مدح صانع الرقاق وقطع له دونه بالاستحقاق ولراه ابن المعتز في
تشبيهه السويقي وقدمه على تشبيهه الملوكي لبديهته التي في مثل اللمح بالبصر
وصناعته التي بينما هو متحجج لها كانه كره اذ ابها قورا كالقمر وسرعته التي
غايتها مقدار ما تنداح داير في صفحة الما تلقي فيه بالحجر ومن شعره
قوله
كان هلال الصبح والشهب حوله مليك عليه الخاصكية تحدق
ولف الثريا قصة رفعت له عليها لسان الصبح بالبشر ينطق
وقوله زهر السفرجل بالجميل رايته قد فاق زهر اللوز في الاوصاف
هذا نثير للنسيم دراهما ونثار ذا لخفايف الانصاف
وقوله
ولم انس زهر اللوز عند عشيه وقد ميلت ريح الصبا لين اعطافه
طربنا لتغريد الحمام فوقه فنقط وجه الارض من حمله انصافه
وقوله
اين السيوف من العيون نسبها غلطا وان كانت بصقل تلمع
ان السيوف قواطع بصقالها الا العيون اذا تصدت تقطع
وقوله ولما اي جي سقاي بريدي فقال لبا كم ذا المقال يزيد
فقلت

فقلت وهل يا صحه وسلامه وجفنا كمرضى ان ذا لبعيد
وقوله
قلت لمن ينتف اصداغه لا يكره الريحان حول الشقيق
واعتق لشعر الذقن من نتفها فالشيخ شتى يحب العتيق
وقوله من قصيد
والياسمين كانه من فضة قد صيغ للندمان كالصلبان
ولاجل ذا قد عز ذا الشحرور في حلل السواد كحليه الرهبان
وقوله
بادر الى فرص اللذات في الغلس واجل المدامه تغنينا عن القبس
فمسك الليل قد فتت نوافجها على الرياض فاهدت اطيب النفس
ووجه روض ضحوك بسام ونرجسه محدق الطرف لا يخشى من النعس
وان رايت الندى في الاقحوان بدا فنزه الطرف بين الثغر واللعس
وقوله
لا تعجبوا للسرور من احبته ودمي عليه في المحبه يسفك
فدم الشقيق يسيل من وجناته وبجنبه ثغر الاقاحي يضحك
وقوله في مثاقف
لين شبهوا قده بالغصون او الوجه بالبدر حافوا عليه
واخطا المشبه في حق من غدا الغصن والبدر في قبضتيه
وقوله
تبسمت زهر اللوز من اجل سبقه يبشرنا ان الربيع لقادم
واعجب ما عاينته منه انه تقطع من اغصانه وهو باسم
وقوله في اقطع
وي اقطع ما زال يسخو بماله ومن قاصديه قط ما رد سايل

تناهت يداه فاستطال عطاؤها وعندا لتناهي يقصر المتطاول

وقوله مضمنًا

احب المجرد دون الكس قصدًا ولا ابغي على ذاك ازديادا
ولي نفس تحلي الروايي وتانف ان تحلي الوهادا

وقوله

باكر عروس الروض واستجلها وطلق الحزن ثلاثًا بتات
بقهوة حلت لنا كلما حلت لآلي القطر جيد النبات

وقوله

ومعقرب الاصداغ اسبل برقعًا نسبا لكل معقرب ومبرقع
قالت لواحظه لطالب قبلة في خده لا تخش قلب البرقع

وقوله

بعيشك هاتها صفرا صرفًا صباحًا واطرح قول النصوح
فهذي الشمس قد بزغت بعين تغامزنا على شرب الصبوح

وقوله

اشرب على الغيم الجديد عتيقًا وانظر بكاسك لولوًا وعقيقا
واطفا اللهيب بكاس راحك ساعة واحرق همومك بالرحيق حريقا
والحق صبوحك بالغبوق لذاذة ما العيش الا صبحة وغبوقا
من كف ساق صاغه منشيه من لطف فلم تنظر لديه عقوقا
ساق ابعناه العقول بكاسه فاقام فينا للمسوم سوقا
ثمل المعاطف قلبه من لينه رشق القلوب به فصاد رشيقا
وشققت ثوب تصبري من حبه لما له صار الشقيق شقيقا
شرقت لرويته العيون بدمعها وجرت دما لما رانه سريقا
وبريقه زاد الحيارفة وشعره زاد البروق بريقا

حرست

حرست اساوره وان وشاحه فنحا له قلبًا عليه خفوقا
ارخى ذوايبه وقال ابينهم فرق فقلت له اراه دقيقا
يجفو الصديق صديقه في مثله ولطالما هجر الصديق صديقا
قد جاز في حد الملاحة مثلما فضل المؤيد جاوز العيوقا ٭

ومنهم محمد بن علي الحموي المعروف بالشة

ومنهم عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي الوردي ابو حفص زين الدين احد القضاه ببلاد حلب وفي ذلك قال

قد قيل يا قاض واي فضيلة لاسم هو المستثقل المنقوص

قلت وهذا الوردي ذو ادب حسبك ما تنم من شذاه وتضم من ورده تحت قطر نداه والمقت قبل تمام هذا التاليف ملة اسال عنه الركبان واتطلبه حتى جاني منه اوايل وردي في اواخر شعبان فتحرجت بمراهقه الصيام من اداء كوسه وتحرجت في كتمانه خوفًا ان يجعل رمضان نهارًا كله بشعشعه شموسه وقلت لساقي سحابه امسك عنانك الصيب وللمورد ورده من اين لك هذا النفس الطيب ونظرت في امد بحه وقلت انك للعلم الفرد ثم التفت الى ارجه وقلت وانك ماء الورد ان ذهب الورد وتحيرت هل هو مما انبتت حلب او نصيبين وهل هو مما شح به الشحر او درمن داري ورايت ما ينسب الى الوردي في ديباجته وفي المدام الوردي في زجاجته لا بل هو الورد على رغم المنكر وهو المصاعف حسنا ان كرر ثم قدمت حلب فتاملي وعرض علي من شعره كل غض القطاف وردي العطاف لا يشكك فيه الممتري

ولا يرتاب قبل جفاف الندي عن الورق انه الورد الطري فاجتنيت به
الورد من غصنه واجتليت الورد لكنه مما لا يعد من تبط الجياد من
حصنه واجتنيت الورد الا انه الاسد المقعقع زبير لسنه واجتليت
الورد الا انه العنبر الورد في يد مختزنه وكدت استخرج منه ما الورد الا انه
قد اعرق وتكلل منه بالجوهر مثل لولو الطل المفرق وقلت بوركت من وردي
يعير ثغور العذاري عقوده المجوهره وورد منسوب في نضيب نصيبين
لا قطعت ايدي الحوادث من انسابه شجره وظللت انشدها وجهد الحسود
ولا يقدر يجحدها وطفقت اقلب جنيه الوردي واقبل شفاه ورده والساقي
يتوهم فيقول تارة دع قدحي وتارة يقول خل خدي واحيي باكورته من
فرعه المنتمي الي علي وانشر نشره ورياحه تفضح حاسده الجعلي ولو
عاصره ابن قلاقس وعقل لقال دعني استر بوردتي واختبي من الارض
في نفقي واسرق من وشيه الوردي حضن سرقتي ولما ادعي وقال الحق
بنفسج صحي وردي شفقي ولوجا بكيرا في اول الاوان لما وسم الابيوردي
في اسمه بالزياده ولا كان الاعبد ابو عباده ولكان صنو الصنوبري لا بل اباه
يحنو علي التحقيق وقصوره في وصف الروض الانيق وعرفه وقد ضيع عمره في
وصف الروض وشقيقه بان ساعه من الورد بعمر الشقيق وهو ممن ضرب
في الفقه بعرق وظهر له في النحو حذق وولي القضا وهو له مستحق ومن
شعره الذي يقرله الكلام الحر بالبرق وتساله القرايح المماثله الرفق
ما انتقده الفاضل ابو الصفا خليل الصفدي ومن خطه نقلت وفي اثنايه
ابيات لابي الصفا ذكرها واعترض بمثل اثنا الوشاح المفصل دررها كان
قد انشدها لقاضينا الوردي فاخذ معناها قسرا وركبها في صوره اخري
الا انه استزاد بها حلم الطيف واكرم بلقيتها لما اتته من حلب الي دمشق وقال
يا كرام الورد ضيف ومما ذكر للوردي قوله المستدعي يحث كوس المدام وكيف

لا

لا وهي ايام الورد في غبوق الغمام لمنه قوله

اتظنني اصغي الي اللوام في حب من ذلي بها اكرامي
فبقدها وبخدها وبشعرها غصن وتفاح وحب غمام
لما تبدت بين اتراب ومن سحب البراقع لاح بدر تمام
ناديت يا قلبي ويا طرفي معا انا قد وقعت ففارقا بسلام

وقوله سل وميض البروق عن خفقاني وعليل النسيم عن جثماني
وليب الهجير عن نار قلبي وحفي الخيال عن الجفاي

وقوله

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم واتى القبول مبشرا بقبولي
فلاقدحن البرق من نار الحشا ولاطلعن علي النجوم نحولي

وقوله وسود صيرتها السود السود بيضا ولا تطلبن الايام بيضا
فبعد السود ترجو البيض ظلما وقد سلت عليها السود بيضا

وقوله

اهل ادمعا دررا وفي لهما درو بينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد في الثغر منتظم وذاك منتثر في الخد سيال

وقوله جانا الورد في بديع زمان فقطعناه في امني واماني
وهمنا فيه لاذ وصال وهتكنا فيه عروس الدنان
وعلطنا فيه ببعض ليال فخلطنا شعبان في رمضان

وقوله

اني لورقا الغصنا تشكو النوي وغدت مضاجعة قضيب البان
فلو طوقت جيدا وقد خضبت يدا وشدت باكان علي عيدان

وقوله ومريخ الاعطاف مهضوم الحشا يهتز من هيف بلين قوام
نم العذار علي صحيفة خده انا خايف من فتنة النمام

وقوله احاط بالخال فوق الخد عذاره لما تكون في نور ونيران
مكان عابد نار فوق وجنته وقد غدا راهبًا في دير شعران

قوله

لما راو حسن شامات بوجنته وقد لما حوله خاف من الرعب
قالوا لقد شان شامات له شعر فقلت والله ذا من الحشو الكذب
لكنها نفحات المسك قد نثرت وصيغ منثور ذاك المسك بالذهب

وقوله

زهت عقارب اصداغ له مسحت في نار وجنته نملاً وما احترقت
حتى اذا اجتمعت عادت بوجنته حبات مسك على خديه واحترقت

وقوله

قد خط في خده سطران من رغب فقال لي عاذلي هل عنه سلوان
اما تراه ثم نبت فوق وجنته فقلت ما لمه زورو بهتان
وانما كتبت كل المحاسن في صحيفة الخد والسطران عنوان

وقوله

لا تحسبوا شعرًا من فوق وجنته يشين خدًا صقيلًا راق منظره
لكنه سل من اجفان مقلته سيفًا فمثل في الخدين جوهره

وقوله

كان عارضه في الخد حين نما حقي غيم بدا في جانب الشفق
او عنبر الخال فوق الخد محترق دخانه قد علا في ضوء الشرق

وقوله

يا من لو قال مبسمه ادن والثم غرت ان الثمه
غاب عن عيني نهارًا كاملًا ليس اعلم من علمه من صح

وقوله انجزت سلعًا فسل عن طي الطي احسن

مكنته

مكنته من فوادي ومهجتي فتمكن
لا تطلبوا فيه صبري فالصبر او هي واوهن
افنيت فيه وجودي ولست اسمع ممتن

وقوله

علقت اعرابيه ريقها شهد ولي فيها عذاب مذاب
طرفي بها بهمان والراس من شيبان والعذال فيها كلاب

وقوله

وافشيت سري لي اصاحبي فغدت له طول دهري دليلا
فوا اسفا كيف اودعته ليوم العداوه سيفًا صقيلا

وقوله انتم احبابي وقد فعلتم فعل العدي
حتي تركتم خبري للعاشقين مبتدا

وقوله

اذا مضى للمرء من عمره خمسون عاش العيشه السيبه
وان شكا قال له دهره اجمل فلي عندك نصف المئيه

وقوله

جانا معشما مكنتما ندعوناه لا كل وعجبنا
مدينة السفره كفا تر فلحسبنا ان في السفره جبنا

وقوله

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا قلت نعم قال انفلق

وقوله بالله يا معشر اصحابي اغتنموا علي رآداي
فالشيب قد حل رايي وقد اتم ما يرحل الاذي

وقوله وكنت اذا رايت ولو عجوزًا يبادر بالقيام على الحرانه

ناصح لا يقوم لبدرهم كان النحس قد ولي الوزاره

وقوله رامت وصالي فقلت يا شغل عن كل خود يريد تلقاي
قالت كان الخدود كاسله قلت كثرا لقله القاي

وقوله
لا تعجبن اعورا وان تناهي زينه
لو كان فيه راحه ما فارقته عينه

وقوله لما شتت عيني ولم ترفق لتوديع الفتي

وقوله لما راي الزهرا لشقيق انثني مهرما لم يستطع لمجه
وقال من جا فقلنا له جا شقيق عارضا رمحه

وقوله من كان مردودا بعيب فقد ردتني الغيد بعيبين
الراس واللحيه شابا معا عاقبني الدهر بشيبين

وقوله
دهرنا اضحي ضنينا باللقاحي ضنينا
يا ليالي الوصل عودي واجمعينا اجمعينا

وقوله انتم احبابي وقد فعلتم فعل العدي

وقوله
وتاجر شاهدت عشاقه والحرب بينهم ساير
قالوا علام اقتتلوا هكذا قلت علي عينك يا تاجر

وقوله مرض الفواد وصح ودي فيكم واقام تذكاري وجفني نازح
انسان عيني كم سهادكم بكا يا ايها الانسان انك كادح

وقوله
نعيب شعري اقوام واعذرهم فان شعري وردي وهم جعل
شعري وان كان سهلا فهو ذو ثقل علي حسودي فهو السهل والجبل

وقول

ادنيتها [illegible] والنار [illegible] الشتا

حتى تركتم [illegible] في العالمين مثلا

١٥٠

وقوله العروضي فلان ان بدت منه هنات
فله جدات سوء فاعلات فاعلات

وقوله
مرت نسا كالظبا خلفها ادهم يحميها عن الكيد
قالوا لما يصلح تلك الظبا للصيد والادهم للقيد

وقوله وزاده
ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل

اخر السفر السادس عشر من كتاب مسالك الابصار ويتلوه ان شا الله في السابع عشر ثم لم يبق الا ذكر الشعرا بالجانب الغربي

الحمد لله وحده والصلاه والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

طالعه افقر عباد الله [illegible]
احمد [illegible]
٦٠٦٢

طالعه [illegible]
١٤٠٩

[illegible]